المربي

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

زهير بن أبي سلمى المزني



إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

طُرّةُ العلّامة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

زهير بن أبي سلمى المزني

طُرَّةُ العلَّامة
محمد الأمين بن الحسن
على دواوين الستة الجاهليين

شعر
زهير بن أبي سلمى المزني

لكل مسلم حق طبع هذا الكتاب دون تغيير

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	١٢٨ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٨/١٦٧٧٧م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-79-3

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية

markaz.almurabbi@gmail.com

طُرَّةُ العلاَّمةِ

محمَّد الأمين بن الحسن

على دواوينِ السِّتَّةِ الجاهِليِّين

شِعْر

زُهَيْر بن أبي سُلْمى المُزَني

إعداد

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّلُه فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهُم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له ما أرواك يا أبا عبد الله؟ فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنْشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضَّل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ النبيّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ اللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ اللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ اللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَـهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ اللَّهُ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ اللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغيةَ حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المربي
للاستشارات التربوية والتعليمية
المدينة المنورة

المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

غرة ذي الحجة ١٤٣٩

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين

قال زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف:

أَمِـنْ أمِّ أوفَى دِمْـنـةٌ لم تَكلَّمِ ... بحَومانة الـدَّرّاج فالمُتثلَّمِ
ودارٌ لهـا بـالـرَّقْـمَـتَـين كأنها ... مَراجيع وَشْـمٍ في نَـواشِر مِعصَمِ
بها العِينُ والآرامُ يَمشِين خِلْفةً ... وأَطلاؤها يَنهَضن مِن كل مَجثِمِ
وقفتُ بها مِن بعد عشرين حِجّةً ... فلَأيًا عرفتُ الـدار بعد التَّوهُّمِ
أَثافِيَّ سُفْعًا في مُعرَّس مِرجَلٍ ... ونُؤيًا كجِذْمِ الحـوض لم يَتثلَّمِ
فلما عَرفتُ الـدار قلتُ لرَبْعها ... ألا عِم صباحًا أيها الربعُ واسلَمِ
تَبصَّرْ خليلِي هل تَرى مِن ظَعائنٍ ... تَحمَّلْن بالعَلياء مِن فَوق جُرثُمِ
عَـلَـون بـأنـماطٍ عِـتـاقٍ وكِـلّـةٍ ... وِرادٍ حَواشِيها مُشاكِهة الـدَّمِ
فوَرَّكْن في السُّوبان يَعْلُون مَتْنه ... عليهن دَلُّ الناعمِ المُتنعِّمِ
وفيهنّ مَلهًى للصَّديق ومَنظرٌ ... أَنِـيـق لعين الناظرِ المُتوسِّمِ
بَكَرْن بُكورًا واستحَرْن بسُحْرةٍ ... فهنّ لـواد الـرَّسّ كاليَدِ للفَمِ
جَعلن القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَه ... ومَن بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحرِمِ
ظَهرن مِن السُّوبان ثُم جَزَعْنه ... عـلى كُـلّ قَينيٍّ قَشِيب مُـفـأَّمِ
كـأنّ فُتات العِهن في كلّ مَنزلٍ ... نَـزلـن بـه حَـبُّ الفَنا لم يُحطَّمِ
فلما وَرِدْن المـاء زُرقًــا جِمامُه ... وَضَعن عِـصيّ الحـاضر المُتخيِّمِ
سَعى ساعِيًا غيظِ بن مُرّة بعدما ... تَـبـزَّلَ مـا بـين العَشيرة بـالـدَّمِ
فأَقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله ... رجـالٌ بَنَوه مِن قريشٍ وجُرهُمِ
يمينًا لنِعم الـسَّـيِّـدانِ وُجدتما ... على كلِّ حالٍ من سَحِيل ومُـبرَمِ

تَداركتما عَبْسًا وذُبيـانَ بعدما تَفانَوا ودَقُّـوا بينهم عِطرَ مَنشِمِ
وقد قلتما إن نُدركِ السِّلم واسعًا بمـالٍ ومعروفٍ من الأمـر نَسلَمِ
فأصبحتما منها على خيرِ مَوطِنٍ بعيدَين فيها مِن عُقوقٍ ومأثَمِ
عظيمَين في عُلْيا مَعَدٍّ وغيرِها ومَن يَستبِح كنزًا مِن المجد يَعْظُمِ
فأصبح يَجري فيهمُ مِن تِلادكم مَغانمُ شتّى مِـن إفـال المُزنَّمِ
تُعفَّى الكُلومُ بالمئينَ فأَصبحَتْ يُنجِّمها مَن ليس فيها بمُجرِمِ
يُنجِّمها قـومٌ لـقـومٍ غـرامـةً ولم يُهَريقوا بينهم مِـلْء مِحجَمِ
فمَن مُبْلِغ الأحلافِ عني رسالةً وذُبيانَ هل أَقسمتمُ كُلَّ مُقسَمِ
فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم ليَخفى ومهما يُكتَمِ اللهَ يَعلَمِ
يؤخَّرْ فيوضَعْ في الكتاب فيدَّخَرْ ليومِ الحساب أو يُعجَّلْ فيُنقَمِ
وما الحربُ إلا ما عَلِمتم وذُقتمُ وما هو عنها بالحديثِ المُرجَّمِ
متى تَبعَثُوها تَبعثوها ذميمةً وتَـضْرَ إذا أَضْرَيتُموها فتَضرَمِ
فتَعرُككم عَـرْكَ الرَّحى بِثِفَالها وتَلْقَحْ كِشافًا ثُم تَحمِل فتُتْئِمِ
فتُنْتِج لكم غِلمانَ أَشـأَمَ كُلُّهم كأحمرِ عـادٍ ثُـم تُـرضِـع فتَفطِمِ
فتُغلِلْ لكم ما لا تُغِلّ لأهلها قُـرًى بالعراق مِن قَفيزٍ ودِرهـمِ
لعَمري لنِعم الحـيُّ جَـرَّ عليهمُ بما لا يُواتيهم حُصينُ بن ضَمضَمِ
وكان طَوَى كشحًا على مُستكِنَّةٍ فـلا هـو أَبـداهـا ولم يَتجَمجَمِ
وقـال سأقضي حاجتي ثُم أَتّقي عَـدُوّي بألفٍ من ورائـيَ مُلجِمِ
فـشَـدّ ولم تَـفـزَع بـيـوتٌ كثيرة لدَى حيثُ أَلْقَت رحلَها أُمّ قَشعَمِ

لدَى أسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ ... لـه لِـبَـدٌ أظـفـارُه لم تُـقـلَّـمِ
جَريءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمه ... سريعًا وإلا يُبدَ بالظلم يَظلِمِ
رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمْئهم ثُم أَورَدوا ... غِـمـارًا تَسِيلُ بالرِّماح وبـالـدَّمِ
فقَضَّوا مَنايا بينهم ثُم أَصـدَرُوا ... إلى كـلإٍ مُـسـتـوبَـلٍ مُـتـوخَّـمِ
لعَمرك ما جَرَّت عليهم رِماحُهم ... دمَ ابـنِ نَهيكٍ أو قتيلِ المُثلَّمِ
ولا شاركوا في القوم في دمِ نوفلٍ ... ولا وَهَبٍ منهم ولا ابنِ المُحرَّمِ
فكُلًّا أَراهُـم أصبَحوا يَعقِلونهم ... عُـلالـةَ ألـفٍ بعد ألـفٍ مُصتَّمِ
تُـسـاقُ إلى قـومٍ لـقـومٍ غَـرامـةً ... صَحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخرِمِ
لحَيٍّ حِلالٍ يَعصِم النّاسَ أمرُهم ... إذا طَرَقتْ إحدى الليالي بمُعْظِمِ
كِـرامٍ فلا ذو الوَتْرِ يُـدرِك وَتْـرَه ... لديهم ولا الجاني عليهم بمُسلَمِ
سَئمتُ تَكاليفَ الحياة ومَن يَعِشْ ... ثمانين حَـولًا لا أبـا لَـكَ يَسأَمِ
رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ ... تُمِته ومَـن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيَهْرَمِ
وأعلمُ عِلمَ اليومِ والأمـسِ قبله ... ولكنني عن عِلمِ ما في غدٍ عَمِ
ومَـن لا يُصانِعْ في أمـور كثيرةٍ ... يُـضرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بمَنسِمِ
ومَن يَجعلِ المعروفَ مِن دون عِرْضه ... يَفِرْه ومَن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
ومَن يَكُ ذا فضلٍ فيَبخَلْ بفضلِه ... على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَمِ
ومَن لا يَذُدْ عن حَوضِه بسِلاحِه ... يُهـدَّمْ ومَن لا يَظلِمِ الناس يُظلَمِ
ومَن هابَ أسبابَ المَنيّة يَلْقَها ... ولـو رامَ أسبابَ السماء بسُلَّمِ
ومَن يَجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِه ... يَـكُـن حمـدُه ذمًّـا عليه ويَـنـدَمِ

ومَن يَعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنه ... يطيع العوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهْذَمِ
ومَن يُوفِ لا يُذمَمْ ومَن يُفضِ قلبُه ... إلى مُطمئنّ الـبِرّ لا يَتجَمجَمِ
ومَن يَغترِبْ يَحسبْ عَدوًّا صديقَه ... ومَـن لا يُـكـرِّمْ نَفْسه لا يُكرَّمِ
ومهما تَكُن عند امرِئٍ من خَليقةٍ ... ولو خالَها تَخفى على الناس تُعلَمِ
ومَن لا يَزَل يَستحملُ الناس نَفْسَه ... ولا يُغنِها يومًا من الدهر يُسأَمِ
وكائنْ تَرَى من ناطقٍ لك مُعجَبٍ ... زيـادتُـه أو نقصُه في التكلُّمِ
لسانُ الفتى نِصفٌ ونصفٌ فؤادُه ... فلم يَبقَ إلا صورةُ اللحم والدَّمِ
وإنّ سَفاهَ الشيخ لا حِلْم بعده ... وإن الفتى بعد السفاهة يَحلُمِ
سألْنا فأَعطيتم وعُدنا فجُدتمُ ... ومَن يُكثِرِ التَّسآل يومًا سيُحْرَمِ

الطَرَة

أَمِـنْ أمِّ أوفَى دِمْـنـةٌ لم تَكلَّمِ ... بحَومانة الـدَّرّاج فالمُتثلَّمِ

(أ)هذه الدمنة **(من أم أوفى دمنة)** ما اسودّ من آثار الديار كالبعر والرماد **(لم تكلم)** تجب السؤال حين سألها **(بحومانة)** قطعة من الرمل **(الدراج)** كشَدَّاد **(فالمتثلم)** بفتح اللام، موضعان.

ودارٌ لهـا بـالـرَّقْـمَـتَـين كأنها ... مَراجيع وَشْـمٍ في نَـواشِرِ مِعصَمِ

(ودار لها بالرقمتين) الرقمة: الروضة، والرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة **(كأنها مراجيع)** جمع مرجوع وهو ما جُدّد وأعيد من الوشم **(وشم)** غرز بالإبر يحشى كُحلًا أو نِيلَجًا أو نُؤورًا:

ونـيـلَـجٌ بكسرِ الاَوّلِ دُخـانْ		شَحْمٍ به الوشمُ اخضِرارُه استبانْ
وهْـو وطيلسانٌ اخـضرُ سُـدوسْ		بالضمِّ، والفتحُ قليلٌ، وسَدوسْ
لرجلٍ مِـن تَغلِبٍ جـاء، وبالـ		ـفتحِ تميميًّا وشَـيـبـانَ شَمِلْ
وحـارثٌ نَجل سَـدُوسٍ كصَبُورْ		وَلَـد واحـدًا وعـشريـن ذُكـورْ

(في نواشر) جمع ناشر أو ناشرة لواحد عروق المعصم (معصم) موضع السوار من اليد.

بها العِينُ والآرامُ يَمشِين خِلْفَةً		وأَطلاؤها يَنهَضن مِن كل مَجثِمِ

(بها العين) جمع أعين وعيناء: واسعات الأعين:

الـعِـين بالعيناء ثُـم الأَعـيَنِ		إفـرادُهـا وهْـي العظامُ الأَعـيُنِ
وحُمْــر وحــشٍ عـانـةٌ قـد اعتُني		بجمعها قــومٌ أولــوا ألـبـابِ

(والآرام) الظباء (يمشين خلفة) يخلف بعضها بعضًا، كلما مضى قطيع خلفه الآخر، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً ﴾ فإذا مضى أحدهما جاء الآخر، ومن فاته عمل في أحدهما تداركه في الآخر (وأطلاؤها) جمع طَلًا للولد الصغير من كل شيء (ينهضن) يقمن (من كل مجثم) موضع جثومها، كالبروك للبعير.

وقفتُ بها مِن بعد عشرين حِجّةً		فلَأيًا عرفتُ الـدار بعد التَّوهُّمِ

(وقفت بها بعد عشرين حجة) سنة (فلأيا) بطءًا (عرفت الدار بعد التوهم) التفرس وطول التأمل.

أَثافِيَّ سُفْعًا في مُعرَّس مِرجَلٍ		ونُؤيًا كجِذْم الحـوض لم يَتثلَّمِ

(أثافي) جمع أُثفيّة لحجر يوضع عليه القدر، بدل من الدار (سفعًا) سُودًا جمع أسفع (في معرس) منزل (مرجل) قدر (ونؤيًا) حفير يجعل حول البيت لئلا يمر منه السيل (كجذم) أصل (الحوض لم يتثلم) ينكسر، ذهب أعلاه ولم ينكسر ما بقي منه.

فلما عَرفتُ الـدار قلتُ لرَبْعها ألا عِم صباحًا أيها الربعُ واسلَمِ

(فلما عرفت الدار قلت لربعها) موضع الإقامة بها زمن الربيع (ألا عم) انعم (صباحًا) ضد المساء (أيها الربع واسلم) أمر بمعنى الدعاء.

تبصَّرْ خليلِي هل تَرى مِن ظَعائنٍ تَحمَّلْن بالعَلياء مِن فَوق جُرثُمِ

(تبصر) انظر يا (خليلي هل ترى من ظعائن) نساء على الإبل (تحملن) ترفعن (بـ)ـالأرض (العلياء) المرتفعة (من فوق جرثم) موضع، وهو في الأصل جمع جُرثمة، لما اجتمع من التراب في أصل الشجرة.

عَـلَـون بـأنـماطٍ عِـتـاقٍ وكِـلّـةٍ وِرادٍ حَواشِيها مُشاكِهة الـدَّمِ

(علون بأنماط) جمع نمط، لضرب من الثياب فَرشْنه على الهوادج (عتاق) كرام (وكلة) سِتر رقيق (وراد) جمع ورد، لثوب أحمر (حواشيها مشاكهة) مشابهة ومشاكلة (الدم).

فوَرَّكْن في السُّوبان يَعْلُون مَتْنه عليهن دَلُّ الناعمِ المُتنعِّمِ

(فوركن) ركبن أوراك الإبل (في السوبان) واد بعينه (يعلون متنه) ظهره ووسطه (عليهن دل الناعم) ذي النعمة (المتنعم) المتكلفها.

وفيهنّ مَلهًى للصَّديق ومَنظرٌ أَنِـيـقٌ لعين الناظرِ المُتوسِّمِ

(وفيهن ملهى) لهو أو محله (للصديق) العاشق (ومنظر أنيق) معجب (لعين الناظر المتوسم) المتفرس في نظره.

بَكَرْن بُكورًا واستحَرْن بسُحْرةٍ فهنّ لـواد الـرَّسّ كاليَدِ للفَمِ

(بكرن بكورا) سرن بكرة (واستحرن بسحرة) سرن قبل الصبح الصادق (فهن لوادي الرس) موضع بعينه، وهو في الأصل البئر (كاليد للفم) في عدم الذهاب.

جَعلن القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَه ... ومَن بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحرِمِ

(جعلن القنان) جبل لبني أسد (عن يمين وحزنه) بالنون: ما غلظ من الأرض (ومن بالقنان من محل) من لا عهد له بينهم ولا ذمة (ومحرم) من له ذمة وحرمة.

ظَهرن مِن السُّوبان ثُم جَزَعْنه ... على كُـلّ قَينيٍّ قَشِيب مُـفـأَّمِ

(ظهرن) خرجن (من السوبان ثم) عرض لهن مرة أخرى فـ(ـجزعنه) قطعنه ثانيًا:

لـخَـرَزٍ وقَـطـعٍ اجـعـل جَـزْعـا ... ومُنحنَى الـوادي ادعُوَنْه جِزْعا

أو مُنتهاه واذكُــرنّ الجُـزْعـا ... وهْـو اسـمُ صِبغٍ أَصْفرٍ زِرْيـابِ

(على كل) قَتَب أو رحل (قيني) منسوب إلى بَلْقَين لحيٍّ باليمن تنسب إليه الرحال، وكل صانع عندهم قين، كالحدّاد والخرّاز (قشيب) جديد (مفأم) موسع.

كـأنّ فُتات العِهن في كلّ مَنزلٍ ... نَـزلـن بـه حَـبُّ الفَنا لم يُحطَّمِ

(كأن فتات) ما فُتَّ من الشيء (العهن) الصوف أو المصبوغ منه (في كل منزل نزلن به حب الفنا) عنب الثعلب (لم يحطم) يكسَّر.

فلما وَردْن المـاء زُرقًــا جِمامُه ... وَضَعن عِـصيّ الحـاضر المُتخيِّمِ

(فلما وردن الماء زرقًا) صافية، جمع أزرق (جمامه) جمع جَمّ وجُمّة لما اجتمع من الماء (وضعن عصي) جمع عصًا (الحاضر) الذي حضر الماء وأقام عليه (المتخيم) المتخذ خيمة.

سَعى ساعِيا غيظِ بن مُرّة بعدما ... تَـبـزَّلَ مـا بـين العَشيرة بـالـدَّمِ

(سعى) عمل عملًا حسنًا (ساعيا غيظ بن مرة) حي من ذبيان، يريد هرم بن سنان والحارث بن عوف (بعدما تبزل) تشقق (ما بين العَشيرة بالدم).

فأَقسمتُ بالبيت الذي طافَ حوله رجـالٌ بَنَوه مِن قريشٍ وجُرهُمِ

(فأقسمت) حلفت (بـ)ـالكعبة (البيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم) أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش.

يمينًا لنِعم الـسَّـيِّـدانِ وُجدتما على كلِّ حالٍ من سَحِيل ومُـبرَمِ

(يمينًا) حلفًا (لنعم) فعل وضع لإنشاء المدح على سبيل المبالغة (السيدان وجدتما على كل حال من سحيل) خيط على طاقة واحدة يكنى به عن الرخاء (ومبرم) على طاقتين يكنى به عن الشدة.

تَداركتما عَبْسًا وذُبـيـانَ بعدما تَفانَوا ودَقُّـوا بينهم عِطْرَ مَنشِمِ

(عطر منشم) طيب شاقّ الدَّقّ مقرون بسمّ ساعة، أو امرأة عطارة عطرت جيشًا ولم يرجع منه أحد، أو زوجة سيد يسار الكواعب، وهو من أقبح الناس، رآها ضحكت منه، فقال لصاحبه: «قد والله عشقتني امرأة مولاي، لأزورنها الليلة» ففعل، فقالت: «ادن مني فإن للحرائر طيبًا أشممك إياه»، فلما دنا منها قطعت أنفه.

وقد قلتما إن نُدركِ السِّلم واسعًا بـمالٍ ومعروفٍ من الأمـر نَسلَمِ

(وقد قلتما إن ندرك السلم) بالفتح والكسر يذكر ويؤنث: الصلح (واسعًا بـ)ـبذل (مال) مملوك (ومعروف من الأمر نسلم) من الحرب.

فأصبحتما منها على خيرِ مَوطِنٍ بعيدَين فيها مِن عُقوقٍ ومأثَمِ

(فأصبحتما) صرتما (منها) الحرب أو الصلح (على خير موطن) منزلة (بعيدين فيها من عقوق) قطع رحم، ومنه قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لا يدخل الجنة عاقٌّ لوالديه**» (ومأثم) إثم.

عظيمَين في عُلْيا مَعَدٍّ وغيرِها ... ومَن يَستبِح كنزًا مِن المجد يَعْظُمِ

(عظيمين في عليا) تأنيث الأعلى (معد وغيرها ومن يستبح) يتخذ (كنزًا) ما يدخر (من المجد يعظم) من عظُم أو أعظم.

فأصبح يَجري فيهمُ مِن تِلادكم ... مَغانمُ شتّى مِن إفال المُزنَّمِ

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم) مالكم القديم (مغانم) جمع مغنم للغنيمة كالغُنم (شتى) متفرقة، جمع شتيت (من إفال) جمع أفيل للفصيل (المزنم) فحل تنسب إليه كرام الإبل.

تُعفَّى الكُلومُ بالمئِينَ فأَصبحَتْ ... يُنجِّمها مَن ليس فيها بمُجرِمِ

(تعفى) تمحى (الكلوم) الجراحات، جمع كَلْم (بالمئين فأصبحت ينجمها) يدفعها نجومًا: أوقاتًا، جمع نجم، ذاتٌ قامت مقام الزمن (من ليس فيها بمجرم) آتٍ بجُرم، أي: ذنب.

يُنجِّمها قومٌ لقومٍ غرامةً ... ولم يُهَريقوا بينهم مِلْء مِحجَمِ

(ينجمها قوم لقوم غرامة) ما يلزم أداؤه من دية وغيرها (ولم يهريقوا) يصبّوا (بينهم ملء) بالكسر: قدر مَلْء، وبالفتح مصدرُ ملأ (محجم) كأس الحجامة.

فمَن مُبْلِغ الأحلافِ عني رسالةً ... وذُبيانَ هل أَقسمتمُ كُلّ مُقسَمِ

(فمن مبلغ الأحلاف) أسد وغطفان وطيء الذين حالفوا ذبيان على قتال عبس (عني رسالة وذبيان هل) بمعنى قد (أقسمتم) حلفتم (كل مقسم) حلف.

فلا تَكتُمُنّ اللهَ ما في نفوسكم ... ليَخفى ومهما يُكتَمِ اللهَ يَعلَمِ

(فلا تكتمن) عن (الله ما في نفوسكم ليخفى) كيرضى: لا يظهر (ومهما يكتم) عن (الله يعلم).

يؤَخَّرْ فيوضَعْ في الكتاب فيدَّخَرْ ليومِ الحساب أو يُعجَّلْ فيُنقَمِ

(يؤخر فيوضع في الكتاب) ما يكتب فيه، وهو في الأصل مصدر كتب **(فيدخر ليوم الحساب)** من أسماء يوم القيامة **(أو يعجل فينقم)**.

وما الحربُ إلا ما عَلِمتم وذُقتمُ وما هو عنها بالحديثِ المُرجَّمِ

(وما الحرب) القتال والتباعد **(إلا ما علمتم وذقتم)** جربتم **(وما هو)** أي الذي أحدثكم به **(عنها بالحديث)** الخبر **(المرجم)** المرجم من الحديث: المقول بطريق الظن لا عن تحقيق.

متى تَبعَثُوها تَبعثوها ذميمةً وتَـضْرَ إذا أَضْرَيتُموها فتَضرَمِ

(متى تبعثوها) تثيروها **(تبعثوها ذميمة)** مذمومة ضد ممدوحة **(وتضر)** تتعود **(إذا أضريتموها)** عوّدتموها **(فتضرم)** تتّقد.

فتَعرُككم عَـرْكَ الرَّحى بثِفَالها وتَلْقَحْ كِشافًا ثُم تَحمِلْ فتُتْئِمِ

(فتعرككم) تدلككم **(عرك)** دلك **(الرحى بثفالها)** ما يوضع تحتها ليقع عليه الطحين **(وتلقح كشافًا)** لَقِحت الناقة كشافًا إذا لقحت في إثر الولادة **(ثم تحمل فتتئم)** تأتي بتوأمين.

فتُنْتَج لكم غِلمانَ أَشـأَمَ كُلُّهم كأحمرِ عـادٍ ثُـم تُـرضِـع فتَفطِمِ

فتُغلِلْ لكم ما لا تُغِلّ لأهلها قُـرًى بالعراق مِن قَفيزٍ ودِرهـمِ

(فتنتج لكم غلمان أشأم) شؤم وشر **(كلهم)** في الشؤم **(كأحمر)** قُدَار بن سالف عاقر ناقة صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **(عاد)** أراد ثمود إما توهما أو لأن عادًا منهم ثمود:

بضمتين وبـتـحـريـك وضـمّ العسر ضد اليسر ثا ثمود ضُمّ

(ثم ترضع فتفطم فتغلل) ترفع **(لكم ما لا تغل لأهلها قرى)** جمع قرية للبيوت المجتمعة **(بالعراق من قفيز)** مكيال معروف **(ودرهم)**.

لعَمري لنِعم الحيُّ جَرَّ عليهمُ ... بما لا يُواتيهم حُصينُ بن ضَمضَمِ

(لعمري) حياتي (لنعم الحي جر) جنى (عليهم بما لا يواتيهم) يوافقهم (حصين بن ضمضم) رجل من بني مرة، وكان أبى أن يدخل الصلح لقتل أخيه وَرْدٌ حتى اقتصّ.

وكان طَوَى كشحًا على مُستكِنّةٍ ... فلا هو أَبداها ولم يَتجَمجَمِ

(وكان طوى كشحًا) خاصرة (على) فِعلة (مستكنة) مستترة (فلا هو أبداها) أظهرها (ولم يتجمجم) يتردد.

وقال سأقضي حاجتي ثُم أتَّقي ... عَدُوّي بألفٍ من ورائيَ مُلجِمِ

(وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي) أقابل (عدوي بألف) رجل أو فرس (من ورائي ملجم) جاعل في الفرس اللجام أو جُعِل فيه هو.

فشَدّ ولم تَفزَع بيوتٌ كثيرة ... لَدى حيثُ أَلْقَت رحلَها أُمّ قَشعَمِ

(فشد) حمل على صاحبه وقتَله (ولم تفزع) تذعر أو تغث (بيوت كثيرة لدى) عند (حيث ألقت رحلها أم قشعم) علم جنس للحرب والمنية والداهية والعنكبوت وقرية النمل.

(قال محمد الأمين بن الحسن):

الحرب معْ داهية وموتِ ... وقرية النمل وعنكبوتِ

بأم قشعم أتوا لها علمْ ... جنسٍ وذا به أبو بكر حكَمْ

لَدى أسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ ... له لِبَدٌ أطرافُه لم تُقلَّمِ

(لدى أسد) يريد حُصينًا (شاكي السلاح) حديدٍ ماض (مقذف) مرمي باللحم (له لبد) جمع لبدة لشعر متراكب بين كتفي الأسد (أطرافه لم تقلم).

جَريءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمه   سريعًا وإلا يُبدَ بالظلم يَظلِمِ

(جريء) شديد **(متى يظلم يُعاقب بظُلمه سريعًا وإلا يُبدَ بالظلم يظلم)** كيضرب.

رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمْئهم ثُم أَوردوا   غِمارًا تَسِيلُ بالرِّماح وبالدَّمِ

(رعوا ما رعوا من ظمئهم) ما بين الوردين **(ثم أوردوا غمارًا تسيل بالرماح وبالدم)** جمع غَمر للماء الكثير:

ماءٌ كثير وظلامٌ غَمرُ   ومِن غَمَرْت مصدرٌ والغِمرُ

حِقدٌ وأيضًا عَطَشٌ والغُمرُ   مَن كان للتجريبِ ذا اجتنابِ

فقَضَّوا مَنايا بينهم ثُم أَصدَرُوا   إلى كلإٍ مُستوبَلٍ مُتوخَّمِ

(فقضوا) أتموا **(منايا)** جمع منية للموت **(بينهم ثم أصدروا)** عنها **(إلى كلإ)** للرطب **(مستوبل)** سيء العاقبة أو بمعنى **(متوخم)**.

لعَمرك ما جَرَّت عليهم رِماحُهم   دمَ ابنِ نَهيكٍ أو قتيلِ المُثلَّمِ

(لعمرك) حياتك **(ما جرت)** جنت **(عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)** ونوفل ووهب، كل هؤلاء عقلهم هرم والحارث.

ولا شاركوا في القوم في دمِ نوفلٍ   ولا وَهبٍ منهم ولا ابنِ المُحرَّمِ

(ابن المحرم) كمعظم بمهملتين أو مهملة فمعجمة أو عكسها. كل هؤلاء من عبس، عقلهم المدوحان، وليسوا مشاركين في قتلهم.

فكُلًّا أَراهُم أصبَحوا يَعقِلونهم   عُلالةَ ألفٍ بعد ألفٍ مُصتَّمِ

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم) يَغرَمون دياتهم، سميت عقلًا؛ لأنها تَعقِل، أي: تحبس الدم عن السفك، أو لأن الإبل تُعقَل فيها **(علالة)** العلالة: الشيء بعد الشيء **(ألف بعد ألف مصتم)** تامّ، يقال: رجل صَتْم أي تام.

تُساقُ إلى قومٍ لقومٍ غَرامةً ... صَحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخرِمِ

(تساق إلى قوم لقوم غرامة صحيحات مالٍ) ليست فيها عِدَة ولا مطل، مال صحيح: لم يدخله مطل ولا عدة (طالعات بمخرم) طريق في الجبل، أي: فلم يشعروا حتى تطلع عليهم بلا أمرٍ منهم.

لحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ النّاسَ أمرُهم ... إذا طَرَقتْ إحدى الليالي بمُعْظِمِ

(لحي حلال) جمع حالّ كصاحب وصحاب أو جمع حلة لبيوت مجتمعة (يعصم) يحفظ (الناس أمرهم إذا طرقت إحدى) عظيمة (الليالي بمعظم) مع أمر معظم.

كِرامٍ فلا ذو الوَتْرِ يُدرِك وَتْرَه ... لديهم ولا الجاني عليهم بمُسلَمِ

(كرام) جمع كريم (فلا ذو الوتر) والترة: الثأر كعدة ووعد، أصله ضد الشفع؛ لأن الواتر أفرد الموتور عن قريبه بقتله إياه (يدرك وتره لديهم ولا) الجارم (الجاني) الآتي بجناية، أي: جريمة (عليهم بمسلم) متروك العون، من الإسلام.

سَئِمتُ تكاليفَ الحياة ومَن يَعِشْ ... ثمانين حَولًا لا أبا لَكَ يَسأَمِ

(سئمت) مللت (تكاليف) مشاق (الحياة ومن يعش ثمانين حولًا) سنة (لا أبا لك يسأم) يملل.

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ ... تُمِتْه ومَن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيَهْرَمِ

(رأيت المنايا) تخبط (خبط) ناقة (عشواء) ضعيفة البصر بالليل لا تتوقى شيئًا أمامها، وفي المثل: «هو خابط عشواء»، يضرب للجاهل الذي يكون كالناقة المذكورة (من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم) يكبر.

وأعلمُ عِلمَ اليومِ والأمسِ قبله ... ولكنني عن عِلمِ ما في غدٍ عَمِ

(وأعلم) أعرف.

وَمَن لا يُصانِعْ في أُمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بمَنسِمِ

(ومن لا يصانع) الناس يترفق بهم ويداريهم (في أمور كثيرة يضرس) يمضغ بالضرس (بأنياب) جمع ناب (ويوطأ بمنسم) للبعير كالسُّنبُك للفرس.

وَمَن يَجعلِ المعروفَ مِن دون عِرْضه يَفِرْه ومَن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

(ومن يجعل المعروف) الإحسان (من دون عرضه) موضع المدح والذم منه (يفره) يتمه ويكثره (ومن لا يتق) يحذر (الشتم يُشتم).

وَمَن يَكُ ذا فضلٍ فيَبخَلْ بفضلِه على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَمِ

(ومن يك ذا فضل) زيادة (فيبخل بفضله) زيادته (على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَمِ).

وَمَن لا يَذُدْ عن حَوضِه بسِلاحِه يُهدَّمْ ومَن لا يَظلِمِ الناس يُظلَمِ

(ومن لا يذد) يدفع ويردّ (عن حوضه) يريد ناحيته (بسلاحه يهدم) يكسَّر (ومَن لا يَظلِمِ الناس يُظلَم).

وَمَن هابَ أسبابَ المَنيّة يَلْقَها ولو رامَ أسبابَ السماء بسُلَّمِ

(ومن هاب) حذر أو خاف (أسباب المنية يلقها ولو رام) طلب (أسباب) أبواب (السماء بسلم) مرقاة.

وَمَن يَجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِه يَكُن حمدُه ذمًّا عليه ويَندَمِ

وَمَن يَعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنه يطيع العوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهْذَمِ

(ومن يعص أطراف الزجاج) جمع زُجّ، لحديدة في أسفل الرمح (فإنه يطيع العوالي) جمع عالية لما يلي السنان من الرمح، ضد السافلة (ركبت كل لهذم) سنان قاطع.

وَمَن يُوفِ لا يُذمَمْ ومَن يُفضِ قلبُه إلى مُطمئنّ البِرّ لا يَتجَمجَمِ

(ومن يوف) بالعهد (لا يذمم ومن يفض) يتصل (قلبه إلى مطمئن) ساكن (البر) الخير والصلاح (لا يتجمجم) يتردد.

وَمَن يَغترِبْ يَحسبْ عَدوًّا صديقَه وَمَـن لا يُـكـرِّمْ نَفْسَه لا يُكرَّمِ

(ومن يغترب) يبعد من وطنه (يحسب) يظن (عدوًّا) مريد سوء (صديقه) قويَّ حُبٍّ له (ومن لا يكرم نفسه) يجتنب الدناءة بها (لا يكرم).

ومهما تَكُن عند امرئٍ من خَليقةٍ ولو خالَها تَخفى على الناس تُعلَمِ

(ومهما تكن عند امرئ من) زائدة (خليقة) طبيعة (ولو خالها) ظنها (تخفى على الناس تعلم) تعرف.

ومَن لا يَزَل يَستحملُ الناس نَفْسَه ولا يُغنِها يومًا من الدهر يُسأَمِ

(يستحمل الناس) يثقلهم ويحمِّلهم أموره.

وكائنْ ترَى من ناطقٍ لك مُعجَبٍ زيـادتُـه أو نقصُه في التكلُّمِ

(وكائن) بمعنى كم (تَرَى من ناطقٍ لك مُعجَبٍ زيادتُه) في التكلم (أو نقصُه في التكلُّمِ).

لسانُ الفتى نِصفٌ ونصفٌ فؤادُه فلم يَبقَ إلا صورةُ اللحم والدَّمِ

(لسان الفتى نصف) أحد الشقين (ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة) شكل (اللحم والدم).

وإنّ سَفاهَ الشيخ لا حِلْم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يَحلُمِ

(وإن سفاه) خفة عقل (الشيخ لا حلم) عقل (بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم) يعقل.

سألْنا فأَعطيتم وعُدنا فجُدتمُ ومَن يُكثرِ التَّسآل يومًا سيُحْرَمِ

(سألنا فأعطيتم وعدنا فجدتم) بذلتم (ومن يكثر التسآل يومًا سيحرم) يمنع.

وقال يمدح سنان بن حارثة المُرّي:

صَحا القلبُ عن سَلمى وقد كاد لا يَسلُو | وأَقفرَ من سَلمى التَّعانيقُ فالثِّقْلُ
وقد كنتُ من سَلمى سنينَ ثمانيًا | على صِيرِ أمرٍ ما يَمَرُّ وما يَحلُو
وكنتُ إذا ما جئتُ يومًا لحاجةٍ | مَضَتْ وأَجَمَّت حاجةُ الغد ما تَخلُو
وكلُّ مُحِبٍّ أَحدثَ النَّأيُ عنده | سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ حُبِّكِ ما يَسلُو
تَأَوَّبَني ذِكرُ الأحبّة بعدما | هَجعتُ ودوني قُلّةُ الحَزْن فالرَّمْلُ
فأقسمتُ جهدًا بالمنازل من مِنًى | وما سُحِفَت فيها المَقادم والقَمْلُ
لأَرتحلَنْ بالفجر ثُم لأَدْأَبَنْ | إلى الليل إلا أن يُعرِّجني طِفْلُ
إلى مَعشَرٍ لم يُورِث اللؤمَ جَدُّهم | أصاغرَهم وكلُّ فحلٍ له نَجْلُ
تَرَبَّصْ فإن تُقْوِ المَرُوراةُ منهمُ | وداراتُها لا تُقْوِ منهم إذَنْ نَخْلُ
فإنْ تُقْوِيا منهم فإنّ مُحجَّرًا | وجِزْعَ الحِسَا منهم إذن قلَّما يَخلُو
بِلادٌ بها نادمتُهم وأَلِفتُهم | فإن تُقْوِيا منهم فإنهما بَسْلُ
إذا فَزِعوا طارُوا إلى مستغيثِهم | طِوالَ الرِّماح لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ
بخَيلٍ عليها جِنّةٌ عَبقريّةٌ | جَديرون يومًا أن يَنالوا فيَستَعْلُوا
وإن يُقتَلوا فيُشتفَى بدمائهم | وكانوا قديمًا من مناياهم القَتْلُ
عليها أُسودٌ ضارياتٌ لَبُوسهم | سَوابغُ بِيضٌ لا تُخرِّقها النَّبْلُ
إذا لَقِحَت حربٌ عَوانٌ مُضِرّةٌ | ضَروسٌ تُهِرّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ
قُضاعيّةٌ أو أختُها مُضَريّةٌ | يُحرَّقُ في حافَاتها الحَطَبُ الجَزْلُ
تَجِدْهم على ما خَيَّلَت هم إزاءَها | وإن أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ

يَحُشُّونها بالمَشْرَفيّات والقَنَا ... وفِتيانِ صِدقٍ لا ضِعافٌ ولا نُكْلُ
تِهامُون نَجديُّون كيدًا ونُجْعةً ... لكلِّ أُنـاسٍ مِن وقائعهم سَجْلُ
هُـمُ ضَربـوا عن فرجها بكَتيبةٍ ... كبيضاءِ حَرْسٍ في طوائفها الرَّجْلُ
متى يَشتجِرْ قومٌ تَقُلْ سَرَواتُهـم ... هُمُ بيننا فهُمْ رِضًى وهُـمُ عَدْلُ
هُـمُ جـدَّدوا إحكامَ كلِّ مُضِلّةٍ ... من العُقْم لا يُلفَى لأمثالها فَصْلُ
بـعَـزْمـةِ مـأمـورٍ مُـطـيـعٍ وآمـرٍ ... مطاعٍ فلا يُلفَى لحَزمهمُ مِثْلُ
ولستَ بِـلاقٍ بالحجاز مُجـاوِرًا ... ولا سَـفَـرًا إلا لـه منهمُ حَبْلُ
بِـلادٌ بهـا عَــزُّوا مَـعـدًّا وغيرَها ... مشاربُها عَـذْبٌ وأعلامُها ثَمْلُ
هُمُ خيرُ حيٍّ مِن مَعدٍّ عَلِمتُهم ... لهم نائلٌ في قومهم ولهم فَضْلُ
فَرِحتُ بما خُـبِّرتُ عن سيِّدَيكمُ ... وكانا امرأَينِ كلُّ أمرِهما يَعلُو
رأى اللهُ بالإحسان ما فَعَلا بكم ... فأَبلاهما خيرَ البلاءِ الـذي يَبلُو
تَدارَكتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها ... وذُبيانُ قد زَلَّت بأقدامها النَّعْلُ
فأَصبحتُما منها على خيرِ مَوطِنٍ ... سبيلُكما فيه وإن أَحـزَنُـوا سَهْلُ
إذا السَّنَةُ الشَّهباء بالناس أَجحَفَت ... ونالَ كِرامَ المال في الحَجْرة الأَكْلُ
رأيتَ ذَوِي الحاجات عند بيوتِهم ... قَطِينًا بها حتى إذا نَبَتَ البَقْلُ
هنالك إن يُستخبَلُوا المالَ يُخبِلُوا ... وإن يُسأَلوا يُعطُوا وإن يَيْسِرُوا يُغْلُوا
وفيهم مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُهم ... وأَنـدِيـةٌ يَنتابها القولُ والفِعلُ
على مُكثِريهم رزقُ مَن يَعتريهمُ ... وعِند المُقِلِّين السَّماحةُ والبَذْلُ
وإن جئتَهم أَلفيتَ حول بُيوتِهم ... مَجالسَ قد يُشفَى بأحلامِها الجَهْلُ

وإن قام فيهم حاملٌ قال قاعِدٌ   رَشَدتَ فلا غُرْمٌ عليك ولا خَذْلُ
سَعَى بعدهم قومٌ لكي يُدرِكوهمُ   فلم يَفعلوا ولم يُلِيموا ولم يألُوا
فـما يَــكُ مـن خـيرٍ أَتَــوه فإنما   تَــوارَثــه آبــاءُ آبـائـهـم قَـبْـلُ
وهل يُنبِتُ الخِطِّيّ إلا وَشِيجُه   وتُـغـرَسُ إلا في مَنابتها النَّخْلُ

الطِرَّة

صَحا القلبُ عن سَلمى وقد كاد لا يَسلُو   وأَقفرَ من سَلمى التَّعانيقُ فالثِّقْلُ

(صحا القلب) أفاق من سكره (عن) حُبِّ (سلمى وقد كاد) قرُب (لا يسلو) يفيق (وأقفر) خلا (من سلمى التعانيق فالثقل) موضعان.

وقد كنتُ من سَلمى سنينَ ثمانيًا   على صِـيرِ أمـرٍ ما يَمَرُّ وما يَحلُو

(وقد كنت من سلمى سنين ثمانيًا على صير) طرف ومنتهى (أمر ما يمر وما يحلو) فأتركها أو أتبعها.

وكنتُ إذا ما جئتُ يومًا لحاجةٍ   مَضَتْ وأَجَمَّت حاجةُ الغد ما تَخلُو

(وكنت إذا ما جئت يومًا لحاجة مضت وأجمت) بالجيم: دنت وحان وقتها، أو بالحاء: قدِّرَت (حاجة الغد ما تخلو) يريد به الزمن كله، قال:

تمــوت مـع المـــرء حـاجـاتـه   وتـبـقـى لـه حـاجـة مـا بقي

وكلُّ مُحِبٍّ أَحـدثَ النَّأيُ عنده   سُلُوّ فـؤادٍ غيرَ حُبِّكِ ما يَسلُو

(وكل محب أحدث النأي) البعد (عنده سلو) نسيان وصبر (فؤاد غير حبك) محبتك (ما يسلو) فؤاد عنه.

تَـأَوَّبَـنـي ذِكـر الأحـبّـة بعدما هَجعتُ ودوني قُلّةُ الحَزْن فالرَّمْلُ

(تأوبني) أتاني مع الليل (ذكر الأحبة بعدما هجعت) نمت ليلًا (ودوني قلة) أعلى (الحزن) ما غلظ من الأرض (فالرمل).

فأقسمتُ جهدًا بالمنازل من مِنًى وما سُحِفَت فيها المَقادم والقَمْلُ

(فأقسمت) حلفت (جهدًا) طاقة ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ الآية (بالمنازل من منى وما سحفت) أو سحقت كلاهما: حلقت (فيها المقادم) جمع مُقَدَّم على غير قياس: ما تقدم من الرأس كالناصية (و) شعر (القمل).

لأَرتحِلَنْ بالفجر ثُم لأَدْأَبَنْ إلى الليل إلا أن يُعرِّجني طِفْلُ

(لأرتحلن) أجعلن راحلتي على ناقتي (بالفجر) ضوء الصبح (ثم لأدأبن) أجدّ وأتعب، الدُّؤوب: الدوام على السير والإلحاح فيه (إلى الليل إلا أن يعرجني) يحبسني (طفل) الطفل: الليل والنهار وغروب الشمس وولد الناقة.

إلى مَعشَرٍ لم يُورِث اللؤمَ جَدُّهم أصاغرَهم وكلُّ فحلٍ له نَجْلُ

(إلى معشر) جماعة (لم يورث اللؤم) البخل ورداءة الأصل (جدهم) أبو أبيهم (أصاغرهم وكل فحل) ذكر الحيوان (له نجل) ولد يشبهه.

تَرَبَّصْ فإن تُقوِ المَرُوراةُ منهمُ وداراتُها لا تُقْوِ منهم إذَنْ نَخْلُ

(تربص فإن تقو) تَخْلُ، مضارع أقوى أو قوي (المروراة) أرض بعينها، وفي القاموس: «المروراة: الأرض التي لا شيء فيها»، جمع مروري، وفيه غير ذلك فيها (منهم وداراتها) جمع دارة أو دار، للفرجة بين الجبال (لا تقو منهم إذن نخل) بستان ابن معمر.

فـإنْ تُقْويا منهم فـإنّ مُحجَّرًا وجِزْعَ الحِسَا منهم إذن قلّما يَـخلُو

(فإن تقويا) تَخلُوَا (منهم فإن محجرًا) موضع (وجزع) منقطع أو جانب (الحسا) موضع في ديار بني مرة (منهم إذن قلما يخلو).

بِـــلادٌ بهـــا نادمتُهم وأَلِفتُهم فـإن تُـقْـوِيـا منهم فإنهما بَسْلُ

(بلاد بها نادمتهم) جالستهم على شرب الخمر (وألفتهم) صحبتهم (فإن تقويا منهم فإنهما بسل) البسل: الحرام والحلال، ضدٌّ، ويستوي فيه المفرد وغيره والمذكر والمؤنث.

إذا فَزِعوا طــارُوا إلى مستغيثِهم طِوالَ الرِّماح لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ

(إذا فزعوا) أغاثوا وأعانوا (طاروا إلى مستغيثهم) طالب الإغاثة منهم (طوال الرماح) ذوو قوة (لا ضعاف ولا عزل) جمع أعزل لمن لا سلاح له.

بخَيلٍ عليها جِـنّـةٌ عَبقريّةٌ جَدِيرون يومًا أن يَنالوا فيَستَعْلُوا

(بخيل عليها) رجال مثل (جنة) جمع جِنّيّ خلاف الإنس (عبقرية) منسوبة إلى عبقر: أرض (جديرون يومًا أن ينالوا) يدركوا ما طلبوا (فيستعلوا) يرتفعوا.

وإن يُقتَلوا فيُشتفَى بدمائهم وكانوا قديمًا من مناياهم القَتْلُ

(وإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم) لشرفهم فمن قتلهم قنع بذلك (وكانوا قديمًا من مناياهم) جمع منيّة للموت (القتل).

عليها أُســودٌ ضارياتٌ لَبُوسهم سَوابغُ بِيضٌ لا تُخرِّقها النَّبْلُ

(عليها) أي الخيل (أسود) جمع أسد (ضاريات) متعودة (لبوسهم) ملبوسهم دروع (سوابغ) ضافيات (بيض لا تخرقها) تشققها (النبل) اسم جمع سهم.

إذا لَقِحَت حــربٌ عَــوانٌ مُـضِرّةٌ ضَروسٌ تُهِرّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ

(إذا لقحت) حملت، أي: اشتدت وقويت (حرب عوان) مُقاتَلٌ فيها مرة بعد مرة (مضرة ضروس) عَضوض سيّئة الخلق (تهر الناس) تُصيِّرهم يَهُرّونها، أي: يكرهونها (أنيابها عصل) كالحة مُعوجّة.

قُضاعيّةٌ أو أختُها مُضَرِيّةٌ يُحرَّقُ في حافَاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

(قضاعية) منسوبة إلى قضاعة (أو أختها مضرية) منسوبة إلى مضر (يحرق في حافاتها) جوانبها (الحطب الجزل) الغليظ أو مع يُبْس.

تَجِدْهم على ما خَيَّلَت هم إزاءَها وإن أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ

(تجدهم على ما خيلت) شَبّهتْ وشكّلت، أي: على كل حال (هم إزاءها) يقال: «هو إزاءُ مال» إذا كان يدبّره ويحسن القيام به، وهو إزاء خير أو شر إذا كان صاحِبَه (وإن أفسد المال الجماعات) القوم المجتمعون للحرب (والأزل) بالفتح: حبس المال عن المرعى.

يَحُشُّونها بالمَشْرَفيّات والقَنَا وفِتيانِ صِدقٍ لا ضِعافٌ ولا نُكْلُ

(يحشونها) يوقدونها (بـ)ـالسيوف (المشرفيات) المنسوبة إلى مشارف (والقنا) الرماح، جمع قناة (وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل) جمع ناكل للجبان.

تِهامُون نَجديُّون كيدًا ونُجْعةً لكلِّ أُناسٍ مِن وقائعهم سَجْلُ

(تهامون نجديون) جمع تِهام ونجدي، منسوبان إلى تِهامة ونجد (كيدًا) إرادة المكروه من حيث لا يعلم (ونجعة) طلب المرعى، ولا يردّهم عن رعيهم أحد (لكل أناس من وقائعهم) جمع وقيعة (سجل) حظ ونصيب، وأصله الدلو الممتلئة.

هُمُ ضَربوا عن فرجها بكَتيبةٍ كبيضاءِ حَرْسٍ في طوائفها الرَّجْلُ

(هم ضربوا عن فرجها) موضع الخوف منها الذي يتّقى منه العدو (بكتيبة) جماعة من الرجال على الخيل (كبيضاء حرس) جبل، وبيضاؤه شمراخ منه طويل (في طوائفها) نواحيها (الرجل) المشاة، اسم جمع راجل.

متى يَشتجِرْ قومٌ تَقُلْ سَرَواتُهم هُمُ بيننا فهُمْ رِضًى وهُمُ عَدْلُ

(متى يشتجر) يختلف (قوم تقل سرواتهم) جمع سَراة -للسادة- جمع سَرِيّ كغني:

واجعل سراةً اسمَ جمعٍ، أو جُمِعْ بجمعِ جَمـعٍ، مثلُه قِـدمًـا مُنِعْ

(هم بيننا فهم رضى) ضـد سخط (وهم عدل).

هُـمُ جـدَّدوا إحكامَ كلِّ مُضِلّةٍ من العُقْمِ لا يُلفَى لأمثالها فَصْلُ

(هم جددوا إحكام كل) حرب (مضلة) تُضلّ الناس (من) الحروب (العقم) الشديدة، جمع عقيم، وأصله التي لا تلد، واستعير للحرب (لا يلفى لأمثالها فصل) لا يوجد من يفصل أمرها.

بـعَـزْمـةِ مـأمـورٍ مُـطـيـعٍ وآمـرٍ مطاعٍ فلا يُلفَى لحَزمهمُ مِثْلُ

(بعزمة) مرة من العزم (مأمور مطيع) آمره (وآمر مطاع فلا يلفى لحزمهم مثل).

ولستَ بِـلاقٍ بالحجاز مُجـاوِرًا ولا سَـفَـرًا إلا لـه منهمُ حَبْلُ

(ولست بلاق بالحجاز مجاورًا) في الحضر (ولا سفرًا) ضد الحضر (إلا له منهم حبل) عهد.

بِـلادٌ بهـا عَـزُّوا مَـعـدًّا وغيرَها مشاربُها عَـذْبٌ وأعلامُها ثَمْلُ

(بلاد بها عزوا) غلبوا في العزة (معدًّا وغيرها مشاربها) جمع مشرب وبالهاء، لموضع الشرب مثلّثًا (عذب) طيبة (وأعلامها) جمع علم للجبل، موضع (ثمل) إقامة.

هُمُ خيرُ حيٍّ مِن مَعدٍّ عَلِمتُهم لهم نائلٌ في قومهم ولهم فَضْلُ

(هم خير حي) قبيلة (من معد علمتهم لهم نائل) عطاء (في قومهم ولهم فضل) زيادة.

فَرِحتُ بما خُـبِّرتُ عن سيِّدَيكمُ وكانا امرأَينِ كلُّ أمرِهما يَعلُو

(فرحت بما خبرت عن سيديكم) وهي الحمالة التي تَحمّلا (وكانا امرأين كل أمرهما يعلو) يرتفع.

رأى اللهُ بالإحسان ما فَعَلا بكم فأَبلاهما خيرَ البلاءِ الـذي يَبلُو

(رأى الله بالإحسان) فعل الخير إليكم (ما فعلا بكم فأبلاهما خير البلاء) صنع بهما خير الصنيع (الذي يبلو).

تَدارَكتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها وذُبيانَ قد زَلَّت بأقدامها النَّعْلُ

(تداركتما) تلافيتما (الأحلاف) أسد وغطفان وطيء (قد ثل) كسر (عرشها) عِزّها وبناؤها (وذبيان قد زلت) زلقت (بأقدامها) أرجلها، جمع قدم (النعل).

فأَصبحتُما منها على خيرِ مَوطِنٍ سبيلُكما فيه وإن أَحـزَنُـوا سَهْلُ

(فأصبحتما) صرتما (منها على خير موطن) منزلة (سبيلكما) طريقكما (فيه وإن أحزنوا) وقعوا في أمر شديد، وأصله الحزن، لما غلظ من الأرض (سهل).

إذا السَّنَة الشَّهباء بالناس أَجحَفَت ونالَ كِرامَ المال في الحَجْرة الأَكْلُ

(إذا السنة الشهباء) البيضاء من الجدب؛ لكثرة الثلج وعدم النبات (بالناس أجحفت) أضرّت (ونال كرام) خيار (المال في الحجرة) وتحرك: السنة الشديدة البرد (الأكل).

رأيتَ ذَوِي الحاجات عند بيوتِهم قَطِينًا بها حتى إذا نَبَتَ البَقْلُ

(رأيت ذوي الحاجات) الفقراء المحتاجين (عند بيوتهم قطينًا) ساكنين (بها حتى إذا نبت البقل) النبات الجديد.

هنالك إن يُستخبَلُوا المالَ يُخبِلُوا وإن يُسأَلوا يُعطُوا وإن يَيْسِرُوا يُغْلُوا

(هنالك إن يستخبلوا) يستعاروا (المال يخبلوا) يُعيروا (وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا) يقامروا (يغلوا) يختاروا سمان الإبل.

وفيهم مَقاماتٌ حِسانٌ وُجوهُهم   وأَنـدِيـةٌ يَنتابها القولُ والفِعلُ

(وفيهم) أهل (مقامات) مجالس (حسان وجوههم وأندية) جمع نَدِيّ، لمكان القوم ومتحدَّثهم ما داموا به، كالنادي (ينتابها) يقصدها ويحل بها، من انتاب أو ناب (القول والفعل).

على مُكثِريهم رزقُ مَن يَعتريهمُ   وعِند المُقِلِّين السَّماحةُ والبَذْلُ

(على مكثريهم) جمع مكثر لذي المال الكثير (رزق) بالكسر: ما ينتفع به، وبالفتح المصدر (من يعتريهم) يقصدهم ويطلب ما عندهم (وعند المقلين) جمع مُقِلّ لقليل المال (السماحة) الجود (والبذل) العطاء.

وإن جئتَهم أَلفيتَ حول بُيوتِهم   مَجالسَ قد يُشفَى بأحلامِها الجَهْلُ

(وإن جئتهم ألفيت) وجدت (حول بيوتهم مجالس قد يشفى) يداوى (بأحلامها) عقولها (الجهل).

وإن قام فيهم حاملٌ قال قاعِدٌ   رَشَدتَ فلا غُرْمٌ عليك ولا خَذْلُ

(وإن قام فيهم حامل) من يحمل الديات ويجعلها على قومه (قال قاعد) من لم يكن تَحمَّل الدية لعدم حضور (رشدت) فعلت الرشاد (فلا غرم عليك) ما يلزم أداؤه:

الـجَـذْرَ فافتح لا تَضُمّ، الغُرْمُ   بالعكس، لا يُفتحُ بـل يُضَمُّ

(ولا خذل) خديعة.

سَعَى بعدهم قومٌ لكي يُدرِكوهمُ   فلم يَفعلوا ولم يُلِيموا ولم يألُوا

(سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم) ينالوا منزلتهم (فلم يفعلوا) ينالوا ذلك (ولم يليموا) يأتوا بما يلامون عليه (ولم يألوا) يقصروا في السعي.

فـما يَـكُ مـن خـيرٍ أَتَـوه فإنما   تَـوارَثـه آبــاءُ آبـائـهـم قَـبْـلُ

(خير) ما يرغب فيه.

وهل يُنبِت الخِطِّيّ إلا وَشِيجُه وتُـغـرَسُ إلا في مَنابتها النَّخْلُ

(وهل ينبت) الرمح **(الخطي)** المنسوب إلى الخط، جزيرة بالبحرين **(إلا وشيجه)** الوشيج: شجر مُلتفّ، اسم جنس وشيجة **(وتغرس إلا في منابتها)** مواضع نباتها **(النخل)**.

وقال يمدح حصن بن حذيفة بن بدر:

صَحا القلبُ عن سَلمى وأَقصرَ باطِلُه ... وعُـرِّيَ أفـراسُ الصِّبا ورَواحِلُهْ
وأَقـصَرتُ عما تَعلمين وسُـدِّدَت ... عليَّ سِوى قصدِ السبيل مَعادِلُه
وقـال الـعَـذارَى إنـما أنـتَ عَمُّنا ... وكـان الشبابُ كالخليط نُزايِله
فأَصبحن لا يَعرفْن إلا خَليقتي ... وإلا سوادَ الرأس والشيبُ شامِلُه
لمن طَلَلٌ كالوحي عافٍ مَنازِلُه ... عفا الرَّسُّ منه فالرُّسَيسُ فعاقِلُه
فرَقْدٌ فصاراتٌ فأكنافُ مَنعِجٍ ... فشَرقِيُّ سَلمى حوضُه فأَجاوِلُه
فـوَادي الـبَـدِيِّ فالطَّوِيُّ فثادِقٌ ... فـوَادي القَنَانِ جِزْعُه فأَفاكِلُه
وغَيثٍ من الوَسْميِّ حُوٍّ تِلاعُه ... أجابت رَوابيه النِّجا وهَواطِلُه
هبَطتُ بممسودِ النَّواشر سابِحٍ ... مُمَرٍّ أَسيلِ الخَـدِّ نَهْـدٍ مَراكِلُه
تَميمٍ فَـلَـوْناه فـأُكـمِلَ صُنعُه ... فـتَـمَّ وعَـزَّتْـه يَـداه وكـاهِـلُـه
أَمـينٍ شَظاه لم يُـخـرَّق صِفاقُه ... بمِنقَبَةٍ ولم تُـقـطَّـع أَبـاجِـلُـه
إذا ما غَدَونا نَبتغي الصَّيدَ مَرّةً ... مـتـى نَـرَه فـإنـنـا لا نُـخـاتِـلُـه
فبَينا نُبغِّي الصَّيدَ جاء غلامُنا ... يَـدِبُّ ويُخفِي شخصَه ويُضائِلُه
وقـال شِـيـاهٌ راتـعـاتٌ بقَفْرةٍ ... بمُستأسِدِ القُرْيان حُـوٍّ مَسايلُه
ثلاثٌ كأقواس الـسَّراء ومِسْحَلٌ ... قد اخْضَرَّ مِن لَسِّ الغَمِير جَحافِلُه
وقد خَـرَّم الـطُّـرّادُ عنه جِحاشَه ... فلم يَـبْـقَ إلا نَفْسُه وحَلائلُه
فقال أَمِيري ما تَرى رأْيَ ما نَرى ... أَنَختِلُه عن نفسِه أم نُصاوِلُه
فبِتْنا عُـراةً عند رأسِ جَوادِنا ... يُـزاولـنـا عـن نفسِه ونُـزاوِلُـه

ونَـضرِبُـه حتى اطـمـأنَّ قَـذالُـه ... ولم يَطمئنّ قلبُه وخَصائلُه
ومُلجِمُنا ما إن يَـنـالُ قَـذالَـه ... ولا قدماه الأرضَ إلا أَناملُه
فـلأيًـا بـلأيٍ ما حَمَلْنا وَليدَنا ... على ظَهر مَحبوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُه
فقلتُ له سَـدِّد وأَبـصِر طريقَه ... وما هو فيه عن وَصاتيَ شاغِلُه
فقلتُ تَعلَّمْ أنّ للصَّيدِ غِـرّةً ... وإلّا تُضيِّعْها فـإنـك قاتِلُه
فـتَـبَّـعَ آثـارَ الـشِّـيـاهِ وليدُنا ... كشُؤبوب غيثٍ يَحفِش الأُكْمَ وابِلُه
نـظـرتُ إلـيـه نـظـرةً فـرأيـتُـه ... على كـلِّ حـالٍ مَـرّةً هو حامِلُه
يُثِرْن الحَصَى في وجهه وهْو لاحِقٌ ... سِراعٌ تَـوالِـيـه صِـيـابٌ أَوائـلُـه
فَـرَدَّ علينا العَيْرَ مِن دُون إلفِه ... على رغمه يَـدمَـى نَساه وفائلُه
ورُحنا به يَنضُو الجِـيـادَ عَشيّةً ... مُخضَّبةً أرسـاغُـه وعَـوامِـلُـه
بذي مَيْعةٍ لا مَوضِعُ الرُّمح مُسْلِمٌ ... لبُطءٍ ولا ما خلفَ ذلك خاذِلُه
وأَبْـيـضَ فَـيّـاضٍ يـداه غَـمامـةٌ ... على مُعتَفيه ما تُغِبّ فَواضِلُه
بَـكَـرتُ عليه غُـــدْوةً فرأيتُه ... قُـعـودًا لديه بالصَّرِيم عَـواذِلُـه
يُفدِّينه طَـورًا وطَـورًا يَلُمْنه ... وأَعْـيـا فما يَـدْرِيـن أيـن مَخاتِلُه
فـأَقْـصَرْن منه عن كريمٍ مُـرزَّإٍ ... عَـزُومٍ على الأمر الذي هو فاعِلُه
أخي ثقةٍ لا تُتْلِف الخمرُ مالَه ... ولكنه قـد يُهـلِـك المـالَ نائلُه
تَــراه إذا مـا جـئـتَـه مُتهلِّلا ... كأنك تُعطيه الـذي أنـتَ سائلُه
وذي نسَبٍ نـاءٍ بعيدٍ وَصَلْتَه ... بـمـالٍ ومـا يَـدرِي بأنك واصِلُه
وذي نِعمةٍ تَمَّمتَها وشَكرتَها ... وخَصْمٍ يَكاد يَغلِب الحقَّ باطِلُه

دَفَعت بمعروفٍ من القولِ صائبٍ إذا ما أَضَـلَّ الناطِقِين مَفاصِلُه
وذي خَطَلٍ في القول يَحسَبُ أنّه مُصيبٌ فما يُلمِمْ به فهْو قائلُه
عَبَأتَ له حِلْمًا وأَكـرمـتَ غيرَه وأَعرضتَ عنه وهْو بادٍ مَقاتِلُه
حُـذيـفـةُ يَنمِيه وبَــدرٌ كلاهما إلى بــاذخٍ يَعلُو على مَن يُطاوِلُه
ومَن مِثلُ حِصن في الحُروب ومِثلُه لإنكار ضَيمٍ أو لأمـرٍ يُحـاوِلُـه
أَبَى الضَّيمَ والنُّعمانُ يَحْرُق نابُه عليه فأَفْضَى والسُّيُوفُ مَعاقِلُه
عَزيزٌ إذا حَـلَّ الحَلِيفانِ حولَه بـذي لَجَبٍ لَجّاتُه وصَواهِلُه
يُهَــدّ لـه مـا دُون رَمْـلـةِ عالِجٍ ومَن أهلُه بالغَورِ زالت زَلازِلُـه
وأهـلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بَينِهم قد احـتَرَبُـوا في عاجلٍ أنا آجِلُه
فأقبلتُ في الساعِين أسأل عنهمُ سؤالَك بالشيءِ الذي أنت جاهِلُه

الطُرَّة

صَحا القلبُ عن سَلمى وأَقصرَ باطِلُه وعُـرِّيَ أفـراسُ الصِّبا ورَواحِلُهْ

(صحا القلب) أفاق من سكره (عن سلمى وأقصر) كَفّ (باطله) صباه ولهوه (وعري) جرد (أفراس) جمع فرس للذكر والأنثى (الصبا) الهوى وصغر السن (ورواحله) جمع راحلة، للناقة التي تصلح للرحل والرحيل.

وأَقـصَرتُ عما تَعلمين وسُـدِّدَت عليَّ سِوى قصدِ السبيل مَعادِلُه

(وأقصرت) كففت (عما تعلمين) عهدتِني عليه من الصبا (وسددت) أغلقت (علي سوى) متعلق بـ«معادله» (قصد) جهة (السبيل) الطريق (معادله) جمع معدل، لما يعدل فيه عن القصد.

وقــال الــعَــذارَى إنــما أنــتَ عَـمُّنا   وكــان الشبابُ كالخليط نُزايِله

(وقال العذارى إنما أنت عمنا) كبر فدعته العذارى عمًّا وكُنّ يدعونه أخًا، قال الأخطل بن تولب الصحابي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

وإذا دعَــونَــك عــمَّــهــنّ فإنه   نسبٌ يـزيـدك عندهنّ خَبالا

(وكان الشباب) حداثة السن (كالخليط) الصاحب المخالط (نزايله) نفارقه.

فأَصبحن لا يَعرفْن إلا خَليقتي   وإلا سوادَ الرأس والشيبُ شامِلُه

(فأصبحن لا يعرفن إلا خليقتي) طبيعتي (وإلا سواد) شخص (الرأس والشيب) بياض الرأس (شامله) عامّ عليه.

لمن طَلَلٌ كالوحي عافٍ مَنازِلُه   عفا الرَّسُّ منه فالرُّسَيسُ فعاقِلُه

(لمن طلل) ما له شخص من آثار الديار (كالوحي) الكتاب (عاف) دارس (منازله) جمع منزل (عفا) درس (الرس منه فالرسيس) ماءان لبني أسد (فعاقله) جبل.

فرَقْدٌ فصاراتٌ فأكنافُ مَنعِجٍ   فشَرقِيُّ سَلمى حوضُه فأَجاوِلُه

(فرقد) موضع (فصارات) جبال جمع صارة (فأكناف) نواحي (منعج) موضع (فشرقي) منسوب إلى الشرق، لجهة شروق الشمس (سلمى) جبل (حوضه فأجاوله) نواحيه، جمع أجوال، وأجوال جمع جُول للناحية.

فــوَادي الــبَـدِيِّ فالطَّوِيُّ فثادِقٌ   فــوَادي القَنَانِ جِزْعُه فأَفاكِلُه

(فوادي البدي فالطوي فثادق) مواضع (فوادي القنان) جبل لبني أسد (جزعه فأفاكله) نواحيه.

وغَيثٍ من الوَسْميِّ حُوٍّ تِلاعُه   أجابت رَوابيه النَّجا وهَواطِلُه

(وغيث) مطر (من الوسمي) أول مطر؛ لأنه يسم الأرض بالنبات (حو) شديدة الخضرة، جمع أحوى وحواء (تلاعه) مجاري الماء إلى بطون الأودية جمع تلعة (أجابت)

وافقت **(روابيه)** جمع رابية، لما ارتفع من الأرض **(النجا)** جمع نجوة، للمرتفع من الأرض، بدل مما قبله أو نعت له **(وهواطله)** جمع هاطلة، للسحابة الدائمة المطر.

هبَطتُ بممسودِ النَّواشر سابِحٍ ... مُمَرٍّ أَسيلِ الخَـدِّ نَهْـدٍ مَراكِلِه

(هبطت) نزلت **(بـ)**ـفرس **(ممسود)** شديد **(النواشر)** عصب الذراع، جمع ناشرة **(سابح)** عائم في الجري **(ممر)** شديد الفتل **(أسيل)** سهل **(الخد نهد)** ضخم **(مراكله)** جمع مَركَل، حيث تُركل الدابة، أي: تضرب.

تَميمٍ فَلَوْناه فأُكمِلَ صُنعُه ... فتَمَّ وعَزَّتْه يَداه وكاهِلُه

(تميم) تام الخلق **(فلوناه)** فطمناه، فهو فُلُوّ **(فأكمل صنعه)** خلقه **(فتم)** أُحسِنَ القيام عليه حتى تمّ واستوى **(وعزته)** غلبته في الطول **(يداه وكاهله)** مقدم أعلى ظهره.

أَمينٍ شَظاه لم يُخرَّق صِفاقُه ... بمِنقَبَةٍ ولم تُقطَّع أَباجِلُه

(أمين) مأمون قوي **(شظاه)** عظم لاصق بالذراع، كالشَّظِيّة **(لم يخرق)** يشقق **(صفاقه)** جلد باطن ذراعه **(بمنقبة)** حديدة البيطار **(ولم تقطع أباجله)** عروق يده، جمع أبجل.

إذا ما غَدَونا نَبتغي الصَّيدَ مَرّةً ... متى نَرَه فإننا لا نُخاتِلُه

(إذا ما غدونا) ابتكرنا **(نبتغي)** نطلب **(الصيد مرة متى نره فإننا لا نخاتله)** نسارقه ونكيده.

فبَينا نُبغِّي الصَّيدَ جاء غلامُنا ... يَدِبُّ ويُخفِي شخصَه ويُضائِلُه

(فبينا نبغي) نطلب **(الصيد جاء غلامنا يدب)** يمشي راجلًا **(ويخفي)** يستر **(شخصه ويضائله)** يصغره.

وقال شِياهٌ راتِعاتٌ بقَفْرةٍ ... بمُستأسِدِ القُرْيان حُوٍّ مَسايلُه

(وقال شياه) حمير وحش **(راتعات بقفرة)** خلاء **(بـ)**ـموضع **(مستأسد)** ما طال من

النبات **(القريان)** مجاري الماء إلى بطون الأودية **(حو مسايله)** جمع مسيل، حيث يسيل الماء.

ثلاثٌ كأقواس السَّراء ومِسْحَلٌ قد اخْضَرَّ مِن لَسِّ الغَمِير جَحافِلُه

(ثلاث كأقواس) جمع قوس **(السراء)** شجر يُتّخذ منه القِسيّ **(ومسحل)** حمار وحش، مشتقّ من السحيل، وهو الصوت **(قد اخضر من لس)** أخذ بمقدم الفم **(الغمير)** نبت أخضر:

إنّ الغَمير والعَميم والغَميسْ للكَلإِ النابت مِن بين اليَبيسْ

(جحافله) جمع جَحفلة، لِذِي الحافر كالشَّفَة للإنسان.

وقد خَرَّمَ الطُّرّادُ عنه جِحاشَه فلم يَبْقَ إلا نَفْسُه وحَلائلُه

(وقد خرم) قطع **(الطراد)** جمع طارد للصائد **(عنه جحاشه)** جمع جحش لولد الحمار **(فلم يبق إلا نفسه وحلائله)** جمع حليل وباالهاء، للزوجة.

فقال أَمِيري ما تَرى رأْيَ ما نَرى أَنَختِلُه عن نفسِه أم نُصاوِلُه

(فقال أميري) مشاركي في الأمر **(ما ترى رأي ما نرى أنختله)** نخدعه **(عن نفسه أم نصاوله)** نجاهره.

فبِتْنا عُراةً عند رأسِ جَوادِنا يُزاوِلُنا عن نفسِه ونُزاوِلُه

(فبتنا عراة) متجردين للفرس، فهو من العري أو من العُرَواء، وهي الرِّعدة لشدة حرصهم، أو من العراء، وهي الأرض العارية من الشجر **(عند رأس جوادنا يزاولنا)** يعالج مدافعتنا **(عن نفسه ونزاوله)** نعالج لجامه وركوبه.

ونَضرِبُه حتى اطمأَنَّ قَذالُه ولم يَطمئِنّ قلبُه وخَصائلُه

(ونضربه حتى اطمأن) سكن **(قذاله)** العظم الذي خلف الأذن منه **(ولم يطمئن قلبه وخصائله)** جمع خصيلة، لكل لحمة في عصبة.

ومُلجِمُنا ما إن يَنالُ قَذالَه ... ولا قدماه الأرضَ إلا أَناملُه

(وملجمنا) الذي يجعل له اللجام مِنا (ما إن ينال قذاله ولا) يمس (قدماه الأرض إلا أنامله) أصابعه.

فلأيًا بلأيٍ ما حَمَلْنا وَليدَنا ... على ظَهرِ مَحبوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُه

(فلأيًا) بُطءًا (بلأي ما حملنا وليدنا) غلامنا (على ظهر) فرس (محبوك) شديد (ظماء) رقاق (مفاصله) جمع مفصل، لملتقى العظمين.

فقلتُ له سَدِّد وأَبصِر طريقَه ... وما هو فيه عن وَصاتيَ شاغِلُه

(فقلت له سدد) احمله على السداد (وأبصر طريقه) لئلا يقع في جحر أو نحوه (وما هو فيه عن وصاتي) وصيتي إياه (شاغله).

فقلتُ تَعلَّمْ أنّ للصَّيدِ غِرّةً ... وإلّا تُضيِّعْها فإنك قاتِلُه

(فقلت تعلم) اعلم (أن للصيد غرة) غفلة (وإلا تضيعها) أي الوصاة (فإنك قاتله) أي الصيد.

فتَبَّعَ آثارَ الشِّياهِ وليدُنا ... كشُؤبوب غيثٍ يَحفِش الأُكْمَ وابِلُه

(فتبع آثار الشياه) الحمر، مستعار من بقر الوحش (وليدنا كشؤبوب) دفعة (غيث) مطر (يحفش) يكثر سيل (الأكم) الجبال الصغار (وابله) أغزر المطر.

نظرتُ إليه نظرةً فرأيتُه ... على كلِّ حالٍ مَرّةً هو حامِلُه

(على كل حال مرة هو حامله) أي: الغلام يحمل الفرس على أنواع السير، أو الفرس يحمل الغلام على الطمع مرة وعلى اليأس أخرى.

يُثِرْن الحَصَى في وجهه وهْو لاحِقٌ ... سِراعٌ تَواليه صِيابٌ أَوائلُه

(يثرن) يفرقن أي الشياه (الحصى في وجهه وهو) أي الفرس (لاحق) ضامر (سراع تواليه) رجلاه وعجزه (صياب) جمع صائب، أي: مستقيم (أوائله) يداه وصدره.

فَـرَدَّ علينا العَيْرَ مِن دُون إلفِه ... على رغمه يَـدمَـى نَساه وفائلُه

(فرد علينا العير) الحمار (من دون إلفه) أتانه؛ لأنها تألفه ويألفها (على رغمه) ذله وكرهه (يدمى) يسيل دمًا (نساه) عرق في الفخذ مسترسل إلى العرقوب (وفائله) ما عن يمين الذنَب وشماله.

ورُحنا به يَنضُو الجِـيـادَ عَشيّةً ... مُخضَّبةً أرسـاغُـه وعَـوامِـلُـه

(ورحنا به ينضو الجياد) يتقدم عليها وينسلخ منها (عشية مخضبة) ملونة (أرساغه وعوامله) قوائمه.

بذي مَيْعةٍ لا مَوضِعُ الرُّمح مُسْلِمٌ ... لبُطءٍ ولا ما خلفَ ذلك خاذِلُه

(بذي ميعة) دفعة من السير، وميعة كل شيء دفعته (لا موضع الرمح) قُدّام القَرَبُوس (مسلم) ما خلفه (لـ)ـأجل (بطء ولا ما خلف ذلك خاذله) تاركه.

وأَبْـيَـضَ فَـيّـاضٍ يـداه غَـمامـةٌ ... على مُعتَفِيه ما تُغِبّ فَواضِلُه

(و) رُبّ (أبيض) نقيّ من العيوب (فياض) كثير العطاء (يداه) كـ(ـغمامة) سحابة في المطر (على معتفيه) طالبي ما عنده، عفاه واعتفاه: أتاه فسأله (ما تغب) تنقطع (فواضله) عطاياه.

بَـكَـرتُ عليه غُـدْوةً فرأيتُه ... قُـعـودًا لديه بالصَّرِيم عَـواذِلُـه

(بكرت عليه غدوة) أول النهار (فرأيته قُعودًا لديه) عنده (بالصريم) اسم جنس صريمة، لمنقطِع الرمل أو الصبح أو الليل (عواذله) مُنبِّهاته على موقع الضرر من فعله، جمع عاذلة.

يُفدِّينه طـورًا وطـورًا يَلُمْنه ... وأَعْـيـا فما يَـدْرِيـن أيـن مَخاتِلُه

(يفدينه) يقلن له فديناك بآبائنا وأبنائنا ليَلِين لهنّ (طورًا وطورًا يلمنه وأعيا)هن: غلبهن (فما يدرين أين مخاتله) جهاته التي يخدع منها.

فـأَقْـصَرْن منه عن كريمٍ مُـرزَّإٍ ... عَـزُومٍ على الأمر الذي هو فاعِلُه

(فأقصرن) كففن (منه عن كريم مرزإ) مصاب بماله كثيرًا، من الرُّزء بالضم للمصيبة (عزوم) شديد العزم (على الأمر الذي هو فاعله).

أخـي ثقةٍ لا تُتْلِف الخمرُ مالَه ... ولكنه قـد يُهـلِـك المــالَ نائلُه

(أخي ثقة) يوثق به في الأمور (لا تتلف) تهلك (الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله) عطاؤه.

تَــراه إذا مــا جـئـتَـه مُتهلِّلا ... كأنك تُعطيه الـذي أنـتَ سائلُه

(تراه إذا ما جئته متهللًا) طلق الوجه مستنيرًا (كأنك تعطيه الذي أنت سائله) لسروره بسؤالك له.

وذي نسَبٍ نـاءٍ بعيدٍ وَصَلْتَه ... بـمـالٍ ومـا يَـدرِي بأنك واصِلُه

(وذي نسب) قرابة (ناء بعيد وصلته بمال) أعطيته إياه (وما يدري بأنك واصله) تعطي قومًا فيعطون غيرهم من عطائك وأنت السبب في ذلك.

وذي نِعمةٍ تَمَّمتَها وشَكرتَها ... وخَصْمٍ يَكاد يَغلِب الحقَّ باطِلُه

دَفَعتَ بمعروفٍ من القولِ صائبٍ ... إذا ما أَضَـلَّ الناطِقِين مَفاصِلُه

(وذي نعمة تممتها) أنعمتها عليه تامة (و)ذي نعمة (شكرتها) لمن فعلها لك (وخصم) مخاصم (يكاد يغلب الحق باطله دفعت) رددت (بمعروف من القول صائب) قاصد مصيب (إذا ما أضل) أحادَ وأذهب (الناطقين مفاصله) مقاطعه.

وذي خَطَلٍ في القول يَحسَبُ أنّه ... مُصيبٌ فما يُلمِمْ به فهْو قائلُه

(وذي خطل) كثرة الكلام وخطؤه (في القول يحسب أنه مصيب) ضد مخطئ (فما يلمم به) يحضر عنده من الكلام (فهو قائله).

عَبَأتَ له حِلْمًا وأَكرمتَ غيرَه   وأَعرضتَ عنه وهْو بادٍ مَقاتِلُه

(عبأت) هيّأت وجمعت (له حلمًا) صبرًا (وأكرمت غيره وأعرضت عنه فهو باد) ظاهر (مقاتله) عيوبه.

حُذيفةُ يَنميه وبَدرٌ كلاهما   إلى باذخٍ يَعلُو على مَن يُطاوِلُه

(حذيفة) أبوه (ينميه) يرفعه (وبدر) جده (كلاهما إلى باذخ) مرتفع (يعلو) يرتفع (على من يطاوله).

ومَن مِثلُ حِصن في الحُروب ومِثلُه   لإنكار ضَيمٍ أو لأمرٍ يُحاوِلُه

(ومن مثل حصن) ابن بدر الفزاري (في الحروب) جمع حرب للقتال (ومثله لإنكار ضيم) احتقار (أو لأمر يحاوله) يطلبه.

أَبى الضَّيمَ والنُّعمانُ يَحْرُق نابُه   عليه فأَفْضَى والسُّيُوفُ مَعاقِلُه

(أبى الضيم) الاحتقار (والنعمان يحرق نابه) يصرف من الغيظ (عليه فأفضى) دخل في الفضاء وهي الأرض الواسعة، ولم يعتصم بجبل (والسيوف معاقله) جمع معقل للمنزل.

عَزيزٌ إذا حَلَّ الحَليفانِ حولَه   بذي لَجَبٍ لَجّاتُه وصَواهِلُه

(عزيز) قوي غالب (إذا حل الحليفان) أسد وغطفان (حوله بـ)ـجيش (ذي لجب) صوت (لجاته) أصواته المختلطة، جمع لجّة (وصواهله) خيله.

يُهَدّ له ما دُون رَمْلةِ عالِجٍ   ومَن أهلُه بالغَورِ زالت زَلازِلُه

(يهد) يكسر ويزلزل (له) أي: لكثرته (ما دون رملة عالج) أرض (ومن أهله بالغور) مكة والمدينة (زالت زلازله) شدائده.

وأهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بَينِهم   قد احتَرَبُوا في عاجلٍ أنا آجِلُه

(وأهل خباء صالح ذات بينهم) حقيقة بينهم بالمودة (قد احتربوا في) أمر (عاجل) شره (أنا آجله) جانيه.

فأقبلتُ في الساعِين أسأل عنهمُ   سؤالَك بالشيءِ الذي أنت جاهِلُه

وقال يمدح هَرِم بن سنان:

إن الخَلِيط أَجَـدَّ البَينَ فانفرَقا وعُلِّقَ القلبُ مِن أسماءَ ما عَلِقَا
وفـارقَـتْـك بـرَهـنٍ لا فـكـاكَ له يومَ الوَداع فأَمسى الرَّهنُ قد غَلِقا
وأَخلَفَتك ابنةُ البَكريّ ما وَعدَت فأَصبح الحبلُ منها واهنًا خَلَقا
قامَت تَراءَى بذي ضالٍ لتحزُنَني ولا مَحالة أن يَشتاق من عَشِقا
بجِيدِ مُـغْـزِلـةٍ أَدْمــاءَ خـاذِلـةٍ مِن الظِّباء تُراعِي شادِنًا خَرِقا
كأنّ رِيقَتها بعد الكَرَى اغتُبِقَت مِن طَيِّب الراح لمّا يَعْدُ أن عَتَقا
شَجَّ السُّقاةُ على ناجُودها شَبِمًا مِن ماء لِينَةَ لا طَرْقًا ولا رَنَقا
ما زِلتُ أَرمُقُهم حتى إذا هَبَطَت أيدي الرِّكاب بِهم مِن راكسٍ فَلَقا
دانـيـةً لـــشَرَوْرَى أو قَفا أَدَمٍ يَسعى الحُدَاةُ على آثارهم حِزَقا
كـأنّ عينَيَّ في غَـربَـيْ مُقتَّلةٍ مِن النواضح تَسقِي جَنَّةً سُحُقا
تَمطُو الرِّشاءَ فتُجرِي في ثِنايَتِها مِـن المَحالة ثُقْبًا رائـدًا قَلِقا
لهـا مـتـاعٌ وأعــوانٌ غَــدَونَ بها قِتْبٌ وغَرْبٌ إذا ما أُفرِغَ انْسَحَقا
وخلفها سائقٌ يَحدو إذا خَشِيَت منه اللَّحاقَ تَـمُد الصُّلْبَ والعُنُقا
وقـابـلٌ يَتغنّى كلما قَــدَرَت على الـعَـراقِـي يـداه قائمًا دَفَقا
يُحِيل في جـدولٍ تَحبو ضفادعُه حَبْوَ الجـواري تَرى في مائه نُطُقا
يَخرُجْن مِن شَرَبات ماؤها طَحِلٌ على الجُذوع يَخَفْن الغَمَّ والغَرَقا
بلِ اذْكُـرَنْ خيرَ قيسٍ كُلِّها حَسَبًا وخـيرَهـا نـائـلًا وخـيرَهـا خُلُقا
القائدَ الخيلِ منكوبًا دوابرُها قد أُحكِمَت حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

غَزَت سِهامًا فآبت ضُمَّرًا خُدُجًا ... مِن بعد ما جَنبُوها بُدَّنًا عُقُقا
حتى يَـؤوبَ بها عُوجًا مُعطَّلَةً ... تَشكو الدَّوابِرَ والأنساءَ والصُّفُقا
يَطلُب شأوَ امرأينِ قَدَّما حسبًا ... نـالا المـلـوكَ وبَــذَّا هـذه السُّوَقا
هو الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهما ... عـلى تكاليفِه فمِثلُه لَحِقا
أو يَسْبِقاه على ما كان مِن مَهَلٍ ... فمِثلُ ما قَدَّما من صالحٍ سَبَقا
أَغَــرُّ أَبيضُ فَيّاضٌ يُفكِّك عن ... أيدي العُنَاة وعن أعناقِها الرِّبَقا
وذاك أَحْـزَمُـهـم رأيًـا إذا نَبَأٌ ... من الحوادثِ غادَى الناسَ أو طَرَقا
فَضْلَ الجِياد على الخيلِ البطاءِ فلا ... يُعطِي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا
قد جَعل المُبتغُون الخيرَ في هَرِمٍ ... والسـائـلـون إلى أبـوابـه طُـرُقـا
وليس مانِعَ ذي قُربَى وذي رَحِمٍ ... يومًا ولا مُعدِمًا مِن خابِطٍ وَرَقا
إنْ تَلْقَ يومًا على عِلّاته هَرِمًا ... تَلْقَ السَّماحة منه والنَّدى خُلُقا
ليثٌ بِعَثَّرَ يَصطاد الـرِّجـالَ إذا ... ما كَذَّب الليثُ عن أقرانه صَدَقا
يَطعَنُهم ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطَّعَنوا ... ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبوا اعتنَقا
هـذا وليس كمَن يَعْيا بخُطَّتِه ... وَسْـطَ النَّدِيِّ إذا ما ناطِقٌ نَطَقا
لو نـال حـيٌّ من الدنيا بمَنزلةٍ ... أُفْـقَ السماء لَنالتْ كفُّه الأُفُقا

الطرة

إن الخَلِيط أَجَــدَّ البَينَ فانفرَقا ... وعُلِّقَ القلبُ مِن أسماءَ ما عَلِقا

(إن الخليط) المخالط لك في الدار **(أجد)** من الجِدّ خلاف اللعب **(البين)** الفراق **(فانفرق)** انقطع وتَفرَّق **(وعلق القلب من)** حب **(أسماء ما علق)** عليه.

وفـارقَـتْـك بـرَهـنٍ لا فـكـاكَ له　　　يومَ الوَداع فأَمسى الرَّهنُ قد غَلِقا

(وفارقتك برهن) ما وُضع عندك لينوب مناب ما أُخذ منك (لا فكاك) خلاص (له يوم الوداع وأمسى الرهن قد غلق) كفرح: ذهب به المرتهن واستحقه.

وأَخلَفَتك ابنةُ البَكريّ ما وَعدَت　　　فأَصبح الحبلُ منها واهنًا خَلَقا

(وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت فأصبح الحبل) العهد (منها واهنًا) ضعيفًا (خلقًا) باليًا.

قامَت تَراءَى بذي ضالٍ لتَحزُنَني　　　ولا مَحالة أن يَشتاق من عَشِقا

(قامت تراءى) تَتظاهرُ (بذي ضال) ضرب السدر (لتحزنني ولا محالة) لا بد (أن يشتاق من عشق).

بجيدِ مُـغْـزِلـةٍ أَدْمـــاءَ خـاذِلـةٍ　　　مِن الظِّباء تُراعِي شادِنًا خَرِقا

(بجيد) عنق ظبية (مغزلة) ذات غزال (أدماء) بيضاء (خاذلة) تاركة ولدها ومشت مع صواحباتها، أو بالعكس (من الظباء تراعي) تراقب وتنظر (شادنًا) لولدها الذي دَبّ معها (خرقًا) لاصقًا بالأرض.

كأنّ رِيقَتها بعد الكَرَى اغتُبقَت　　　مِن طَيِّب الراح لمّا يَعْدُ أن عَتَقا

(كأن ريقتها) ماء فمها (بعد الكرى) الرقاد:

دِقّـــةُ ســاقٍ ورقـــادٌ الـكَـرَى　　　وذَكَـرُ الـكَـرْوان واكْـنِ بالكِرَى

عن أُجْرة المُكْرَى ولكن الكُرى　　　هي الكُرات فاحْوِ ذا استيعابِ

(اغتبقت من طيب الراح) الخمر (لما يعد) يجاوز (أن عتق) صار عتيقًا، أي: كريمًا.

شَجَّ السُّقاةُ على ناجُودها شَبِمًا　　　مِن ماء لِينَةَ لا طَرْقًا ولا رَنَقا

(شج) صَبّ (السقاة) جمع ساقٍ (على ناجودها) أول ما يخرج منها (شبمًا) ماءًا باردًا (من ماء لينة) بئر عذب ماؤها (لا طرقًا) وهو الذي خوَّضَته الإبل وبالت فيه وبعرت (ولا رنقًا) بالفتح والكسر: وَسِخٌ كَدِرٌ.

ما زِلتُ أَرمُقُهم حتى إذا هَبَطَت   أيدي الرِّكاب بِهِم مِن راكسٍ فَلَقا

(ما زلت أرمقهم) أنظرهم (حتى إذا هبطت) نزلت (أيدي) جمع يد (الركاب) الإبل التي يرحل عليها، واحدتها راحلة (بهم من راكس) اسم واد (فلقًا) الفالق والفلق المطمئن من الأرض بين مرتفعين.

دانيةً لشَرَوْرَى أو قَفا أَدَمٍ   يَسعى الحُدَاةُ على آثارهم حِزَقا

(دانية) قريبة، حال من الأيدي (لشرورى) موضع أو جبل (أو قفا) خلف (أدم) جبل (يسعى الحداة) السائقون للإبل أو بصوت (على آثارهم حزقًا) جماعات، واحدتها حزقة كفرقة.

كأنّ عينَيَّ في غَربَيْ مُقتَّلةٍ   مِن النواضح تَسقِي جَنّةً سُحُقا

(كأن عيني في غربي) دَلوَي ناقةٍ (مقتلة) مذللة بالعمل (من النواضح) جمع ناضح أو ناضحة للبعير الذي يُسقى عليه، مِن نَضَحَ (تسقي جنة) بستانًا (سحقًا) جمع سحوق للنخلة الذاهبة الجريد، أو الطويلة، أو الجنة المتباعدة الأطراف.

تَمطُو الرِّشاءَ فتُجرِي في ثِنايَتِها   مِن المَحالة ثُقْبًا رائدًا قَلِقا

(تمطو) تمدّ (الرشاء) الحبل (فتجري في ثنايتها) حبل تُشَدّ به أداة السانية، حال (من المحالة) البكرة (ثقبًا) خرقًا نافذًا، مفعول «تجري» (رائدًا) جائيًا وذاهبًا (قلقًا) غير ثابت.

لها متاعٌ وأعوانٌ غَدَونَ بها   قِتْبٌ وغَرْبٌ إذا ما أُفرِغَ انْسَحَقا

(لها متاع) ما ينتفع به (وأعوان غدون بها) ذهبن غدوة (قتب) أداة السانية (وغرب) دلو عظيمة (إذا ما أفرغ) صب (انسحق) مضى وبعد سيلانه.

وخلفها سائقٌ يَحدو إذا خَشِيَت   منه اللَّحاقَ تَمُد الصُّلْبَ والعُنُقا

(وخلفها سائق يحدو) يسوق (إذا خشيت) خافت (منه اللحاق) الإدراك (تمد الصلب) الظهر (والعنق).

وقــابــلٌ يَتغنّى كلما قَــدَرَت   على العَراقِي يــداه قائمًا دَفَقا

(وقابل) آخذ الدلو (يتغنى) فتطرب الناقة لذلك وتسرع (كلما قدرت) وصلت وقبضت (على العراقي) جمع عَرقُوَة، لخشبتين تُجعلان على فم الدلو يجعل فيهما الحبل (يداه قائمًا دفق) صبّ الماءَ في الجدول.

يُحِيل في جــدولٍ تَحبو ضفادعُه   حَبْوَ الجــواري تَرى في مائه نُطُقا

(يحيل) يصب ماء الغرب (في جدول) حوض (تحبو) تثب (ضفادعه حبو) وثب (الجواري) الفتيات، جمع جارية (ترى في مائه نطقًا) طُرُقًا من الماء.

يَخْرُجْن مِن شَرَبات ماؤها طَحِلٌ   على الجُذوع يَخَفْن الغَمَّ والغَرَقا

(يخرجن من شربات) جمع شَرَبة، لحُويض عند أصل النخلة يصب فيه الماء (ماؤها طحل) أخضر (على الجذوع) جمع جذع لساق النخلة (يخفن الغم) أخذ الماء بالنَّفَس (والغرق) فعله كفرح.

بلِ اذْكُـرَنْ خيرَ قيسٍ كُلِّها حَسَبًا   وخـيرَهـا نـائـلًا وخـيرَهـا خُلُقا

(بل) حرف إضراب (اذكرن خير قيس كلها حسبًا) شرفًا (وخيرها نائلًا) عطاء (وخيرها خلقًا) سجية مروءة ودينًا.

القائدَ الخيلِ منكوبًا دوابرُها   قد أُحكِمَت حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

(القائد الخيل منكوبًا) مصابًا (دوابرها) جمع دابر لما حاذى الرصغ من الحافر (قد أحكمت) جعلت لها حكمات أو أحكم خلقها كما أحكمت (حكمات) جمع حكمة محركًا لما أحاط بين حَنكي الفرس ولجامه (القد) ما قطع من الجلد (والأبق) شبه الكتان أو نوع منه.

غَزَت سِمانًا فآبت ضُمَّرًا خُدُجًا   مِن بعد ما جَنبُوها بُدَّنًا عُقُقا

(غزت) سارت إلى قتال العدو (سمانًا فآبت) رجعت (ضمرًا) مهازيل (خدجًا)

جمع خادج: مُلقيةً ولدَها قبل تمامه **(من بعد ما جنبوها)** قادوها، كانوا يقودون الخيل إلى القتال **(بدنًا)** سمانًا **(عققًا)** حوامل، جمع عقوق كصبور.

حتى يَـؤوبَ بها عُوجًا مُعطَّلَةً تَشكو الدَّوابِرَ والأنساءَ والصُّفُقا

(حتى يؤوب) يرجع **(بها عوجًا)** جمع أعوج وعوجاء مهزولة منحنية **(معطلة)** من الأرسان؛ لإعيائها **(تشكو الدوابر)**:

مـآخِـرُ الحَـوافِـر الـدَّوابِـرُ وللـجَـوانـبِ الحـوامي تُـذكَـرُ
ولـلـسَّـنـابِـك المـقـدَّمُ ومـا مِـن بينها لـه الـنُّسـورُ تُنتمَى

(والأنساء) جمع نَسًى: عرق في الفخذ **(والصفق)** جمع صِفاق، لجلد باطن الذراع.

يَطلُب شأوَ امرأينِ قَدَّما حسبًا نـالا المـلـوكَ وبَـذَّا هـذه السُّوَقا

(يطلب شأو) طَلَق **(امرأين)** أبيه وجده **(قدما حسبًا)** شرفًا **(نالا)** أدركا بأفعالهما فعل **(الملوك)** السلاطين **(وبذا)** غلبا **(هذه السوق)** جمع سُوْقة، لما دون الملك.

هو الجَوادُ فإنْ يَلحَقْ بشأوِهما عـلى تَكاليفِه فمِثلُه لَحِقا

(هو الجواد) الكريم **(فإن يلحق)** يدرك **(بشأوهما على)** مع **(تكاليفه)** ما يتكلف من شدة ومشقة **(فمثله لحق)** أدرك لكرمه.

أو يَسْبِقاه على ما كان مِن مَهَلٍ فمِثلُ ما قَدَّما من صالحٍ سَبَقا

(أو يسبقاه على ما كان من مهل) تقدُّمٍ، أَخَذَ المهلةَ والمهل على فلان: تَقدَّمه **(فمثل ما قدما من)** فعل **(صالح سبقا)** لشرفهما وتقدمهما.

أغَـرُّ أَبيضُ فَيّاضٌ يُفكِّك عن أيدي العُناةِ وعن أعناقِها الرِّبَقا

(أغر) مشهور الفضل، كأنّ في وجهه غُرّةً، أي: بياضًا **(أبيض)** نقيّ من العيوب **(فياض)** كثير العطاء يفيض به كالنهر **(يفكك)** يخلص كثيرًا **(عن أيدي العناة)** جمع عان للأسير **(وعن أعناقها)** رقابها **(الربق)** جمع ربقة: عِدّة عُرى تُجعل فيها رؤوس البَهم لئلا ترضع.

وذاك أَحْـزَمُـهـم رأيًـا إذا نَبَأٌ ... من الحوادثِ غادَى الناسَ أو طَرَقا

(وذاك) الممدوح (أحزمهم) أصحهم (رأيًا إذا نبأ) خبر (من الحوادث) الطوارئ (غادى الناس) أتاهم غدوة (أو طرق) أتاهم ليلًا.

فَضْلَ الجِياد على الخيلِ البِطاءِ فلا ... يُعطِي بذلك ممنونًا ولا نَزِقا

يفضلهم (فضل الجياد) جمع جواد للذي يجود بما عنده من الجري (على الخيل البطاء) جمع بطيء وبطيئة، ضد السراع (فلا يعطي بذلك) عطاء (ممنونًا) مقطوعًا، مِن مَنّ: قطع (ولا نزقًا) بطيئًا بعد الجري.

قد جَعل المُبتغُون الخيرَ في هَرِمٍ ... والسـائـلـون إلى أبـوابـه طُـرُقـا

(قد جعل المبتغون) الطالبون (الخير) المعروف (في) عند (هرم) ابن سنان أبي حارثة من بني مرة (والسائلون إلى أبوابه) جمع باب (طرقًا) جمع طريق.

وليس مانِعَ ذي قُربَى وذي رَحِمٍ ... يومًا ولا مُعدِمًا مِن خابِطٍ وَرَقا

(وليس مانع ذي قربى) قرابة (وذي رحم) قرابة، وأصله وعاء الولد (يومًا ولا معدمًا) مانعًا: مِن أعدمه: منعه (من خابطٍ ورقًا) طالب، أصله ضرب الشجر ليحتّ ورقه فتعلف به الدوابُ، فاستعمل لكل طالب معروف، يقال: خبط ورقه إذا طلب معروفه.

إنْ تَلْقَ يومًا على عِلّاته هَرِمًا ... تَلْقَ السَّماحة منه والنَّدى خُلُقا

(إن تلق يومًا على) مع (علاته) جمع علة: قِلّةُ مالٍ وعدمٌ (هرمًا تلق السماحة منه والندى) الجود فيها (خلقًا).

ليثٌ بِعَثَّرَ يَصطاد الـرِّجـالَ إذا ... ما كَذَّب الليثُ عن أقرانه صَدَقا

(ليث بعثر) مأسدة من مآسد العرب (يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث) تكذيبًا: تأخر (عن أقرانه) مكافئيه في الحرب (صدق) تقدَّمَ للقتال.

يَطعَنُهم ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطَّعَنوا ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبوا اعتَنَقا

هـذا وليس كمَن يَعْيا بخُطَّتِه وَسْـطَ النَّدِيِّ إذا ما ناطِقٌ نَطَقا

(هذا) هو الثناء الحق (وليس كمن يعيا) يعجز (بخطته) حجته (وسط الندي) مكان القوم ومتحدَّثهم ما داموا به (إذا ما ناطق نطق).

لو نـال حـيٌّ من الدنيا بمَنزلةٍ أُفْـقَ السماء لَنالتْ كفُّه الأُفُقا

(لو نال) أدرك (حي) قبيلة (من) أهل (الدنيا بمنزلة) مرتبة (أفق) ناحية (السماء لنالت) وجدت (كفه الأفق) الناحية.

وقال:

بانَ الخَليطُ ولم يـأوُوا لمن تَركُوا ... وزَوَّدُوك اشتياقًا أيــةً سَلكُوا
رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيّ فاحتمَلوا ... إلى الظهيرة أمــرٌ بينهم لَبِكُ
ما إن يكاد يُخلِّيهم لوُجهتِهم ... تَخـالُـجُ الأمـرِ إنّ الأمـر مُشترَكُ
ضَحَّوا قليلًا قَفا كُثبانِ أَسنُمةٍ ... ومنهمُ بالقَسُومِيّات مُـعـتَرَكُ
ثُم استمَرُّوا وقالوا إنّ مَشرَبكم ... ماءٌ بشَرقِيِّ سَلْمى فَيْدُ أو رَكَكُ
يَغشَى الحُدَاةُ بهم وَعْثَ الكثيبِ كما ... يُغْشِي السَّفائنَ مَوجَ اللُّجّةِ العَرَكُ
هل تُبْلِغَنِّيَ أَدنَـى دارِهـم قُلُصٌ ... يُزْجِي أوائلَها التَّبغيلُ والرَّتَكُ
مُـقْــوَرّةٌ تَـتـبـارَى لا شــوارَ لها ... إلا القُطُوعُ على الأَنساعِ والوُرُكُ
مِثلُ النَّعام إذا هَيَّجْتها ارتَفعَت ... على لواحبَ بِيضٍ بينَها الـشَّرَكُ
وقـد أَرُوح أمـام الحـيّ مُقتنِصًا ... قُمْرًا مَراتعُها القِيعانُ والنَّبَكُ
وصاحِبي وَرْدةٌ نَـهـدٌ مَراكِلُها ... جَـرداءُ لا فَجَجٌ فيها ولا صَكَكُ
مَـرًّا كِفاتًا إذا ما المـاءُ أَسْهَلَها ... حتى إذا ضُرِبَـت بالسوط تَبتَرِكُ
كأنّها مِن قَطا الأَجباب حَلَّأَها ... وِرْدٌ وأَفـرَدَ عنها أختَها الـشَّرَكُ
جُونِيّةٌ كحصاة القَسْم مَرتَعُها ... بالسِّيِّ ما تُنْبِت القَفعاءُ والحَسَكُ
أَهْـوَى لها أَسفَعُ الخدَّينِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوادِمِ لم يُنصَب له الشَّبَكُ
لا شيءَ أسرعُ منها وهْـي طَيِّبةٌ ... نَفْسًا بما سوف يُنْجِيها وتَـتَّرِكُ
دُونَ السماء وفوقَ الأرض قدرُهما ... عند الذُّنابَى فلا فَـوتٌ ولا دَرَكُ
عند الذُّنَابَى لها صوتٌ وأَزْمَلةٌ ... يكاد يَخطفها طَــورًا وتَهتلِكُ
حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ العُلَامِ لها ... طارت وفي كَفِّه مِن رِيشها بِتَكُ

ثم استمرَّت إلى الـوادي فألجأها ... منه وقد طَمِع الأظفارُ والحَنَكُ
حتى استغاثت بـماءٍ لا رِشـاءَ له ... مِـن الأبـاطِـح في حافَاتِه الـبُرَكُ
مُكلَّلٍ بأصولِ النَّبْت تَنسِجُه ... رِيحٌ خَريق لِضاحِي مائه حُبُكُ
كما استغاثَ بـسَيْءٍ فَـزُّ غَيطَلَةٍ ... خافَ العُيونَ فلم يُنظَر به الحَشَكُ
فـزَلَّ عنها وأَوفَى رأسَ مَرقَبةٍ ... كمَنصِب العِتْر دَمَّى رأسَه النُّسُكُ
هلّا سألتَ بني الصَّيداء كُلَّهمُ ... بـأيِّ حَبلِ جِـوارٍ كنتُ أَمتسِكُ
فلن يَقولوا بحَبلٍ واهِـنٍ خَلَقٍ ... لو كان قومُك في أسبابه هَلَكُوا
يا حـارِ لا أُرْمَـيَنْ منكم بِداهيةٍ ... لم يَلْقَها سُوقةٌ قَبلي ولا مَلِكُ
فـارْدُد يسارًا ولا تَعنُفْ عليَّ ولا ... تَمْعَك بعِرضِك إن الغادر المَعِكُ
ولا تَكونَنْ كـأقـوامٍ عَلِمتُهمُ ... يَلْوُون ما عندهم حتى إذا نُهِكُوا
طابت نفوسهمُ عن حقِّ خصمِهمُ ... مخافةَ الـشَّرِّ فـارتَـدُّوا لِـما تَركُوا
تَعلَّمَنْ ها لَعَمْرُ الله ذا قَسماً ... فاقدُر لذَرعك وانظر أين تَنسلِكُ
لئن حَلَلتَ بجَوٍّ في بني أَسَـدٍ ... في دين عَمرٍو وحالت بيننا فَدَكُ
ليأتينَّكَ مِـنـي مَـنـطِـقٌ قَـذَعٌ ... بـاقٍ كما دَنَّـس القِبطيةَ الـوَدَكُ

الطُّرَّة

بانَ الخَليطُ ولم يـأوُوا لمن تَركُوا ... وزَوَّدُوك اشتياقًا أيـةً سَلكُوا

(بان الخليط) المخالط، يستوي فيه المفرد وغيره والمذكر والمؤنث **(ولم يأووا)** يُشفِقوا **(لمن تركوا وزودوك اشتياقًا)** جعلوه زادك، وأصله طعام المسافر **(أية)** أيَّ جهةٍ، محذوفة المضاف إليه **(سلكوا)** قَطعوا وأخذوا.

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحيِّ فاحتمَلوا إلى الظهيرة أمرٌ بينهم لَبِكُ

(رد القيان) جمع قَينة للأمة، مغنِّيةً أم لا (جمال الحي فاحتملوا) عن المرعى لما أرادوا الرحيل (إلى الظهيرة) وقت الظهر (أمرُ)هُم (بينهم لبك) مختلط، لبكت عليه الأمر: خلطته عليه.

ما إن يكاد يُخليهم لِوُجهتِهم تَخالُجُ الأمرِ إنّ الأمر مُشترَكُ

(ما إن) زائدة (يكاد) يقرب (يخليهم) يتركهم (لوجهتهم) الوجه والوجهة والوِجاه والتُّجاه بمعنى (تخالج) تخالف (الأمر إن الأمر) الرأي (مشترك).

ضَحَّوا قليلًا قَفا كُثبانِ أَسنُمةٍ ومنهمُ بالقَسُومِيّات مُعتَرَكُ

(ضحوا) رعَوا في الضحاء، وهو للإبل كالغداء للإنسان (قليلًا قفا) خلف (كثبان) جمع كثيب للرمل (أسنمة) جبل أو أكمة (ومنهم بالقسوميات) موضع أو مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين (معترك) اعتراك كازدحام وزنًا ومعنًى.

ثُم استمَرُّوا وقالوا إنّ مَشرَبكم ماءٌ بشَرقِيِّ سَلْمى فَيْدُ أو رَكَكُ

(ثم استمروا) اتفق أمرهم (وقالوا إن مشربكم) موضع شربكم (ماء بشرقي سلمى) أحد جبلي طيء، والآخر أجأ (فيد) بلدٌ بنجد على طريق حاج العراق (أو ركك) ماء شرقي سلمى، وأصلها الإدغام وفُكَّ ضرورة، قال الأصمعي: «سألت أعرابيًّا هل يعرف ركَكًا»؟ فقال: «لا، ولكن أعرف موضعًا هنا يقال له رَكٌّ».

يَغشَى الحُدَاةُ بهم وَعْثَ الكثيبِ كما يُغْشِي السَّفائنَ مَوجَ اللُّجّةِ العَرَكُ

(يغشى) يدخل (الحداة) جمع حادٍ، للسائق للإبل أو بصوت (بهم وعث) مثلّثًا: المكان الليِّن الذي تغيب فيه الأرجل (الكثيب كما يغشي السفائن) جمع سفينة لمركب البحر المعروف (موج) طرق (اللجة) معظم الماء (العرك) اسم جمع عركيّ، وهو المعالج للسفن.

هل تُبْلِغَنِّيَ أَدَنى دارِهم قُلُصٌ   يُزْجِي أوائلَها التَّبغيلُ والرَّتَكُ

(هل تبلغني أدنى دارهم قلص) جمع قلوص للفَتيّة (يزجي) يسوق سوقًا رفيقًا (أوائلها التبغيل) سيرُ البغال (والرتك) سير النعام.

مُقْوَرّةٌ تَتبارى لا شوارَ لها   إلا القُطُوعُ على الأَنساعِ والوُرُكُ

(مقورة) ضامرة (تتبارى) يعارض بعضها بعضًا (لا شوار) مثلّثًا: متاع الرحل (لها إلا القطوع) الطنافس التي يوطأ بها الرحل، جمع قِطْع (على الأنساع) حُزُم الرحال، جمع نِسع (الورك)[1] جمع وِراك: ثوب يُشدّ على مورك الرحل حيث يضع الراكب عليه رجله ليستريح.

مِثلُ النَّعام إذا هَيَّجْتها ارتفعَت   على لواحبَ بِيضٍ بينَها الشَّرَكُ

(مثل النعام إذا هيجتها) حثثتها (ارتفعت) في السير وتزيدت فيه (على لواحب) طرق ظاهرة، جمع لاحب (بيض بينها الشرك) بُنيّات الطريق، اسم جنس شَرَكة.

وقد أَرُوح أمامَ الحيِّ مُقتنِصًا   قُمْرًا مَراتعُها القِيعانُ والنَّبَكُ

(وقد أروح) أمشي (أمام) قدام (الحي مقتنصًا) مصطادًا حُمرًا (قمرًا) بيض البطون، جمع أقمر وقمراء (مراتعها القيعان) بطون الأرض جمع قاع (والنبك) اسم جنس نبكة، لرابية من طين، أو أكمة محددة الرأس.

وصاحِبي وَرْدةٌ نَهْدٌ مَراكِلُها   جَرداءُ لا فَجَجٌ فيها ولا صَكَكُ

(وصاحبي) في الصيد فرس (وردة) حمراء إلى السواد كالورد (نهد) عظيمة (مراكلها) جمع مركل (جرداء) قصيرة الشعر أو سريعة (لا فجج) تباعد ما بين العرقوبين (فيها ولا صكك) اضطرابهما.

مَرًّا كِفاتًا إذا ما الماءُ أَسْهَلَها   حتى إذا ضُرِبَت بالسوط تَبترِكُ

تمر (مرًّا) سريعًا، أي: تسرع:

---

(١) والذي حُفظ في الطرة: ككتف.

للحبل والمِسحاة قيل مَرُّ ... مع مصدر مِن مَرّ أما المُرُّ
فهْو القويّ وضدُّ حُلْوٍ مُرُّ ... كحنظلٍ وعلقمٍ وصابِ

(كفاتًا) تكفُت الأرض، أي: تطويها (إذا ما الماء) العرق (أسهلها) بلغ أسافلها فكيف بها قبل ذلك (حتى إذا ضربت بالسوط) آلة الضرب (تبترك) تجتهد في الجري.

كأنّها مِن قَطا الأَجباب حَلَّأَها ... وِرْدٌ وأَفرَدَ عنها أختَها الشَّرَكُ

(كأنها) قطاة (من قطا الأجباب) جمع جُبّ للبئر (حلأها) طردها ونغص شربها (ورد):

الوِرد للوارد والمورودِ ... وللورود جاء ذا ورودِ

(وأفرد عنها أختها الشرك) محرَّكًا: ما ينصب للطير.

جُونِيّةٌ كحصاة القَسْم مَرتَعُها ... بالسِّيِّ ما تُنْبِت القَفعاءُ والحَسَكُ

(جونية) واحدة الجون بالضم، لأحد ضربي القطا، وهو أسرع القطا، وهو سود البطون والأجنحة، والآخر الكُدريّ (كحصاة) حجر يستصحبه المسافرون يقسمون به الماء قرعًا إذا قلّ (القسم):

مصدر قد قسمت شيئًا قَسمُ ... والجزء مما قد قسمتَ قِسمُ
وقل قسيم والجميع قُسمُ ... جميلُ وجهٍ فائقُ الأصحابِ

(مرتعها بالسي) كالزيّ: ما استوى من الأرض، وهنا موضع (ما تنبت القفعاء) بقلة أو حشيشة أو شجرة (والحسك) محركًا: ثمر البقل يستخرج منه حَبّ فيؤكل.

أَهْوَى لها أَسفَعُ الخدَّينِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوادِمِ لم يُنصَب له الشَّبَكُ

(أهوى) سقط (لها) أي القطاة صقر (أسفع) أسود (الخدين) تثنية خد (مطرق) متراكب (ريش) منصوب على التشبيه بالمفعول به (القوادم) جمع قادمة (لم ينصب) يرفع أو يوضع (له الشبك) كالشرك وزنًا ومعنًى.

لا شيءَ أسرعُ منها وهْـي طَيِّبةٌ نَفْسًا بما سوف يُنْجِيها وتَــتَّرِكُ

(لا شيء أسرع منها وهي طيبة نفسًا) تمييز محول عن الفاعل، أي: طيبة نفسها (بما) تثق أنه (سوف ينجيها) من الطيران (وتترك) لا تُخرج أقصى جريها.

دُونَ السماء وفوقَ الأرض قدرُهما عند الذُّنابَى فلا فَـوتٌ ولا دَرَكُ

(دون السماء وفوق الأرض قدرهما) مبلغهما، أو «رَهَما» مفتوحًا فعلًا، أي: ارتفعا، و«قد» حرف تحقيق (عند الذنابى) لغة في الذنَب (فلا فوت) له منها فييأس (ولا درك) له بها، أي: لحاق.

عند الذُّنَابَى لها صوتٌ وأَزْمَلَةٌ يكاد يَخطَفُها طـورًا وتَهتلِكُ

(عند الذنابى لها صوت وأزملة) اختلاط صوت (يكاد يخطفها) يأخذها (طورًا) وقتًا (وتهتلك) في طيرانها، أي: تجتهد.

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلَام لها طارت وفي كَفِّه مِن رِيشها بِتَكُ

(حتى إذا ما هوت) امتدَّت (كف العلام) العُقاب، وأصله بتشديد اللام، ويروى: «الغلام»، أي: الوليد (لها طارت وفي كفه من ريشها بتك) كعنب: قِطَع، جمعُ بتكة بالفتح والكسر.

ثم استَمرَّت إلى الـوادي فأَلْجأَها منه وقد طَمِع الأظفارُ والحَنَكُ

(ثم استمرت) ذهبت (إلى الوادي فألجأها منه) عصمها منه (وقد طمع الأظفار والحنك) منه.

حتى استغاثت بـماءٍ لا رِشـاءَ له مِـن الأبـاطِـح في حافَاتِه الـبُرَكُ

(حتى استغاثت) طلبت التخلص (بماء لا رشاء) حبل (له من الأباطح) جمع أبطح، للمنبطح من الأرض، أو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى (في حافاته) نواحيه (البرك) طيور من طيور الماء، جمع بُركة.

مُكلَّلٍ بأصولِ النَّبْت تَنسِجُه ... رِيحٌ خَرِيق لِضاحِي مائه حُبُكُ

(مكلل) مدوَّر به (بأصول النبت تنسجه) تضربه (ريح خريق) باردة أو شديدة (لضاحي مائه) ما ضحا -أي: برز- للشمس (حبك) طرائق، جمع حبيكة، أو حباك ككتاب.

كما استغاثَ بسَيْءٍ فَزُّ غَيطَلَةٍ ... خافَ العُيونَ فلم يُنظَر به الحَشَكُ

(كما استغاث بسيء) ما يكون في الضرع قبل الدِّرّة (فز) ولد (غيطلة) بقرة وحش، من تسمية الشيء باسم مجاوره لمجاورتها الغيطل (خاف العيون) رؤية الناس فلا تدعه يشرب (فلم ينظر) ينتظر (به الحشك) اجتماع الدِّرّة في الضرع، وأصله السكون وحرك للوزن.

فزَلَّ عنها وأَوفَى رأسَ مَرقَبةٍ ... كمَنصِب العِتْر دَمَّى رأسَه النُّسُكُ

(فزل) تنحى الصقر (عنها وأوفى) قصد (رأس مرقبة) مكان مرتفع (كمنصب) حجر (العتر) شاةٌ يذبحونها للصنم في رجب كالعتيرة (دمى) خضب (رأسه النسك) بضمتين وكسفينة: الذبيحة أو جمعها.

هلّا سألتَ بني الصَّيداء كُلَّهمُ ... بأيِّ حَبلِ جِوارٍ كنتُ أَمتسِكُ

(هلا سألت بني الصيداء) بطنًا من بني أسد (كلهم بأي حبل) عهد (جوار) بالكسر والضم: مجاورة:

ماءٌ بعيدٌ قعرُه جَوارُ ... وكالمجاورة قل جِوارُ
ورفع صوتٍ ضارعٍ جُوارُ ... والهمز فيه الأصل كالصُّؤابِ

أي: كما أنه فيه الهمز (كنت أمتسك) آخذ.

فلن يَقولوا بحَبلٍ واهِنٍ خَلَقٍ ... لو كان قومُك في أسبابه هَلَكُوا

(فلن يقولوا بحبل) عهد (واهن) ضعيف (خلق) بالٍ، بل قوي شديد (لو كان قومك في أسبابه) أي ذلك الحبل (هلكوا) كضرب ومنع.

يا حـارِ لا أُرْمَـيَنْ منكم بِداهيةٍ   لم يَلْقَها سُوقةٌ قَبلي ولا مَلِكُ

(يا حار)ث بن ورقاء (لا أرمين منكم بداهية) أمر عظيم (لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك).

فـاردُد يسارًا ولا تَعنُفْ عليَّ ولا   تَمْعَك بعِرضِك إن الغادر المَعِكُ

(فاردد) ارجع (يسارًا) غلامه الذي كان أخذه (ولا تعنف) تكن عنيفًا (علي ولا تمعك) كتمنع: تمطل (بعرضك) موضع المدح والذم منك (إن الغادر المعك) بسكون العين: المطل وبكسرها: الشديد المطل.

ولا تَكونَنْ كـأقـوامٍ عَلِمتُهمُ   يَلْوُون ما عندهم حتى إذا نُهِكُوا
طابت نفوسهمُ عن حقِّ خصمِهمُ   مخافةَ الـشَّرِّ فـارتَـدُّوا لِـما تَركُوا

(ولا تكونن كأقوام علمتهم) عرفتهم (يلوون) يمطلون (ما عندهم) عليهم من الديون (حتى إذا نهكوا) بولغ في هجائهم (طابت نفوسهم عن حق خصمهم مخافة) خوف (الشر) بالفتح ويضم: ما يرغب عنه (فارتدوا) رجعوا (لـ)ـإعطاء (ما تركوا) ما منعوا.

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ الله ذا قَسماً   فاقدُر لذَرعك وانظر أين تَنسلِكُ

(تعلمن) اعلمن (ها) للتنبيه (لعمر الله ذا قسمًا فاقدر) قدر (لذرعك) خَطْوك، وأصله الذراع (وانظر) مثلث الظاء (أين تنسلك) تدخل، من سلوك الطريق.

لئن حَلَلتَ بجَوٍّ في بني أَسَـدٍ   في دين عَمرٍو وحالت بيننا فَدَكُ

(لئن حللت) نزلت (بجو) واد بعينه (في بني أسد في دين) طاعة وسلطان (عمرو) ابن هند، طاغٍ معروف (وحالت بيننا فدك) قرية أو أرض.

لَيأتينَّكَ مِـنـي مَـنـطِـقٌ قَــذَعٌ   بـاقٍ كما دَنَّــس القِبطيةَ الــوَدَكُ

(ليأتينك مني منطق) قول منطوق به (قذع) محرَّكًا: أقبح الشتم (باق) على أفواه الرجال (كما دنس) الثياب (القبطية) المنسوبة إلى القبط بالكسر أهل مصر ونيلها، ومنهم مارية القبطية (الودك) ما يتحلَّب من اللحم والشحم.

وقال:

أَبلِغ بني نَوفلٍ عني وقد بَلَغُوا ... مِني الحَفِيظةَ لمّا جاءني الخَبَرُ
القائلِين يساراً لا تُناظِرُه ... غِشًّا لسَيِّدِهم في الأمر إذ أَمَرُوا
إنّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخشَى غَوائلُه ... لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظَرُ
لولا ابنُ ورقاءَ والمجدُ التَّليدُ له ... كانوا قليلًا فما عَزُّوا ولا كَثُرُوا
المجدُ في غيرهم لولا مَآثرُه ... وصبرُه نَفْسَه والحربُ تَستعِرُ
أَولَى لهم ثُم أَولَى أن تُصيبَهمُ ... مِني بَواقِرُ لا تُبقِي ولا تَذَرُ
وأن يُعلَّلَ رُكبانُ المَطِيِّ بهم ... بكُلِّ قافيةٍ شَنعاءَ تَشتهِرُ

الطُّرَّة

أَبلِغ بني نَوفلٍ عني وقد بَلَغُوا ... مِني الحَفِيظةَ لمّا جاءني الخَبَرُ

(أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا مني الحفيظة) الغضب (لما جاءني الخبر) وكانوا أمروا الحارث بقتل يسارٍ غلامِ زهير.

القائلِين يساراً لا تُناظِرُه ... غِشًّا لسَيِّدِهم في الأمر إذ أَمَرُوا

(القائلين يسارًا لا تناظره) تؤخره، فهو نفي بمعنى النهي (غشًّا) خديعة (لسيدهم في الأمر) بقتل يسار (إذ أمروا) به.

إنّ ابنَ وَرقاءَ لا تُخشَى غَوائلُه ... لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظَرُ

(إن) الحارث (ابن ورقاء لا تخشى غوائله) مهلكاته (لكن وقائعه) فعلاته (في الحرب تنتظر).

لولا ابنُ ورقـاءَ والمجدُ التَّليدُ له　　　كانوا قليلًا فما عَـزُّوا ولا كَثُرُوا

(لولا ابن ورقاء والمجد التليد) القديم (له كانوا قليلًا فما عزوا) غَلبوا (ولا كثروا) ضد قلّوا.

المـجـدُ في غـيرهـم لـولا مَـآثـرُه　　　وصـبرُه نَفْسَه والحـربُ تَستعِرُ

(المجد في غيرهم لولا مآثره) جمع مأثرة، لما يُتخذ وينقل من الأفعال الكريمة (وصبره) حبسه (نفسه) على ما تكره (والحرب تستعر) تشتدّ وتتّقد.

أَولَى لهم ثُـم أَولَى أن تُصيبَهمُ　　　مِني بَـواقِـرُ لا تُبقِي ولا تَـذَرُ

(أولى لهم) كلمة تهديد (ثم أولى أن تصيبهم مني بواقر) دواهٍ ومصيبات تَبْقَرُ أعراضهم، مِن بَقَرَ بطنه، كالفاقرة مِن فَقَرَ ظهره (لا تبقي ولا تذر) تترك.

وأن يُعلَّلَ رُكـبـانُ المَطِيِّ بهم　　　بـكُـلِّ قـافـيـةٍ شَـنـعـاءَ تَشتهِرُ

(وأن يعلل) يُلهَى (ركبان) جمع راكب (المطي) اسم جنس مطية (بهم بكل قافية) قصيدة (شنعاء) قبيحة الشتم (تشتهر) بالشر.

وقال:

أَبلِغ لديك بَنِي الصيداء كُلَّهمُ ... أنّ يساراً أتانا غيرَ مغلولِ
ولا مُهانًا ولكنْ عند ذي كَرَمٍ ... وفي حِبالِ وفيٍّ غيرِ مجهولِ
يُعطِي الجزيل ويَسمُو وهْو مُتّئِدٌ ... بالخيل والقومُ في الرَّجراجة الجُولِ
وبالفوارسِ مِن ورقاءَ قد عُلِموا ... فُرسانَ صِدقٍ على جُرْدٍ أبابيلِ
في حَومة الموت إذ ثابَتْ حَلائبُهم ... لا مُقْرِفين ولا عُزْلٍ ولا مِيلِ
في ساطعٍ من غَياباتٍ ومن رَهَجٍ ... وعِثْيَرٍ من دُقاق التُّرْب مَنخولِ
أصحاب زَبدٍ وأيامٍ لهم سَلَفَت ... مَن حارَبُوا أَعذَبُوا عنه بتنكيلِ
أو صالَحُوا فله أَمنٌ ومُنتفَذٌ ... وعَقدُ أهلِ وفاءٍ غيرِ مخذولِ

الطُّرَّة

أَبلِغ لديك بَنِي الصيداء كُلَّهمُ ... أنّ يساراً أتانا غيرَ مغلولِ

(مغلول) مجعول فيه غُلّ، أي: قيدُ حديد.

ولا مُهانًا ولكنْ عند ذي كَرَمٍ ... وفي حِبالِ وفيٍّ غيرِ مجهولِ

(ولا مهانًا) مستخَفًّا به **(ولكن عند ذي كرم)** جُودٍ ورفعة **(وفي حبال)** عهود رجل **(وفي)** بها **(غير مجهول)** ضد معلوم.

يُعطِي الجزيل ويَسمُو وهْو مُتّئِدٌ ... بالخيل والقومُ في الرَّجراجة الجُولِ

(يعطي) العطاء **(الجزيل)** الكثير **(ويسمو)** يرتفع **(وهو متئد)** مترفق، من التُّؤَدة وهي الرفق **(بالخيل والقوم في)** الخيل **(الرجراجة)** الكثيرة التي تسمع لها رجرجةً وزعزعة **(الجول)** الكثيرة الجائلة في كل ناحية، جمع جائل.

وبالفوارسِ مِن ورقاءَ قد عُلِموا   فُرسانَ صِـدقٍ على جُـرْدٍ أبابيلِ

(وبالفوارس) جمع فارس، لراكب الفرس (من ورقاء قد علموا فرسان صدق) ثبات في الحرب (على) خيل (جرد) قصيرة الشعر، جمع أجرد وجرداء (أبابيل) جماعات تأتي من كل وجه.

في حَومة الموت إذ ثابَتْ حَلائبُهم   لا مُقْرِفين ولا عُـزْلٍ ولا مِيلِ

(في حومة الموت) معظمه، أصلها من حام يحوم إذا ثاب (إذ ثابت) رجعت (حلائبهم لا مقرفين) لئام الآباء (ولا عزل) جمع أعزل، لمن لا سلاح معه (ولا ميل) جمع أميل، للذي لا يثبت على السرج أو لا سيف معه.

في ساطعٍ من غَياباتٍ ومن رَهَجٍ   وعِثْيَرٍ من دُقـاق الـتُّرْب مَنخولِ

(في ساطع) مرتفع (من غيابات) الغيابات والغيايات: الغبارات، جمع غياية وغيابة، ولما أظل، وفي الحديث: «تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أوغيايتان تحاجّان عن صاحبهما» (ومن رهج) غبار (وعثير) غبار (من دقاق) رقيق (الترب) التراب (منخول) مصفى.

أصحاب زَبـدٍ وأيـامٍ لهم سَلَفَت   مَن حارَبُوا أَعذَبُوا عنه بتنكيلِ

(أصحاب زبد) عطاء وتفضل، أو «زيد» هو زيد الخيل الطائي، رجل وفد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسماه زيد الخير (وأيام لهم سلفت) مضت (من حاربوا) قاتلوا (أعذبوا) رجعوا (عنه بتنكيل) بتعذيب.

أو صالَحُوا فله أَمـنٌ ومُنتفَذٌ   وعَـقـدُ أهـلِ وفـاءٍ غـيرِ مخـذولِ

(أو صالحوا فله أمن) ضد خوف، كأمان (ومنتفذ وعقد أهل وفاء) ضد جور (غير مخذول) مخدوع.

وقال:

قِف بالديار التي لم يَعفُها القِدَمُ ... بَلى وغَيَّرها الأرواحُ والدِّيَمُ
لا الدارُ غَيَّرها بَعدي الأَنيسُ ولا ... بالدار لو كَلَّمَت ذا حاجةٍ صَمَمُ
دارٌ لأسماءَ بالغَمْرَين ماثلةٌ ... كالوحي ليس بها مِن أهلها أَرَمُ
وقد أراها حديثًا غيرَ مُقْوِيةٍ ... السرّ منها فوادي الجَفْرِ فالهَدَمُ
فلا لُكانُ إلى وادي الغِمار ولا ... شرقيُّ سَلمى ولا فَيد ولا رَهِمُ
شَطَّت بهم قَرقَرى بِركٌ بأَيمُنِهم ... والعالياتُ وعن أيسارِهم خِيَمُ
عَومَ السَّفِينِ فلما حالَ دُونهمُ ... فَنْدُ القُرَيّاتِ فالعِتْكانُ فالكَرَمُ
كأنّ عينِي وقد سالَ السَّليلُ بِهم ... وعَبْرةٌ ما هُمُ لو أنهم أَمَمُ
غَرْبٌ على بَكْرةٍ أو لؤلؤ قَلِقٌ ... في السِّلك خان به رَبّاتِه النُّظُمُ
عهدي بهم يومَ بابِ القريتَين وقد ... زالَ الهَمالِيجُ بالفُرسان واللُّجُمُ
فاستَبدلَت بعدنا دارًا يَمانيةً ... تَرعى الخَريفَ فأدنى دارِها ظَلَمُ
إنّ البخيل مَلُومٌ حيث كان ولَـ ... ـكنّ الجواد على عِلّاته هَرِمُ
هو الجوادُ الذي يُعطِيك نائلَهُ ... عفوًا ويُظلَم أحيانًا فيَظَّلِمُ
وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ ... يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ
القائدُ الخيلِ منكوبًا دَوابرُها ... منها الشَّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ
قد عُولِيَت فهْي مرفوعٌ جَواشِنُها ... على قوائمَ عُوجٍ لحمُها زِيَمُ
تَنبِذُ أفلاءها في كلّ مَنزِلةٍ ... تَنتِخ أعيُنَها العِقبانُ والرَّخَمُ
فهْي تَتَلَّعُ في الأعناقِ يُتبِعُها ... خَلْجُ الأَجِرّة في أشداقها ضَجَمُ

تَخطو على رَبِـــذات غـيرِ فائرةٍ ... تُحذَى وتُعقَدُ في أرساغها الخَدَمُ
قد أَبدأَت قُطُفًا في المشي مُنشِزةَ الـ ... ـأكتافِ تَنكبها الحِزّان والأَكَـمُ
يَهـوِي بها ماجدٌ سَمْحٌ خَلائقُه ... حتى إذا ما أَناخَ القومُ فاحتزَمُوا
صَدَّت صُدودًا عن الأَشوال واشترَفَت ... قُبْلًا تَقلقلُ في أعناقِها الجِـذَمُ
كانوا فريقَين يُصغُون الزِّجاجَ على ... قُعْسِ الكَواهِلِ في أكتافها شَمَمُ
وآخَـريـن تَـرى المـاذِيَّ عُدّتَهم ... مِن نَسجِ داود أو ما أَورثَـت إِرَمُ
هُم يَضربون حَبِيكَ البَيض إذ لَحِقُوا ... لا يَنكُصون إذا ما استُلحِموا وحَمُوا
يَنظُر فُرسانُهم أمرَ الرئيس وقد ... شَدَّ الـسُّروجَ على أَثباجها الحُزُمُ
يَمْرُونها ساعةً مَرْيًا بأَسْؤُقِهم ... حتى إذا ما بَـدا للغارة النَّعَمُ
شَـدُّوا جميعًا وكانت كلُّها نُهَـزًا ... تَحْشُكُ دِرّاتِهـا الأَرسـانُ والجِـذَمُ
يَنزِعْن إمّـةَ أقـوامٍ لـذي كَـرَمٍ ... بَحرٍ يَفيضُ على العافِينَ إذ عَدِمُوا
حتى تـآوى إلى لا فاحشٍ بَـرِمٍ ... ولا شحيحٍ إذا أصحابُه غَنِمُوا
يَقسِم ثُم يُسوِّي القَسْمَ بينهُمُ ... مُعتدِلُ الحُكْم لا هارٍ ولا هَشِمُ
فَـضَّـلَـه فـوقَ أقـــوامٍ ومَـجَّـدَه ... ما لم يَنالوا وإن جادُوا وإن كَرُمُوا
قَودُ الجِياد وإصهارُ المُلُوك وصَبْـ ... ـرٌ في مَواطنَ لو كانوا بها سَئِمُوا
يَنزِع إمّـةَ أقـوامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... ممـا تَـيـسَّرَ أحـيـانًـا لـه الـطُّعَـمُ
ومَـن ضَريبتُه التَّقوى ويَعصِمُه ... مِن سَيِّءِ العَثَرات اللهُ والرَّحِمُ
مُـورَّثُ المجدِ لا يَغتال هِمّتَه ... عن الرِّياسة لا عَجْزٌ ولا سَـأَمُ
كالهِندُوانيّ لا يُخزِيك مشهدُه ... وَسْطَ السُّيوف إذا ما تُضرَب البُهَمُ

الطَّرَة

قِف بالديار التي لم يَعفُها القِدَمُ   بَلى وغَيَّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ

(قف بالديار التي لم يعفها) يدرسها (القدم) تقادُم عهدها (بلى) غيَّرها (وغيرها الأرواح) جمع ريح (والديم) جمع ديمة، للمطر الدائم.

لا الدارُ غَيَّرَها بَعدي الأَنيسُ ولا   بالدار لو كَلَّمَت ذا حاجةٍ صَمَمُ

(لا الدار غيرها بعدي الأنيس) خلاف الجن والملائكة (ولا بالدار لو كلمت ذا) صاحب (حاجة صمم) طرش.

دارٌ لأسماءَ بالغَمْرَين ماثلةٌ   كالوحي ليس بها مِن أهلها أَرَمُ

(دار لأسماء بالغمرين) تثنية غمر بالفتح لموضع وآخر ضمه إليه (ماثلة) الماثل المرتفع واللاصق، ضدّ (كالوحي) الكتابة (ليس بها من أهلها أرم) كجبل وكتف وأمير: أحَد.

وقد أراها حديثًا غيرَ مُقْوِيةٍ   السرّ منها فوادي الجَفْرِ فالهَدَمُ

(وقد أراها حديثًا) قريبًا (غير مقوية) خالية (السر) بدل من الضمير (منها فوادي الجفر فالهدم) محركا مواضع.

فلا لُكانُ إلى وادي الغِمار ولا   شرقيُّ سَلمى ولا فَيد ولا رَهِمُ

(فلا لكان) كغراب: موضع (إلى وادي الغمار) ككتاب (ولا شرقي سلمى) أحد جبلي طيء والآخر أجأ (ولا فيد) موضع (ولا رهم) موضع.

شَطَّت بهم قَرقَرى بِركٌ بأَيمُنِهم   والعالياتُ وعن أيسارِهم خِيَمُ

(شطت) بعدت (بهم قرقرى) موضع، أي: رحلوا إليها (برك) بالكسر: موضع باليمن:

جماعة الإبل وصدر بَرْكُ   بَرْكُ الغِماد موضع وبِرْكُ
آخر باليمن لكنْ بُرْكُ   جمع بَرِيك واحد الأرطابِ

(بأيمنهم) جمع يمين ضد الشمال، أي: جعلوه عند ظعنهم على أيمانهم (والعاليات) موضع (وعن أيسارهم) ضد أيمنهم (خيم) موضع أو جبل.

عَـومَ السَّفِينِ فلما حـالَ دُونهـمُ فَنْدُ القُرَيّاتِ فالعِتْكانُ فالكَرَمُ

تعوم (عوم السفين) اسم جنس سفينة، لما يُعبر به البحر (فلما حال دونهم فند) رأس الجبل (القريات) مواضع (فالعتكان) موضع (فالكرم) موضع.

كأنّ عينِي وقد سالَ السَّلِيلُ بِهم وعَــبْرةٌ مـا هــمُ لـو أنهــم أَمَــمُ

(كأن عيني وقد سال السليل بهم) أي ساروا معه، والسَّلِيل كأمير واد بعينه (وعبرة) دمعة (ما) زائدة (هم) أي هم عبرة، أي: سبب فيها (لو أنهم أمم) قريب، فلو للتمني أو شرطية، والجواب محذوف، أي: لأتيتهم:

ولليسير والـقـريـب قـل أَمَـمْ ومَـقـصـد وجمــع إمّــة إمَــمْ
أيْ نعمة وجمــعُ أُمّــة أُمَـمْ وقــد تـقـدمَـت بهــذا الـبـابِ

غَـرْبٌ على بَكْرَةٍ أو لؤلؤٌ قَلِقٌ في السِّلك خان به رَبّاتِه النُّظُمُ

(غرب) دلو عظيمة، خبر كأنّ (على بكرة) بالفتح: فَتيّة من الإبل (أو لؤلؤ قلق) غير مستقر إذا انقطع خيطه (في السلك خان به رباته) صواحباته (النظم) جمع نظام، لخيط القلادة.

عهدي بهم يومَ بابِ القريتَين وقد زالَ الهَماليجُ بالفُرسان واللُّجُمُ

(عهدي) لقائي (بهم يوم باب القريتين) موضع في طريق مكة، فيه قرية ذات أبواب كانت لطسم وجديس من العرب البائرة (وقد زال الهماليج) جمع هملاج، للفرس الحسن السير (بالفرسان) جمع فارس، لراكب الخيل (واللجم) جمع لجام ككتاب، لما يجعل في فم الفرس.

فاستَبدلَت بعدنا دارًا يَمانيةً ... تَرعى الخَريفَ فأدنى دارِها ظَلَمُ

(فاستبدلت) عوَّضَت (بعدنا دارا يمانية) في ناحية اليمن، وكلُّ ما حاذاه فهو يمان (ترعى) تأكل (الخريف) كأمير: ثلاثة أشهر بين القيظ والشتاء (فأدنى) أقرب (دارها ظلم) محرَّكًا: موضع، وكعنب: واد.

إنّ البخيل مَلُومٌ حيث كان ولَـ ... ـكنّ الجـواد عـلى عِـلّاتـه هَـرِمُ

(إن البخيل) مانع السائل ما فضل (ملوم حيث كان ولكن الجواد) السخي (على) مع (علاته) جمع علة: ما به من فقر (هرم).

هو الجـوادُ الـذي يُعطِيك نائلَهُ ... عـفـوًا ويُظلَم أحيانًا فيَظَّلِمُ

(هو الجواد الذي يعطيك نائله) عطاءه (عفوًا) سهلًا بلا مطل ولا تعب (ويظلم) يُطلَب في غير موضع طلب ولا وقته، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه (أحيانًا فيظلم) يتحمل الظلم.

وإن أتـاه خليلٌ يـومَ مسألةٍ ... يقول لا غائبٌ مـالي ولا حَـرِمُ

(وإن أتاه خليل) صاحب، أوفقير؛ فهو فعيل من الخَلّة للفقر، اختلّ: افتقر (يوم مسألة يقول لا غائب مالي) مملوكي (ولا حرم) بكسر الراء: مانع، صفة أو فتحها مصدرًا.

القائدُ الخيلِ منكوبًا دَوابـرُهـا ... منها الشَّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

(القائد الخيل منكوبًا دوابرها منها الشنون) كصبور: بينَ السمن والهزال (ومنها الزاهق) السمين أو اليابس المخ (الزهم) الكثير الشحم وهو أسمن الزاهق.

قد عُولِيَت فهْي مرفوعٌ جَواشِنُها ... عـلى قـوائـمَ عُـوجٍ لحمُها زِيَـمُ

(قد عوليت) خُلقَت مرتفعة طوالًا (فهي مرفوع جواشنها) صدورها، جمع جَوْشَن (على قوائم عوج) جمع قائمة وعوجاء، وذلك أسرع لها (لحمها زيم) متفرق عن رؤوس العظام.

تَـنـبِـذُ أفـلاءهـا في كـلّ مَنزِلةٍ تَنتِخ أعيُنَها العِقبانُ والرَّخَمُ

(تنبذ) كتضرب: تلقي (أفلاءها) أولادها، جمع فلو (في كل منزلة) موضع نزول (تنتخ) كتضرب: تنزع (أعينها العقبان) جمع عقاب (والرخم) اسم جنس رخمة، لضرب من الطير.

فهْي تَتَلَّعُ في الأعـنـاقِ يُتبِعُها خَلْجُ الأَجِـرّة في أشداقها ضَجَمُ

(فهي تتلع) ترتفع (في الأعناق) جمع عنق (يتبعها) يصيِّرها تابعة (خلج) جذب (الأجرة) حبال من أدم، جمع جرير (في أشداقها) جمع شِدق، لجانب الفم (ضجم) محرَّكًا: مَيَل.

تَخطو على رَبِـذات غـيرِ فائرةٍ تُحذَى وتُعقَدُ في أرساغها الخَدَمُ

(تخطو) تُسرع (على) قوائم (ربذات) سريعات (غير فائرة) منتفخة، من فار العِرْق إذا انتفخ (تحذى) تنعل، كما تنعل الإبل (وتعقد في أرساغها) جمع رسغ (الخدم) سيور تشد بها نعال الإبل كالخلاخل، اسم جنس خدمة.

قد أَبدأَت قُطُفًا في المشي مُنشِزةَ الـ ـأكتافِ تَنكبها الحِزّان والأكَـمُ

(قد أبدأت) سارت أول خروجها (قطفًا) جمع قطوف للذي ينفض يديه في جريه فيقارب خطوه (في المشي منشزة) مرتفعة (الأكتاف) جمع كتف (تنكبها الحزان) جمع حزيز للمكان الغليظ (والأكم) اسم جنس أكمة لما ارتفع من الأرض.

يَهـوِي بها ماجدٌ سَمْحٌ خَلائقُه حتى إذا ما أَناخَ القومُ فاحتزَمُوا

صَدَّت صُدودًا عن الأَشوال واشترَفت قُبْلًا تَقلقلُ في أعناقِها الجِـذَمُ

(يهوي بها) رجل (ماجد) شريف (سمح) كسهل وزنًا ومعنًى (خلائقه) طبائعه، جمع خليقة (حتى إذا ما أناخ) أبرك للقتال (القوم فاحتزموا) شدوا أوساطهم (صدت) أعرضت (صدودًا) إعراضًا (عن الأشوال) بقايا الماء في القرب، جمع شَوْل (واشترفت)

رفعت رؤوسها وشخوصها (قبلًا) جمع أقبل وقبلاء، للذي ينظر بمُقْدِم عينه (تقلقل) تضطرب (في أعناقها الجذم) قطع من جلود كالسياط، جمع جذمة بالكسر.

كانوا فريقَين يُصغُون الزِّجاجَ على   قُعْسِ الكَواهِلِ في أَكتافها شَمَمُ

(كانوا فريقين) طائفتين، فريقًا (يصغون) يُميلون (الزجاج) جمع زُجّ، لحديدة في مقدَّم الرمح (على) خيل (قعس) جمع أقعس للأحدب (الكواهل) الظهور، جمع كاهل (في أكتافها شمم) ارتفاع.

وآخَرِين تَرى الماذِيَّ عُدّتَهم   مِن نَسجِ داود أو ما أَورثَت إِرَمُ

(و) فريقا (آخرين ترى الماذي) الدروع اللينة (عدتهم) تأهُّبهم (من نسج) عمل وسرد (داود) عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ (أو ما أورثت إرم) كعنب وسحاب، أمة قديمة كانت تسكن مدينة من أعظم مدن اليمن.

هُم يَضربون حَبِيكَ البَيض إذ لَحِقُوا   لا يَنكُصون إذا ما استُلحِموا وحَمُوا

(هم يضربون حبيك) طرائق جمع حبيكة (البيض) اسم جنس بيضة للمغفر (إذ) حين (لحقوا) أَدركوا (لا ينكصون) يرجعون منهزمين (إذا ما استلحموا) أُدركوا ولوبسوا (وحموا) اشتدّ غضبهم.

يَنظُر فُرسانُهم أمرَ الرئيس وقد   شَدَّ السُّروجَ على أَثباجها الحُزُمُ

(ينظر) ينتظر (فرسانهم أمر الرئيس) السيد، كالرأس (وقد شد السروج على أثباجها) أوساطها، جمع ثَبَج (الحزم) جمع حزام لما يشد به الوسط.

يَمْرُونها ساعةً مَرْيًا بأَسْؤُقِهم   حتى إذا ما بَدا للغارة النَّعَمُ

(يمرونها) يحركونها ويستخرجون جريها (ساعة مريًا) أصله مسح الضرع ليدرّ (بأسؤقهم) جمع ساق لما بين الركبة والقدم (حتى إذا ما بدا) ظهر (للغارة) الدفعة لقصد الاستئصال بسرعة (النعم) الإبل.

شَــدُّوا جميعًا وكانت كلُّها نُهَـزًا تَحْشُكُ دِرّاتِهـا الأَرسـانُ والجِـذَمُ

(شدوا) حملوا وأغاروا (جميعًا وكانت كلها نهزًا) غنائم، جمع نُهزة:

أخـذ ودفـع ونُهـوض نَهْـزَهْ اخْـصُـصـه بـالمـرّة ثـم الـنِّـهْـزَهْ
لهـيئـةٍ مـنـه وأمـا الـنُّـهْـزَهْ فـكـلُّ مغنومٍ بـلا استصعابِ

(تحشك) كتنصر: تستخرج (دراتها) دفعات جريها، جمع دِرّة (الأرسان) قطع من جلود يُشَدّ بها، جمع رَسَن محرَّكًا (والجذم) السياط، جمع جذمة بالكسر.

يَنزِعْن إمّـةَ أقـوامٍ لـذي كَـرَمٍ بَحرٍ يَفيضُ على العافِينَ إذ عَدِمُوا

(ينزعن إمة) نعمة (أقوام لذي كرم) جود وشرف (بحر) ماء كثير (يفيض) يصب (على العافين) الطالبين للرزق، جمع عاف (إذ عدموا) كفرح: افتقروا.

حتى تـآوى إلى لا فاحشٍ بَـرِمٍ ولا شحيحٍ إذا أصحابُه غَنِمُوا

(حتى تآوى) ترجع النعم والغنائم (إلى) رجل كريم (لا فاحش) بخيل (برم) محركًا غير داخل في الميسر لبخله (ولا شحيح) بخيل (إذا أصحابه غنموا) أصابوا الغنائم.

يَقسِم ثُم يُسوِّي القَسْمَ بينهُمُ مُعتدِلُ الحُكْم لا هارٍ ولا هَشِمُ

(يقسم) الغنائم (ثم يسوي) يعدل (القسم) بالفتح (بينهم) أي: أصحابه، رجل (معتدل الحكم لا هار) ضعيف (ولا هشم) سريع الانكسار.

فَـضَّلَـه فـوقَ أقـوامٍ ومَـجَّـدَه ما لم يَنالوا وإن جادُوا وإن كَرُمُوا

(فضله فوق أقوام ومجده) شرفه (ما) فاعل (لم ينالوا) يدركوا (وإن جادوا وإن كرموا).

قَودُ الجِياد وإصهارُ المُلُوك وصَبْـ ـرٌ في مَواطنَ لو كانوا بها سَئِمُوا

(قود) ضد سَوق، بيان لـ«ما» (الجياد) جمع جيّد وجواد، للكريم من الخيل (وإصهار) مصاهرة، يقال: صاهر من آل فلان وأصهر إليهم (الملوك) السلاطين جمع ملك (وصبر) حبس النفس على ما تكره (في مواطن) جمع موطن (لو كانوا بها سئموا) ملُّوا.

يَنزِع إمّـةَ أقــوامٍ ذَوِي حَسَبٍ   ممـا تَـيــسَّرَ أحـيـانًـا لـه الـطُّـعَـمُ

(ينزع إمة) نعمة (أقوام ذوي حسب مما تيسر) تهيأ (أحيانًا) أوقاتًا (له الطعم) الغنائم، جمع طعمة.

ومَـن ضَريبتُه التَّقوى ويَعصِمُه   مِن سَيِّءِ العَثَرات اللهُ والرَّحِمُ

(ومن ضريبته) طبيعته (التقوى ويعصمه) يحفظه ويمنعه (من سيء) قبيح (العثرات) الزلات (الله والرحم) ككتف وإبل: القرابة.

مُــورَّثُ المجدِ لا يَغتال هِمّتَه   عن الرِّياسة لا عَجْزٌ ولا سَـأَمُ

(مورث) مملك عن آبائه (المجد) الشرف (لا يغتال) يقتل ويهلك (همته) شيء:

الـهَـمّ دون الهـا بفتح وكُـسِرْ   وهُــو بـالهـاء عـلى كَـسرٍ قُـصِرْ

(عن الرياسة) شرف القدر (لا عجز ولا سأم) محرَّكًا: ملل.

كالهِندُوانيّ لا يُخزِيك مشهدُه   وَسْطَ السُّيوف إذا ما تُضرَب البُهَمُ

(كـ)ـالسيف (الهندواني) المنسوب إلى الهند على غير قياس (لا يخزيك) بالضم: يفضحك (مشهده) حضوره (وسط) بين (السيوف إذا ما تضرب البهم) كصرد جمع بهمة بالضم، للجيش والشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى لانبهامه.

وقال يمدح هرم بن سنان:

لِمَن الديارُ بقُنّةِ الحَجْرِ ... أَقْوَينَ مُذ حِجَجٍ ومُذ دَهْرِ
لَعِبَ الزمانُ بها وغَيَّرَها ... بَعدِي سَوافي المُورِ والقَطْرِ
قَفْرًا بمُندفِعِ النَّحائتِ مِن ... ضَفْوَى أُولاتِ الضالِ والسِّدْرِ
دَعْ ذا وعَدِّ القولَ في هَرِمٍ ... خيرِ البُداةِ وسيِّدِ الحَضَرِ
تاللهِ قد عَلِمَت سَراةُ بَني ... ذُبيانَ عامَ الحَبْس والأَصْرِ
أنْ نِعمَ مُعتَرَك الجِياع إذا ... خَبَّ السفير وسابِئُ الخَمْرِ
ولنِعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا ... دُعيَت نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ
حامي الذِّمار على مُحافظةِ الـ ... ـجُلَّى أَمينِ مُغيَّبِ الصَّدْرِ
حَدِبٌ على المَولى الضَّريكِ إذا ... نابَت عليه نَوائبُ الدَّهْرِ
ومُرهَّق النِّيران يُحمَد في الـ ... ـلَأْواءِ غيرُ مُلعَّنِ القِدْرِ
ويَقِيك ما وَقَّى الأَكارِمَ مِن ... حُوبٍ تُسَبُّ به ومِن غَدْرِ
وإذا بَرزتَ به برزتَ إلى ... صافِي الخَلِيقة طيِّبِ الخُبْرِ
مُتصرِّفٍ للمَجد مُعترِفٍ ... للنائباتِ يَراحُ للذِّكْرِ
جَلْدٍ يَحُثّ على الجميع إذا ... كَرِهَ الظُّنونُ جَوامعَ الأَمْرِ
فلَأنتَ تَفْرِي ما خَلقتَ وبعـ ... ـضُ القومِ يَخْلُق ثُم لا يَفْرِي
ولأنتَ أَشجَعُ حينَ تَتَّجِه الـ ... ـأبطالُ مِن ليثٍ أبي أَجْرِ
وَرْدٍ عُراضِ الساعدَينِ حَديـ ... ـدِ النابِ بينَ ضَراغمٍ غُثْرِ
يَصطاد أُحدانَ الرجالِ فما ... تَنفَكُّ أَجرِيهِ على ذُخْرِ

والسِّتْرُ دُونَ الفاحشاتِ وما ... يَلقاك دُونَ الخير مِن سِتْرِ
أُثني عليك بما علمتُ وما ... أَسلفتَ في النَّجَداتِ والذِّكْرِ
لو كنتَ مِن شيءٍ سِوى بَشَرٍ ... كنتَ المُنوِّرَ ليلةَ البَدْرِ

الطِّرَة

لِمَنِ الديارُ بقُنّةِ الحَجْرِ ... أَقْوَينَ مُذ حِجَجٍ ومُذ دَهْرِ

(لمن الديار بقنة) أعلى الجبل، وأراد به هنا ما أشرف من الأرض (الحجر) بالفتح: موضع، أو اليمامة (أقوين) خَلون (مذ) من (حجج) سنين، جمع حجّة بالكسر (ومذ دهر).

لَعِبَ الزمانُ بها وغَيَّرَها ... بَعدي سَوافي المُورِ والقَطْرِ

(لعب) ضد جَدّ (الزمان بها وغيرها بعدي سوافي) جمع سافية، للريح الشديدة التي تسفي التراب، أي: تطيره (المور) بالضم: التراب (والقطر) المطر:

الصَّبُّ ثُم القطرات قَطْرُ ... وسَوق إبلٍ نَسَقًا والقِطْرُ
هو النُّحاس، الجانبُ اعلم قُطْرُ ... فثق بقول مجتب جَوّابِ

قَفْرًا بمُندفعِ النَّحائتِ مِن ... ضَفْوَى أُولاتِ الضالِ والسِّدْرِ

(قفرًا) خالية (بمندفع النحائت) آبار معروفة (من ضفوى) موضع (أولات) صاحبة (الضال) السدر البري (والسدر) شجر النَّبِق:

سِدْرُ البحار عُبْرِيٌّ والضالُ ... بَرِّيُّه والأشكَلُ الجِبالُ

دَعْ ذا وعَدِّ القولَ في هَرِمٍ ... خيرِ البُداةِ وسيِّدِ الحَضْرِ

(دع) اترك (ذا) الذي أنت فيه (وعد) اصرف (القول في هرم خير البداة) جمع باد لذي البدو (وسيد الحضر) ضد البدو.

تـــالله قـــد عَـلِـمَــت سَراةُ بَني ذُبـيـانَ عــامَ الحَبْس والأَصْرِ

(تالله قد علمت) عرفت (سراة) جمع سريّ كغني، للشريف (بني ذبيان عام الحبس) عن المرعى (والأصر) الأصر بالفتح والأزل واحد، وهما أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم خوفه فتضيع.

أنْ نِـعـمَ مُـعـتَرَك الجِـيــاع إذا خَــبَّ السفير وسـابِـئُ الخَمْرِ

(أن نعم معترك) مكان اعتراك، أي: ازدحام (الجياع) جمع جوعان، لضد الشبعان (إذا خب) أسرع (السفير) الورق تسفره - أي: تطيره وتمر به - الريح (وسابئ الخمر) مشتريها، ولا يستعمل «سَبأً» في غير الخمر.

ولنِعمَ حَشْـوُ الـدِّرْع أنـتَ إذا دُعـيَـت نَــزالِ ولُـجَّ في الـذُّعْـرِ

(ولنعم حشو) ملء (الدرع):

وأنِّـــثِ الـــدرعَ مــن الحـديـدِ وذَكِّـــر الــدرع لَـبُـوسَ الـخُـودِ

(أنت إذا دعيت نزال) بمعنى انزل (ولج) تُمودِيَ (في الذعر) الخوف.

حامي الذِّمار على مُحافظةِ الـ ـــجُلَّى أَمــينِ مُـغـيَّـبِ الـصَّـدْرِ

(حامي) مانع (الذمار) ما يجب على المرء أن يحميه ويتذمر عليه، مِن ذمرته، أي: أغضبته (على محافظة الجلى) الأمر العظيم (أمين) مؤتمن (مغيب الصدر) ما غاب في صدره، أي: لا يضمر إلا الجميل ولا ينطوي إلا عليه.

حَـدِبٌ على المَـولى الـضَّريـكِ إذا نــابَـت عليه نَــوائــبُ الــدَّهْــرِ

(حدب) عطوف (على المولى) ابن العم (الضريك) كأمير: مَن به ضُرٌّ مِن فقر أو غيره (إذا نابت) نزلت (عليه نوائب) نوازل (الدهر).

ومُـرهَّـق الـنِّـيران يُحمَد في الـ ـــــلأْواءِ غــيرُ مُـلـعَّـنِ الـقِـدْرِ

(ومرهق) مُغشى وموقَد (النيران) جمع نار (يحمد) يوصف بالجميل (في اللأواء)

الجَهد والشدة (غير ملعن) مسبوب (القدر) أنثى أو يؤنث: آلة الطبخ.

وَيَقِيكَ ما وَقَّى الأَكَارِمَ مِن ... حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِن غَدْرِ

(ويقيك) يحفظك (ما وقى) حفظ (الأكارم) جمع كريم (من حوب) إثم (تسب) تشتم (به ومن غدر) الخديعة.

وإذا بَرَزتَ بِهِ بَرَزتَ إلى ... ضافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ

(وإذا برزت) خرجت (به) إليه (برزت) خرجت (إلى) رجل (ضافي) واسع (الخليقة) الطبيعة (طيب) جميل (الخبر) بالضم: الاختبار، أو به ويكسر وبالهاء فيهما: العلم، كالمخبرة والإخبار.

مُتَصَرِّفٍ لِلمَجدِ مُعتَرِفٍ ... لِلنائِباتِ يَراحُ لِلذِّكْرِ

(متصرف) متقلب (لـ) في (المجد) الشرف (معترف) صابر (للنائبات) من الدهر (يراح) يَهَشّ ويطرب (للذكر) لأن يفعل فعلًا كريمًا يُذكر ويُمدح به.

جَلْدٍ يَحُثّ على الجميعِ إذا ... كَرِهَ الظَّنُونُ جَوامِعَ الأَمْرِ

(جلد) قوي العزم صبور (يحث على الجميع) يطلب بشدةٍ الاجتماعَ (إذا كره) الرجل (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لقلة خيره (جوامع الأمر) ما يجمع الناسَ من أمرهم.

فلَأَنتَ تَفْرِي ما خَلَقتَ وبعـ ... ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثُم لا يَفْرِي

(فلأنت تفري) تقطع (ما خلقت) قدرت، إذا تهيأت لأمر أمضيته (وبعض القوم يخلق) يقدر (ثم لا يفري) يقطع.

ولَأَنتَ أَشجَعُ حينَ تَتَّجِهُ الـ ... ـأَبطالُ مِن لَيثٍ أبي أَجْرِ

(ولأنت أشجع) أشد قلبًا عند البأس (حين تتجه) تتقابل (الأبطال) جمع بطل محركًا للشجاع (من ليث) أسد (أبي أجر) جمع جروٍ، لولده.

وَرْدٍ عُـراضِ الساعدَينِ حَديـ ـدِ الـنـابِ بـينَ ضَراغـمٍ غُثْرِ

(ورد) أحمر، أو تعلو لونَه حمرة (عراض) بالضم: عريض واسع (الساعدين) الذراعين (حديد الناب بين ضراغم) جمع ضرغم كجعفر وضِرغام وبالهاء، لولده (غثر) جمع أغثر بمعنى أغبر.

يَصطاد أُحدانَ الرجالِ فما تَنفَكُّ أَجرِيهِ على ذُخْرِ

(يصطاد) يأخذ (أحدان) بالضم جمع واحد (الرجال فما تنفك) تزال (أجريه) أولاده (على ذخر) ما يذخر لما بعد اليوم، أي: يدّخر.

والسِّتْرُ دُونَ الفاحشاتِ وما يَلقاك دُونَ الخيرِ مِن سِتْرِ

(والستر) بالكسر: ما يُستتر به (دون الفاحشات) القبيحات (وما يلقاك دون الخير من ستر).

أُثنِي عليك بما علمتُ وما أَسلفتَ في النَّجَداتِ والذِّكْرِ

(أثني عليك بما علمت) شاهدت (وما أسلفت) قدمت (في النجدات) الشدائد، جمع نجَد بالفتح (والذكر) ما يذكر به من الفضل.

لو كنتَ مِن شيءٍ سِوى بَشَرٍ كنتَ المُنوِّرَ ليلةَ البَدْرِ

وقال: وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل إلى بني عُليم وهم من كلب، فأحسنوا جواره، وكان مولعًا بالقمار، فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة، ورحل، وزعم أنهم أغاروا عليه، وكان زهير نازلًا بغطفان، فقال يذكر صنيعهم به:

عَفا مِـن آلِ فاطمةَ الـجِـواءُ فـيُـمْـنٌ فـالـقَـوادِمُ فالحِساءُ
فـذُو هـاشٍ فمِيثُ عُرَيتِناتٍ عَفَتها الـريـحُ بَـعـدكَ والسماءُ
فـذِروةُ فالجَنابُ كأنّ خُنْسَ النـ ـنِعاجِ الـطـاوياتِ بها الـمُـلاءُ
يَشِمْن بُـرُوقَـه ويُـرِشُّ أَرْيَ الـ ـجَنوبِ على حَواجبها العَماءُ
فـلـما أنْ تَـحـمَّـلَ آلُ لَيلى جَـرَت بيني وبـيـنـهـمُ ظِـبـاءُ
جَـرَت سُنُحًا فقلتُ لها أَجِيزي نَـوًى مَشمولةٌ فمَتى اللِّقاءُ
تَـحـمَّـلَ أهـلُـهـا منها فبانُوا عـلى آثـارِ مَـن ذهـبَ الـعَـفـاءُ
كـأنّ أَوابـدَ الـثّـيرانِ فيها هَـجـائـنُ في مَغابِنها الـطّـلاءُ
لـقـد طـالـبـتُـهـا ولـكـلِّ شيءٍ وإن طـالَـت لَجاجتُه انتهاءُ
تَنازَعها المَها شَبهًا ودُرُّ النـ ـنُحور وشاكَهَت فيها الظِّباءُ
فـأمـا مـا فُـويـقَ الـعِـقْـدِ منها فمِن أَدمـاءَ مَرتَعُها الـخَـلاءُ
وأمـا الـمُـقْـلـتـانِ فـمِـن مَـهـاةٍ ولـلـدُّرِّ الـمَـلاحـةُ والـصَّـفـاءُ
فـصَـرِّمْ حَـبْـلَـهـا إذ صَرَّمَـتـه وعـادَى أن تُـلاقِـيَـهـا الـعَـداءُ
بـآرِزةِ الـفَـقـارةِ لم يَخُنْها قِـطـافٌ في الـرِّكـابِ ولا خِـلاءُ
كـأنّ الـرَّحْـل منها فـوقَ صَعْلٍ مـن الـظِّـلْـمانِ جـؤجـؤه هَـواءُ
أَصَـكَّ مُصلَّمِ الأُذنَـين أَجْنَى لـه بـالـسِّيِّ تَـنُّـومٌ وآءُ
أذلـك أم شَتِيمُ الـوَجـهِ جَـأْبٌ عـلـيـه مـن عَـقِـيـقـتـه عِـفـاءُ

تَـربَّـعَ صـارةً حتـى إذا ما فَـنَـى الـدُّحْـلانُ عنه والإضـاءُ
تَـرفَّـعَ لـلـقَـنَـان وكـلُّ فَـجٍّ طَـبَـاه الـرِّعْـيُ منه والـخَـلاءُ
فـأَوْرَدَهـا حِـيـاضَ صُنَيبِعاتٍ فـأَلْـفـاهُـنّ لـيـس بهـنّ مـاءُ
فشَجَّ بها الأَمـاعِـزَ فهْي تَهـوِي هُـوِيَّ الـدَّلْـوِ أَسْلَمَها الرِّشاءُ
فليس لَـحـاقُـه كـلَـحـاقِ إلـفٍ ولا كـنَـجـائـهـا مـنـه نَـجـاءُ
وإنْ مـالَا لـوَعْـثٍ خـاذَمَـتْـه بـألـواحٍ مَـفـاصـلُـهـا ظِـمـاءُ
يَـخِـرُّ نـبـيـذُهـا عـن حاجبَيه فـلـيـس لـوجـهِـه منـه غِـطـاءُ
يُـغـرِّدُ بـين خُـرْمٍ مُفضِياتٍ صَـوافٍ لم يُـكـدِّرهـا الـدِّلاءُ
يُـفـضِّـلـه إذا اجـتَـهـدا عليها تمـامُ الـسِّـنِّ مـنـه والـذكـاءُ
كـأنّ سَـحِـيـلـه في كـلِّ فَـجْـرٍ عـلى أَحـسـاءِ يَـمْـؤودٍ دُعـاءُ
فـآضَ كـأنـه رَجُـل سَـلِـيـبٌ عـلى عَـلـيـاءَ لـيـس لـه رِداءُ
كـأنّ بَـرِيـقَـه بَـرَقـانُ سَـحْـلٍ جَـلَا عـن مَتْنِه حُـرُضٌ ومـاءُ
فليس بـغـافـلٍ عنها مُضِيعٍ رَعِـيّـتَـه إذا غَـفَـلَ الـرِّعـاءُ
وقـد أغـدو عـلى ثُـبَـةٍ كِـرامٍ نَـشـاوَى واجـدِيـن لمـا نَـشـاءُ
لهـم راحٌ وراوُوقٌ ومِـسـكٌ تُـعَـلُّ بـه جُـلـودُهـمُ ومـاءُ
يَـجُـرُّون الـبُرودَ وقـد تَمشَّتْ حُمَـيّـا الـكـأسِ فيهم والـغِـنـاءُ
تَمـشَّـى بـين قـتـلَى قـد أُصيبَت نُـفـوسـهـمُ ولم تُهـرَق دِمـاءُ
وما أدري وسـوف إخـالُ أدري أقـومٌ آلُ حِـصْـنٍ أم نـسـاءُ
فـإن قـالـوا الـنـسـاءُ مُـخبّآتٍ فـحَـقَّ لـكـلِّ مُـحـصَـنـةٍ هِـداءُ
وإمـا أن يـقـولَ بـنـو مَـصـادٍ إلـيـكـمْ إنـنـا قـومٌ بـراءُ

وإمــا أن يـقـولـوا قـد وَفَـيـنـا ... بـذمّـتِـنـا فـعـادتُـنـا الـوفـاءُ
وإمــا أن يـقـولـوا قـد أَبَـيـنـا ... فـشرُّ مَـواطـنِ الـحَسَبِ الإبـاءُ
وإنّ الحـق مـقـطَـعُـه ثـلاثٌ ... يَـمـيـنٌ أو نِـفـارٌ أو جَـلاءُ
فـذلـكـمُ مَـقـاطـع كـلِّ حـقٍّ ... ثـلاثٌ كـلُّـهـنّ لـه شـفـاءُ
فـلا مـسـتـكـرَهـونَ لما مَنعتمْ ... ولا تُـعـطُـون إلا أن تَـشـاؤوا
جِـوارٌ شـاهـدٌ عـدلٌ عليكمْ ... وسِـيّـانِ الـكـفـالـةُ والـتَّـلاءُ
بـأيّ الـجِـيـرتَـيـن أَجَـرْتُمُـوهُ ... فلم يَصلح لكم إلا الأداءُ
وجـارٌ سـارَ مـعـتـمِـدًا إليكم ... أجـاءتْـه الـمـخـافـةُ والـرَّجـاءُ
فـجـاوَرَ مُـكـرَمًـا حتى إذا ما ... دَعـاه الصَّيفُ وانقطع الشتاءُ
ضَـمِـنـتُـم مـالـه وغـدًا جميعًا ... عليكم نَـقـصُـه ولـه الـنَّـماءُ
ولـولا أن يَـنـالَ أبـا طـريـفٍ ... إسـارٌ مـن مَـلـيـكٍ أو لِـحـاءُ
لقد زارت بـيـوتَ بني عُليمٍ ... مـن الـكـلـماتِ آنـيـةٌ مِـلاءُ
فتُجمَع أَيـمُـنٌ مِـنّـا ومنكمْ ... بمُقسَمةٍ تَـمـورُ بها الـدِّمـاءُ
سيأتي آلَ حصنٍ حيث كانوا ... مـن الـمَـثُـلات بـاقـيـةٌ ثُـنـاءُ
فلم أر مـعـشرًا أَسَرُوا هَـدِيًّا ... ولم أر جـارَ بـيـتٍ يُـسـتـبـاءُ
وجارُ البيتِ والرَّجلُ المُنادي ... أمـامَ الحـيِّ عَـقْـدُهـما سـواءُ
أَبـى الشهداءُ عندكَ مِن مَعَدٍّ ... فليس لما تَـدِبُّ لـه خَـفـاءُ
تُلجلِج مُضغةً فيها أَنِـيـضٌ ... أَصَـلَّـت فهْي تحتَ الكشح داءُ
غَصِصتَ بِنِيِّها فبَشِمْت منها ... وعـنـدك لـو أردتَ لها دواءُ
وإنّي لـو لقيتُك فاجتمَعنا ... لـكـان لـكـلِّ مُـنـدِيـة لِـقـاءُ

فأُبـرِئ مُوضِحات الـرأس منه		وقد يَشفي من الجَرَب الهِناءُ
فـمـهـلًا آلَ عـبـدِ الله عَـدُّوا		مَـخـازيَ لا يُـدَبُّ لها الـضَّراءُ
أَرُونـا سُـنّـةً لا عـيـبَ فيها		يُـسـوِّي بيننا فيها الـسَّـواءُ
فإن تَـدَعُـوا الـسَّـواءَ فليس بيني		وبـيـنـكـمُ بـنـي حـصـنٍ بـقـاءُ
ويَـبـقَـى بيننا قَـذَعٌ وتُـلْـفَـوا		إذن قـومًـا بأنفسهم أسـاؤوا
وتُـوقَـدْ نـارُكـم شرَرًا ويُـرْفَـعْ		لـكـم في كـلِّ مَـجـمَـعـة لِـواءُ

الطَّرَة

عَفا مِـن آلِ فاطمةَ الـجِـواءُ		فـيُـمْـنٌ فـالـقَـوادِمُ فالحِساءُ

(عفا) درس (من) منازل (آل فاطمة الجواء) ككتاب: ماء أو موضع، وفي الأصل جمع جو: ما انخفض من الأرض (فيمن) بالضم: ماء أو موضع (فالقوادم) موضع (فالحساء) ككتاب: ماء أو موضع.

فـذُو هـاشٍ فَمِيثُ عُرَيتِناتٍ		عَفَتها الـريـحُ بَـعـدكَ والسماءُ

(فذو هاش) موضع (فميث) جمع ميثاء، للرملة السهلة، أو الطريق الواسع يحمل الماء (عريتنات) موضع (عفتها) درستها (الريح بعدك والسماء) بالفتح المطر، قال:

إذا نـزل الـسـماءُ بـأرض قـومٍ		رَعَـيـنـاه وإن كـانـوا غِضابا

فـذِروةُ فالجَنابُ كأنّ خُنْسَ النـ		ـنِعاجِ الـطـاويـاتِ بها الـمُـلاءُ

(فذروة) بالكسر (فالجناب) بالفتح: أرضان أو موضعان (كأن خنس) جمع أخنس وخنساء: قصير الأنف (النعاج) بقر الوحش، جمع نعجة (الطاويات) الضامرات (بها الملاء) الملاحف البيض، اسم جنس ملاءة.

يَشِمْن بُـرُوقَـه ويُـرِشُّ أَرْيَ الـ ـجَنوبِ على حَواجبها العَماءُ

(يشمن) ينظرن (بروقه) جمع برق (ويرش أري) عمل (الجنوب) كصبور: ريح تقابل الشمال (على حواجبها العماء) المطر، وفي العبارة قلب، والمعنى: يرش أريَ العماء الجنوبُ، أي: يُصيِّره راشًّا.

فـلـما أنْ تَـحـمَّـلَ آلُ لَيلى جَـرَت بيني وبـيـنـهـمُ ظِـبـاءُ

(فلما أن تحمل) ارتحل (آل ليلى جرت بيني وبينهم ظباء) جمع ظبي؛ لأنهم يتشاءمون بذلك.

جَـرَت سُنُحًا فقلتُ لها أَجِيزي نَـوًى مَشمولةٌ فمَتى اللِّقاءُ

(جرت سنحًا) جمع سانح، للذي أولاك يمينَه (فقلت لها أجيزي) جاوزي واقطعي (نوى) نية (مشمولة) سريعة الانكشاف، أُخذ من الريح (فمتى) اسم استفهام (اللقاء).

تَـحـمَّـلَ أهـلُـهـا منها فبانُوا عـلى آثـارِ مَـن ذهـبَ الـعَـفـاءُ

(تحمل) ارتحل (أهلها منها فبانوا) فارقوا (على آثار) جمع أثر: ما يتركه المار خلف مروره (من ذهب العفاء) الدروس والانمحاء.

كـأنّ أَوابِـدَ الـثِّـيرانِ فيها هَـجـائـنُ في مَغابِنها الـطِّـلاءُ

(كأن أوابد) جمع آبدة، للتي لا تموت حتف أنفها من الوحش (الثيران) جمع ثور بالفتح، لذكر بقر الوحش (فيها هجائن) جمع هجان بالكسر، للإبل البيض (في مغابنها) خافي جسدها (الطلاء) ما يطلى به كالقطران.

لـقـد طـالـبـتُـهـا ولـكـلِّ شيءٍ وإن طـالَـت لَجاجتُه انتهاءُ

(لقد طالبتها) طلبتها مرة بعد أخرى (ولكل شيء وإن طالت لجاجته) تماديه (انتهاء) انقطاع.

تَنازَعها المَها شَبهًا ودُرُّ النـ ـنُحور وشاكَهَت فيها الظِّباءُ

(تنازعها) تجاذبها (المها) بقر الوحش (شبهًا ودر النحور) الحجر النفيس، وخصه؛ لأنه أملح ما يكون إذا تُقلِّد (وشاكهت) شابهت (فيها الظباء) جمع ظبي.

فأما ما فُويقَ العِقْدِ منها فمِن أَدماءَ مَرتَعُها الخَلاءُ

(فأما ما فويق العقد) بالكسر: القلادة (منها فمن) ظبية (أدماء) بيضاء (مرتعها) موضع رعيها (الخلاء) الخالي.

وأما المُقْلتانِ فمِن مَهاةٍ وللدُّرِّ المَلاحةُ والصَّفاءُ

(وأما المقلتان) تثنية مقلة: كرة العين (فمن مهاة) واحدة المها (وللدر الملاحة) الحسن (والصفاء) خلوص اللون.

فصَرِّمْ حَبْلَها إذ صَرَّمَته وعادَى أن تُلاقِيَها العَداءُ

(فصرم) اقطع (حبلها) عهدها (إذ صرمته) قطعته بمفارقتها (وعادى) منع وشغل (أن تلاقيها العداء) الشغل والمنع.

بآرِزَةِ الفَقارةِ لم يَخُنْها قِطافٌ في الرِّكابِ ولا خِلاءُ

(بـ)ـناقة (آرزة) متصلة، «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»، أي: تنقبض وتجتمع (الفقارة) لواحدة غَرَز الظهر (لم يخنها) بفتح وضم: ينقصها (قطاف) تقارب خطو (في الركاب) الإبل، الواحدة راحلة (ولا خلاء) حران وبروك.

كأنّ الرَّحْلَ منها فوقَ صَعْلٍ من الظِّلْمانِ جؤجؤه هَواءُ

(كأن الرحل منها فوق) ظليم (صعل) صغير الرأس دقيق العنق (من الظلمان) جمع ظليم لذكر النعام (جؤجؤه) صدره (هواء) خالٍ.

أَصَكَّ مُصلَّمِ الأُذنَينِ أَجْنَى له بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

(أصك) متقارب العرقوبين (مصلم) مقطوع (الأذنين أجنى) أدرك وحان أن يجنى

(له بالسي) كالزي: موضع (تنوم) كتنور: اسم جنس تنومة لشجرة غبراء تُنبت حَبًّا أسمر (وآء) ثمر السرح، واحدته بهاء.

أذلـك أم شَتِيمُ الـوَجـهِ جَـأْبٌ   عـلـيـه مـن عَـقِـيـقـتـه عِـفـاءُ

(أذلك) الظليم تشبهه (أم) عيرٌ (شتيم) قبيح (الوجه جأب) غليظ، وظبية جأبة المدرى -بالألف-: بدا قرنها (عليه من عقيقته) شعر ولادته (عفاء) ما تساقط من شعره الحوليّ.

تَـربَّـعَ صــارةً حـتـى إذا ما   فَـنَـى الـدُّحْـلانُ عنه والإضـاءُ

(تربع) نزل زمن الربيع (صارة) موضع أو جبل (حتى إذا ما فنى) مثلَّثًا: نفد:

ثَلِّثْ فنى والملك مصدر مَلَكْ   مفعوله بالفتح والكسر هَلَكْ

(الدحلان عنه) جمع دحل بالفتح والضم لبئر جيدة الموضع والكلأ (والإضاء) بالكسر جمع أضاة، وهي ماء الغدير.

تَـرفَّـعَ لـلـقَـنَـان وكـلُّ فَـجٍّ   طَـبَـاه الـرِّعْـيُ منه والـخَـلاءُ

(ترفع للقنان) كسحاب: جبل لبني أسد بين أرض غطفان وطيء (وكل فج) بالفتح: طريق واسع بين جبلين (طباه) يطبوه ويطبيه: دعاه كاطَّباه (الرعي) بالكسر: ما يرعى، والمصدر بالفتح (منه والخلاء) الخلو من الناس.

فـأَوْرَدَهـا حِـيـاضَ صُنَيبِعاتٍ   فـأَلْـفـاهُـنّ لـيس بهـنّ مـاءُ

(فأوردها) الحمار، أي: الأتان وإن لم تذكر؛ لأن ذكره دل على ذكرها (حياض صنيبعات) موضع (فألفاهن) وجدهن (ليس بهن ماء).

فشَجَّ بها الأَمـاعِـزَ فهْي تَهـوِي   هُـوِيَّ الـدَّلْـوِ أَسْلَمَها الرِّشاءُ

(فشج) ركب وعلا (بها الأماعز) جمع أمعز (فهي تهوي) تسرع (هوي) إسراع (الدلو أسلمها) تركها (الرشاء) الحبل.

فليس لَحاقُه كلَحاقِ إلفٍ ولا كنَجائها منه نَجاءُ

(فليس لحاقه) إدراكه لها (كلحاق إلف) صاحب، أي: لا لحاق مثل لحاقه (ولا كنجائها) إسراعها (منه) من أجله (نجاء).

وإنْ مالَا لوَعْثٍ خاذَمَتْه بألواحٍ مَفاصلُها ظِماءُ

(وإن مالا) انحرفا (لوعث) الوعث من الرمل ما غابت فيه الأرساغ (خاذمته) سارعته أو قابلته (بـ)ـقوائم كـ(ألواح) أي: عراض (مفاصلها ظماء) رقاق.

يَخِرُّ نبيذُها عن حاجبَيه فليس لوجهِه منه غِطاءُ

(يخر) يسقط (نبيذها) منبوذها الذي تُلقيه بحوافرها (عن حاجبيه فليس لوجهه منه غطاء) ستر.

يُغرِّدُ بين خُرْمٍ مُفضِياتٍ صَوافٍ لم يُكدِّرها الدِّلاءُ

(يغرد) يرفع صوته ويرجعه نشاطًا (بين) غدران جمع غدير (خرم) انخرم بعضها في بعض، فسال هذا في هذا (مفضيات) أفضى بعضها إلى بعض، أي: اتصل (صواف) خالصة، جمع صافٍ (لم يكدرها) يُوسخها ويُزِلْ صفاءها (الدلاء) جمع دلو.

يُفضِّله إذا اجتَهدا عليها تمامُ السِّنِّ منه والذكاءُ

(يفضله إذا اجتهدا عليها تمام) حداثة (السن) صغرها (منه والذكاء) حدة القلب.

كأنّ سَحِيلَه في كلِّ فَجْرٍ على أَحساءِ يَمْؤودٍ دُعاءُ

(كأن سحيله) صوته، ويسمى الحمار مِسْحَلًا (في كل فجر) صبح (على أحساء) جمع حسي بفتح الحاء المهملة وكسرها، للموضع ذي الماء الذي يصادف صلابة، إذا بحث عنه وجد قريبًا (يمؤود) موضع (دعاء) نداء.

فــآضَ كــأنــه رَجُـــل سَـلِـيـبٌ   عــلى عَــلــيــاءَ لــيـس لــه رِداءُ

(فآض) صار (كأنه رجل سليب) عريانٌ، فعيل بمعنى مفعول (على علياء) بالفتح والمد، وإن ضُمّ قُصر: مكان عال (ليس له رداء) ستر يستتر به.

كـــأنّ بَـرِيـقَـه بَــرَقــانُ سَـحْـلٍ   جَـلَا عـن مَتْنِه حُــرُضٌ ومـاءُ

(كأن بريقه) لمعانه حين تجرد من وبره (برقان) لمعان (سحل) ثوب أبيض يمانٍ (جلا) كشف (عن متنه) ظهره (حرض) أشْنان بالضم والكسر (وماء).

فليس بـغـافـلٍ عنها مُضِيعٍ   رَعِـيّـتَـه إذا غَـفَـلَ الـرِّعـاءُ

(فليس بغافل عنها) تاركها (مضيع) مهمِل (رعيته) أُتُنه المرعية (إذا غفل الرعاء) بالكسر: الحفّاظ، جمع راع.

وقــد أغـــدو عــلى ثُــبَـةٍ كِــرامٍ   نَــشــاوَى واجــدِيــن لـمـا نَــشــاءُ

(وقد أغدو) أبتكر (على ثبة) بالفتح والضم: جماعة (كرام) أشراف الأصل (نشاوى) جمع نشوان، كسكران وزنًا ومعنًى (واجدين) قادرين (لـ) على (ما نشاء) من الطعام وغيره.

لهــم راحٌ وراوُوقٌ ومِـسـكٌ   تُــعَــلُّ بــه جُــلــودُهــمُ ومــاءُ

(لهم راح) خمر، سميت بذلك لارتياح صاحبها، أي: فرحه (وراووق) خرقة تُصفَّى بها الخمر (ومسك تعل) تُطيَّب (به جلودهم) مرة بعد مرة (وماء) المشروب المعروف.

يَــجُـرُّون الـــبُرودَ وقـد تَمشَّتْ   حُمَـيّـا الـكـأسِ فيهم والـغِـنـاءُ

(يجرون) يسحبون (البرود) ثياب مَوشيّة، جمع بُرد (وقد تمشت) مشت (حميا) سَورة (الكأس) الإناء فيه الخمر (فيهم والغناء) الصوت المطرب:

وضـــدُّ فـقـرٍ كـإلى وكسحابْ   النفعُ والمطرِب أيضًا ككتابْ
وكــفــتًــى إقـــامـــةٌ وكـهـنـا   جمـــعٌ لـغُـنـيـة لمـا بــه الـغِـنَـى

تَمشَّى بين قتلَى قد أُصيبَت ... نُفوسهمُ ولم تُهرَق دِماءُ

(تمشى) الخمر (بين قتلى) سكارى، جمع قتيل (قد أصيبت نفوسهم ولم تهرق) تصبّ (دماء) يقال أهرقته وهرقته.

وما أدري وسوف إخالُ أدري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

(وما أدري وسوف إخال) أظن (أقوم) رجال (آل حصن) ابن حذيفة الفزاري (أم نساء) اسم جمع امرأة.

فإن قالوا النساءُ مُخبّآتٍ ... فحَقَّ لكلِّ مُحصَنةٍ هِداءُ

(فإن قالوا) نحن (النساء) حال كونها (مخبآت) مستورات في الخدور (فحق) ثبت ووجب (لكل) امرأة (محصنة) ذات زوج أو بكرٍ لمآل ذلك (هداء) زفاف إلى زوجها.

وإما أن يقولَ بنو مَصادٍ ... إليكمْ إننا قومٌ براءُ

(وإما أن يقول بنو مصاد) بالفتح والضم: بنو حصن (إليكم) تنحوا (إننا قوم براء) مثلثًا: مما شتمتمونا به من الغدر ومنع الحق.

وإما أن يقولوا قد وَفَينا ... بذمّتِنا فعادتُنا الوفاءُ

(وإما أن يقولوا قد وَفَينا بذمتنا) عهدنا (فعادتنا الوفاء) ضد الغدر.

وإما أن يقولوا قد أَبَينا ... فشرُّ مَواطنِ الحَسَبِ الإباءُ

(وإما أن يقولوا قد أبينا) أن نخلي الأسارى (فشر) أقبح (مواطن) جمع موطن (الحسب) النسب (الإباء) الامتناع.

وإنّ الحق مقطَعُه ثلاثٌ ... يَمينٌ أو نِفارٌ أو جَلاءُ

(وإن الحق مقطعه):

كلُّ سُمًى يَصحّ كونه بدلْ ... أو مبتدًا خبرُه ما بعدُ حلّ

فالثاني أولى ولذاك السبعةُ ... قد قَرؤوا «وُجوهُهم مسودَّةُ»

(ثلاث يمين) قسم (أو نفار) مصدرُ نافر إلى حاكم يتبين حجج الخصوم (أو جلاء) إقرارٌ، فينجلي الأمر وينكشف.

فـذلـكـمُ مَـقـاطـع كـلِّ حـقٍّ ثـلاثٌ كـلُّـهـنّ لـه شـفـاءُ

(شفاء) بالكسر: دواء.

فـلا مـسـتـكـرَهـونَ لـمـا مَنعتمْ ولا تُـعـطُـون إلا أن تَـشـاؤوا

(فلا مستكرهون) مقهورون (لـ)على (ما منعتم ولا تعطون إلا أن تشاؤوا) أي: عن طيب نفس.

جِـوارٌ شـاهـدٌ عـدلٌ عليكمْ وسِـيّـانِ الـكـفـالـةُ والـتَّـلاءُ

(جوار) مجاور (شاهد عدل عليكم وسيان) مثلان (الكفالة) الضمان (والتلاء) كسحاب: الذمة والجوار.

بـأيّ الـجِـيـرتَـيـن أَجَـرْتُـمـوهُ فلم يَصلح لكم إلا الأداءُ

(بأي الجيرتين) الكفالة والتلاء (أجرتموه فلم يصلح لكم إلا الأداء) الوفاء بما في الذمة.

وجـارٌ سـارَ مـعـتـمِـدًا إليكم أجـاءتْـه الـمـخـافـةُ والـرَّجـاءُ

(وجار سار معتمدًا إليكم أجاءته) ألجأته (المخافة) الخوف من غيركم (والرجاء) ضد اليأس.

فـجـاوَرَ مُـكـرَمًـا حتى إذا ما دَعـاه الصَّيفُ وانقطع الشتاءُ

ضَـمِـنـتُـم مـالـه وغـدًا جميعًا عليكم نَـقـصُـه ولـه الـنَّـمـاءُ

(فجاور)كُم حال كونه (مكرمًا حتى إذا ما دَعاه الصيف وانقطع الشتاء ضمنتم) التزمتم (ماله وغدا جميعًا) مجتمعًا لم يتفرق (عليكم نقصه) ما عرض فيه من نقص (وله النماء) الكثرة، أي: ما كان فيه من زيادة.

ولــولا أن يَـنــالَ أبــا طـريـفٍ   إســارٌ مــن مَـلـيـكٍ أو لِـحـاءُ

(ولولا أن ينال أبا طريف) هو المأسور **(إسار)** شدٌّ بالإسار ككتاب، لما يُشدُّ به **(من مليك)** كأمير: الآسر له؛ لأنه يملكه **(أو لحاء)** ملاحاة ولوم.

لقد زارت بيوتَ بني عُليمٍ   مـن الـكـلـمـاتِ آنـيـةٌ مِـلاءُ

(لقد زارت) أطافت **(بيوت بني عليم)** ابن جناب بن كلب **(من الكلمات)** القصائد من الهجو **(آنية)** جمع إناء **(ملاء)** جمع ملآن.

فتُجمَع أَيـمُـنٌ مِـنّـا ومنكمْ   بمُقسَمةٍ تَـمـورُ بها الـدِّمـاءُ

(فتجمع أيمن) جمع يمين، أي: أقسام **(منا)** وأيمان **(منكم بمقسمة)** موضع قسم أراد به مكة **(تمور بها الدماء)** تسيل، وأصل مار: اضطرب.

سيأتي آلَ حصنٍ حيث كانوا   مـن الـمَـثُـلات بـاقـيـةٌ ثُـنـاءُ

(سيأتي آل حصن حيث كانوا من المثلات) جمع مثلة: العقوبات **(باقية ثناء)** كغراب: عَدْل عن اثنين اثنين.

فلم أر مـعـشرًا أَسَرُوا هَـدِيًّـا   ولم أر جــارَ بـيــتٍ يُـسـتـبـاءُ

(فلم أر معشرًا) جماعة **(أسروا هديا)** رجلًا ذا حرمة **(ولم أر جار بيت يستباء)** يقتل وتتزوج امرأته، من البواء كسحاب.

وجـارُ البيتِ والرَّجلُ المُنادي   أمـــامَ الحـــيِّ عَـقْـدُهـمـا ســواءُ

(وجار البيت والرجل المنادي) المجالس، من النادي والندي للمجلس **(أمام)** قدام **(الحي عقدهما)** عهدهما **(سواء)** مستو.

أَبـى الشهداءُ عندكَ مِـن مَعَدٍّ   فليس لـمـا تَــدِبُّ لــه خَـفـاءُ

(أبى) امتنع **(الشهداء)** جمع شهيد **(عندك من معد)** بن عدنان **(فليس لما تدب له)** تمشي ضعيفًا **(خفاء)** ظهور واستتار، ضدّ.

تُلجلِج مُضغةً فيها أَنِيضٌ أَصَلَّت فهْي تحتَ الكشح داءُ

(تلجلج) تحرِّك (مضغة) قطعة لحم أو غيره قدر ما يمضغ (فيها أنيض) عدم تمام نُضج (أصلت) أنتنت، كصلَّتْ (فهي تحت الكشح) الخاصرة (داء) مرض.

غَصِصتَ بِنِيِّها فبَشِمْتَ منها وعندك لو أردتَ لها دواءُ

(غصصت بنيها) غير النضيج، والنيُّ بالفتح: الشحم (فبشمت) تخمت، كفرح وضرب (وعندك لو أردت لها دواء) ما يتداوى به.

وإنّي لو لقيتُك فاجتمَعنا لكان لكلِّ مُندِيةٍ لِقاءُ

(مندية) كمحسنة: الكلمة أو الداهية تُندي صاحبها عرقًا لشدتها.

فأُبرِئ مُوضِحات الرأس منه وقد يَشفي من الجَرَب الهِناءُ

(فأبرئ) أشفي (موضحات الرأس منه) جمع موضحة، للشجة الكاشفة عن وضح العظم، أي: بياضه (وقد يشفي من الجرب) محرَّكًا (الهناء) القطران.

فمهلًا آلَ عبدِ الله عَدُّوا مَخازيَ لا يُدَبُّ لها الضَّراءُ

(فمهلًا) سكينة ورفقًا (آل عبد الله) حيّ من كلب (عدوا) اصرفوا عن أنفسكم (مخازي) جمع مُخزِية، لخصلة قبيحة (لا يدب لها الضراء) بالفتح: ما تواريت به من شجر خاصة.

أَرُونا سُنّةً لا عيبَ فيها يُسوِّي بيننا فيها السَّواءُ

(أرونا سنة) طريقة (لا عيب فيها يسوي) يماثل (بيننا فيها السواء) بالفتح: العدل، كالسِّوَى بالكسر والضم.

فإن تَدَعُوا السَّواءَ فليس بيني وبينكمُ بني حصنٍ بقاءُ

(فإن تدعوا) تتركوا (السواء) العدل (فليس بيني وبينكم بني حصن بقاء) أي: لا يُبقي بعضنا على بعض.

وَيَـبـقَـى بيننا قَــذَعٌ وتُـلْـفَـوا   إذن قـومًـا بأنفسهم أسـاؤوا

(ويبقى بيننا قذع) قول قبيح **(وتلفوا)** توجَدوا **(إذن قومًا بأنفسهم)** جمع نفس **(أساؤوا)** ضد أحسنوا.

وتُـوقَـدْ نـارُكـم شَرَرًا ويُـرْفَـعْ   لـكـم في كـلّ مَـجـمَـعـة لِـواءُ

(وتوقد ناركم شررًا) محركًا: ما تطاير من النار **(ويرفع لكم في كل مجمعة لواء)** غدر شهير.

وقــال:

لمن طَـلَـلٌ بـرَامـةَ لا يَـرِيـمُ عَـفَـا وخَــلَا لـه حُـقُـبٌ قَـديـمُ
تَـحـمَّـلَ أهـلُـه منـه فبـانُـوا وفي عَـرَصـاتِـه منهم رُسُــومُ
يَـلُـحْـن كـأنهـنّ يــدَا فـتـاةٍ تَـرجَّـعَ في مَعاصمِها الـوُشُومُ
عـفَـا مـن آل ليلى بـطـنُ سـاقٍ فـأَكـثِـبةُ الـعَـجالِـز فالقَضِيمُ
تُـطالِـعُـنـا خَـيـالاتٌ لسَلْمى كـما يَتطلَّع الـدَّيـنَ الـغَـريـمُ
لعَمرُ أبيك ما هَـرِم بـنُ سلمى بـمَـلْـحِـيّ إذا الـلـؤمـاء لِيمُوا
ولا ساهي الـفُـؤادِ ولا عَيِيِّ الـ ـلسان إذا تشاجرَت الخُصومُ
وهُــوْ غَـيـثٌ لنا في كـلِّ عـامٍ يَـلُـوذُ بـه الـمُـخـوَّلُ والـعَـديـمُ
وعــوَّدَ قـومَـه هــرمٌ عليه ومِــن عـاداتـه الخُلق الكريمُ
كـما قـد كـان عـوَّدهـم أبـوه إذا أَزَمَـتْـهـمُ يـومًـا أَزُومُ
كـبـيرةُ مَـغـرَمٍ أن يَحمِلوها تُهِـمُّ الـنـاسَ أو أمـرٌ عظيمُ
ليَنجُوا مـن ملامتها وكـانـوا إذا شَـهِـدُوا العظائم لم يُلِيموا
كـذلـك خِيمُهمْ ولـكـلّ قـومٍ إذا مـسَّـتـهـم الـضـرّاء خِـيـمُ
وإن شُــدَّت بـه لَـهـواتُ ثَـغْـرٍ يُـشــارُ إلـيــه جـانـبُـه سقيمُ
مَخـوفٍ بـأسُـه يَـكـلَأْك منه عَـتِـيـقٌ لا أَلَــفٌّ ولا سَـؤومُ
لـه في الـذاهـبِـينَ أَرُومُ صِـدقٍ وكـان لكل ذي حسَـبٍ أَرُومُ

الطرة

لمن طَلَلٌ بِرَامةَ لا يَرِيمُ   عَفَا وخَلَا له حُقُبٌ قَديمُ

(لمن طلل) ما تَشخَّص من آثار الديار **(برامة)** موضع **(لا يريم)** ثابت لا يبرح **(عفا)** درس **(وخلا له حقب)** دهر أو سنة:

حُقْب بضمٍّ وبضمَّين ثما   نُونَ من الأعوام أو عنها سَما

(قديم) سابق.

تَحمَّلَ أهلُه منه فبانُوا   وفي عَرَصاتِه منهم رُسُومُ

(تحمل) ترحل **(أهله منه فبانوا)** ذهبوا وأبعدوا **(وفي عرصاته)** جمع عرصة بالفتح، لما لا بناء فيه من الدار **(منهم رسوم)** جمع رسم: ما لا شخص له من آثار الديار.

يَلُحْن كأنهنّ يدَا فتاةٍ   تَرجَّعَ في مَعاصمها الوُشُومُ

(يلحن) أي: الرسوم والعرصات يبدون ويظهرن **(كأنهن يدا فتاة)** أنثى فتى، أي: شابة **(ترجع)** تردد مرة بعد أخرى **(في معاصمها الوشوم)** جمع وشم، لغرز بإبرة في ظاهر الجسد يُحشى نَؤورًا أو كحلًا.

عفَا من آل ليلى بطنُ ساقٍ   فأَكثِبةُ العَجالِزِ فالقَضِيمُ

(عفا من) منازل **(آل)** أهل **(ليلى بطن ساق)** موضع **(فأكثبة)** جمع كثيب، لرمل مجتمع **(العجالز)** مكان بعينه، أو جمع عجلزة بالكسر لرملة **(فالقضيم)** بالضاد كأمير: موضع، وبالصاد: اسم جنس قصيمة، لرملة تنبت الغضى.

تُطالِعُنا خَيالاتٌ لسَلْمى   كما يَتطلَّع الدَّينَ الغَريمُ

(تطالعنا) تتعهدنا **(خيالات)** جمع خيال: ما يراه النائم وبالتاء **(لسلمى كما يتطلع)** يتعهد **(الدين)** ما يترتب في الذمة من مؤجل كالدية **(الغريم)** طالب الدين والمطلوب به أيضًا، قال كُثيِّر:

قضَى كلُّ ذي دَيـنٍ فـوفَّى غريمَه وعَــزّة ممـطـولٌ مُعنًّى غَريمُها

وذو الرمة:

وأنــتَ غَـريـمٌ لا أظــنّ قضاءه ولا العَنَزيَّ القارظَ الدهرَ جائيا

لعَمرُ أبيك ما هَــرِمِ بـنُ سلمى بـمَـلْـحِـيّ إذا الـلـؤمـاء لِيمُوا

(لعمر أبيك ما هرم بن سلمى بملحي) ملوم كأنه قشِّر باللوم، من لحوت العصا ولحيتها: قشرتها **(إذا اللؤماء)** البخلاء، جمع لئيم **(ليموا)** أتوا بها يلامون عليه.

ولا ساهي الـفُـؤادِ ولا عَيِيٍّ الـ ـلسان إذا تشاجرَت الخُصومُ

(ولا ساهي) غافل **(الفؤاد)** القلب **(ولا عيي)** فاتر **(اللسان)** جارحة الكلام، يذكر ويؤنث، ولم يرد في القرآن إلا مذكرًا **(إذا تشاجرت)** تخالفت وتنازعت **(الخصوم)** جمع خصم للمخاصم.

وهُــوْ غَـيـثٌ لنا في كـلِّ عـامٍ يَـلُـوذُ بـه الـمُـخـوَّلُ والـعَـديـمُ

(وهو) بسكون الواو للوزن **(غيث)** مطر **(لنا في كل عام يلوذ)** يستتر ويتحصن **(به المخول)** المُعطَى الخولَ، للمال والعبيد **(والعديم)** الفقير.

وعــــوَّدَ قــومَــه هـــرمٌ عليه ومِــن عــاداتـه الخُلق الكريمُ

(وعود قومه) جعل لهم عادة **(هرم عليه)** عادة أوجبها على نفسه **(ومن عاداته)** جمع عادة لما يدام **(الخلق)** الطبيعة **(الكريم)** الجميل.

كـما قــد كــان عــوَّدهــم أبـوه إذا أَزَمَــتْــهــمُ يــومًــا أَزُومُ

(كما قد كان عودهم أبوه) جعل لهم أيضًا على نفسه **(إذا أزمتهم)** عضتهم داهية **(يومًا أزوم)** عضوض.

كبيرةُ مَغرَمٍ أن يَحمِلوها تُهِمُّ الناسَ أو أمرٌ عظيمُ

(كبيرة) عظيمة (مغرم) ما يلزم أداؤه، كالغرم (أن يحملوها) يلتزموها، أي: عن حملها (تهم الناس) تُدخل عليهم الهم، أي: الحزن (أو أمر عظيم) كبير.

ليَنجُوا من ملامتها وكانوا إذا شَهِدُوا العظائم لم يُلِيموا

(لينجوا) أي هرم وآباؤه (من ملامتها وكانوا إذا شهدوا) حضروا (العظائم) جمع عظيمة (لم يليموا) يأتوا بما يلامون عليه.

كذلك خِيمُهمْ ولكلّ قومٍ إذا مسَّتهم الضرّاء خِيمُ

(كذلك خيمهم) طبيعتهم (ولكل قوم إذا مستهم الضراء) الشدة (خيم) طبيعة.

وإن شُدَّت به لَهواتُ ثَغْرٍ يُشارُ إليه جانبُه سقيمُ

(وإن شدت به لهوات) جمع لهاة للحمة مشرفة على الحلق، استعارها للثغر (ثغر) مكان الخوف (يشار إليه) يُهتمّ به ويذكر (جانبه سقيم) مريض؛ لأنه مخوف.

مخوفٍ بأسُه يَكلأْك منه عَتِيقٌ لا أَلَفٌّ ولا سَؤومُ

(مخوف) مخشي (بأسه) عذابه (يكلأك منه) يحفظك (عتيق) ككريم وزنًا ومعنًى (لا ألف) ضعيف الرأي عظيم القوائم (ولا سؤوم) ملول.

له في الذاهبِينَ أَرُومُ صِدقٍ وكان لكل ذي حسَبٍ أَرُومُ

(له في الذاهبين) مَن ذهب من آبائه (أروم) اسم جنس أرومة، للأصل (صدق) ضد كذبٍ (وكان لكل ذي حسب) كثرة الشرف (أروم).

وقال وبلغه أن بني تميم يريدون غزو غطفان:

ألا أَبلِغ لديك بني تميمٍ ... وقد يأتيك بالخبر الظَّنُونُ
بأنّ بُيوتنا بمَحلِّ حَجْرٍ ... بكلِّ قَرارةٍ منها تكونُ
إلى قَلْهَى تكون الدارُ منا ... إلى أكنافِ دُومةَ فالحَجُونُ
بأوديةٍ أَسافلُهن رَوضٌ ... وأعلاها إذا خِفنا حُصونُ
نَحُلُّ بسَهْلها فإذا فَزِعنا ... جَرَى منهنّ بالأَصْلاء عُونُ
وكلُّ طُوالةٍ وأقبَّ نَهدٍ ... مَراكلُها من التَّعداء جُونُ
تُضمَّرُ بالأصائلِ كلَّ يومٍ ... تُسَنُّ على سَنابكها القُرُونُ
وكانت تَشتكى الأضغانَ منها الـ ... ـلَجونُ الخَبُّ واللَّحِجُ الحَرُونُ
وخرَّجَها صَوارخُ كلِّ يومٍ ... فقد جَعلَت عَرائكُها تَلِينُ
وعَزَّتها كَواهِلُها وكَلَّت ... سَنابِكُها وقَدَّحَتِ العُيونُ
إذا رُفِعَ السِّياطُ لها تَمَطَّت ... وذلك من عُلالتِها مَتِينُ
ومَرجِعُها إذا نحن انقلبنا ... نَسِيفُ البَقْلِ واللَّبَنُ الحَقِينُ
فقَرِّي في بلادِكِ إنّ قومًا ... متى يَدَعُوا بلادَهمُ يَهُونوا
أو انتَجِعي سِنانًا حيث أَمسَى ... فإنّ الغيث مُنتجَعٌ مَعِينُ
متى تأتيه تأتي لُجَّ بَحرٍ ... تَقاذَفُ في غَواربِه السَّفِينُ
له لَقَبٌ لباغِي الخير سهلٌ ... وكَيدٌ حين تَبْلوه مَتِينُ

الطِّرَة

ألا أَبـلِـغ لـديـك بـنـي تميمٍ وقـد يأتيك بـالخبر الـظَّـنُـونُ

(الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خير وغيره لبخله.

بـأنّ بُـيـوتـنـا بـمَـحـلِّ حَـجْـرٍ بـكـلِّ قَــرارةٍ مـنـهـا تـكـونُ

(بأن بيوتنا بمحل حجر) وهو اليمامة (بكل قرارة) حيث يستقر الماء (منها تكون).

إلى قَـلْـهَـى تـكـون الـدارُ منا إلى أكـنـافِ دُومـةَ فالحَجُونُ

(إلى قلهى) كسكرى: موضع قرب المدينة (تكون الدار منا) دارنا (إلى أكناف) نواحي، جمع كنف محركًا وبالهاء (دومة) موضع (فالحجون) كرسول: جبل بمكة.

بـأوديـةٍ أَسـافـلُـهـن رَوضٌ وأعـلاهـا إذا خِفنا حُـصـونُ

(بأودية) جمع واد (أسافلهن) جمع أسفل ضد أعلى (روض) اسم جنس لمحبس الماء ومنبت الأزهار (وأعلاها إذا خفنا حصون) جمع حصن بالكسر، لكل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه.

نَـحُـلُّ بسَهْلها فـإذا فَزِعنا جَـرَى منهنّ بـالأَصْـلاء عُـونُ

(نحل بسهلها) ليِّنها (فإذا فزعنا) كفرح ومنع: خفنا أو أَغَرْنا (جرى منهن) أي الخيل (بالأصلاء) أرض لغطفان، وفي رواية: «الآصال»، جمع أصيل: آخر النهار (عون) جمع عَوان، للمتوسطة في السن.

وكـلُّ طُـوالـةٍ وأقـبَّ نَهـدٍ مَـراكـلُـهـا مـن الـتَّـعـداء جُـونُ

(وكل) فرس (طوالة) طويلة (وأقب) ضامر (نهد) عظيم الخلق (مراكلها) جمع مركل، حيث تركل على الجنب، أي: تضرب (من التعداء) شدة العدو (جون) سود وبيض، ضدّ.

تُضمَّرُ بالأصائلِ كلَّ يومٍ تُسَنُّ على سَنابكها القُرُونُ

(تضمر) تصنع وتهيأ للحرب (بالأصائل) جمع أصيل آخر النهار (تسن) تصب بالسين والشين (على سنابكها) مقدم حوافرها (القرون) جمع قرن للدفعة من العَرَق.

وكانت تَشتكى الأضغانَ منها الـ ـلَجونُ الخَبُّ واللَّحِجُ الحَرُونُ

(وكانت تشتكى الأضغان) جمع ضغن، للحقد والعداوة (منها اللجون الخب) الثقيل البطيء، والخب مثله (واللحج) ككتف: ضيق النفس سيء الخلق (الحرون) كثير الحران.

وخرَّجَها صَوارخُ كلِّ يومٍ فقد جَعلَت عَرائكُها تَلِينُ

(وخرجها) صيرها خُرجًا، أي: رُقطًا، أو أكثر خروجها (صوارخ) جمع صارخ للمستغيث (كل يوم فقد جعلت) شرعت (عرائكها) جمع عريكة للطبيعة (تلين) تنقاد.

وعَزَّتها كَواهِلُها وكَلَّت سَنابِكُها وقَدَّحَتِ العُيونُ

(وعزتها) صارت أعز وأرفع منها (كواهلها) ظهورها (وكلت) ملت (سنابكها) حوافرها (وقدحت) غارت (العيون).

إذا رُفِعَ السِّياطُ لها تَمطَّت وذلك من عُلالتِها مَتِينُ

(إذا رفع السياط) جمع سوط للمِقرعة (لها تمطت) تمددت (وذلك من علالتها) بقية جريها (متين) قويّ.

ومَرجِعُها إذا نحن انقلبنا نَسِيفُ البَقْلِ واللَّبَنُ الحَقِينُ

(ومرجعها) ما تؤول إليه (إذا نحن انقلبنا) رجعنا من الغزو (نسيف) ما لم يتم من (البقل) الجديد من النبات (واللبن الحقين) المجعول في الأسقية.

فــقَــرِّي في بـــلادكِ إنّ قـومًـا متى يَـدَعُـوا بـلادَهــمُ يَهُـونـوا

(فقري في بلادك) أيتها القبيلة، أي: اثبتي (إن قومًا متى يدعوا) يتركوا (بلادهم يهونوا) يذلّوا ويضعفوا.

أو انتَجِعي سِنانًا حيث أَمسَى فــإنّ الغيث مُـنـتـجَـعٌ مَـعِـينُ

(أو انتجعي سنانًا) اطلبي خيره (حيث أمسى فإن الغيث) المطر (منتجع) مطلوب الخير (معين) سائل، فعيل بمعنى فاعل، مِن معَنَ يمعَن، أي: جرى.

مـتـى تـأتـيـه تــأتي لُـــجَّ بَـحـرٍ تَـقـاذَفُ في غَـوارِبِـه السَّفِينُ

(متى تأتيه تأتي لج) اسم جنس لجة لمعظم الماء (بحر تقاذف) تترامى (في غواربه) أعاليه (السفين) اسم جنس سفينة.

لـه لَـقَـبٌ لـبـاغِي الخـير سهلٌ وكَـيــدٌ حـين تَـبْـلـوه مَـتِـينُ

(له لقب) ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته (لباغي الخير سهل) بدل من لقب أو صفة (و) له (كيد) بالفتح: مكر وخديعة (حين تبلوه) تختبره (متين) قوي.

وقال لبني سُليم وبلغه أنهم يريدون الغارة على غطفان:

رأيتُ بَني آلِ امرئ القيس أَصفَقُوا ... علينا وقـالـوا إننا نحن أكثرُ
سُليمُ بن منصور وأبناءُ عامرٍ ... وسعدُ بن بكر والنُّصُور وأَعصُرُ
خُذوا حظَّكم يا آل عكرم واذكُروا ... أواصرَنـا والرَّحمُ بالغيب تُذكرُ
خُذوا حظَّكم مِن وُدّنـا إنّ قُرْبنا ... إذا ضَرَّستْنا الحـربُ نـارٌ تَسعَّرُ
وإنـا وإيـاكـم إلى مـا نَسومُكم ... لَمِثلانِ أو أنتم إلى الصلح أَفقَرُ
إذا ما سمعنا صارخًا مَعَجَت بنا ... إلى صوته وُرقُ المراكل ضُمَّرُ
وإن شُـلَّ رَيْعانُ الجميعِ مخافةً ... نقول جِـهـارًا ويلكم لا تُنفِّروا
على رِسْلكم إنّا سنُعدِي وراءكم ... فتَمنعُكم أرماحُنا أو سنُعذِرُ
وإلا فـإنـا بـالـشَّرَبّـة فـاللِّوَى ... نُـعـقِّـرُ أُمّـاتِ الـرِّبـاعِ ونَـيسِـرُ

الطُرَّة

رأيتُ بَني آلِ امرئ القيس أَصفَقُوا ... علينا وقـالـوا إننا نحن أكثرُ

(رأيت بني آل امرئ القيس) هوازن وسليم **(أصفقوا)** اجتمعوا **(علينا وقالوا إننا نحن أكثر)** منهم.

سُليمُ بن منصور وأبناءُ عامرٍ ... وسعدُ بن بكر والنُّصُور وأَعصُرُ

(سليم بن منصور) ابن عكرمة **(وأبناء عامر وسعد بن بكر والنصور)** أبناء نصر بن معاوية، سمي كلٌّ منهم بنصر وجُمعوا **(وأعصر)** رجل.

خُذوا حظَّكم يا آل عكرم واذكُروا ... أواصرَنـا والرَّحمُ بالغيب تُذكرُ

(خذوا حظكم) نصيبكم من الخير والفضل **(يا آل عكرمـ)**ـة بن حفصة، رخَّمه ضرورةً **(واذكروا أواصرنا)** قراباتنا، جمع آصرة **(والرحم)** بالفتح والكسر وككتف

وإِبل: القرابة، يذكر ويؤنث (بالغيب تذكر).

خُذوا حظَّكم مِن وُدّنا إنّ قُرْبنا إذا ضَرَّستْنا الحربُ نارٌ تَسعَّرُ

(خذوا حظكم من ودنا) حبنا (إن قربنا) دنونا (إذا ضرستنا) عضتنا بأضراسها (الحرب) القتال (نار تسعر) تتّقد.

وإنا وإياكم إلى ما نَسومُكم لَمِثلانِ أو أنتم إلى الصلح أَفقَرُ

(وإنا وإياكم إلى ما نسومكم) نطلبه منكم (لمثلان) تثنية مِثل، ويحرك (أو أنتم إلى الصلح) قطع المنازعة (أفقر) أحوج.

إذا ما سمعنا صارخًا مَعَجَت بنا إلى صوته وُرقُ المراكل ضُمَّرُ

(إذا ما سمعنا صارخًا) مستغيثًا (معجت) أسرعت (بنا إلى صوته ورق) جمع أورق، للأسود في غبرة، الوُرقة: لون الرماد (المراكل) جمع مَركَل حيث تُركل على الجنب، أي: تضرب (ضمر) خفيفات.

وإن شُلَّ رَيْعانُ الجميعِ مخافةً نقول جِهارًا ويلكم لا تُنفِّروا

(وإن شل) طُرِد (ريعان) أول (الجميع مخافة) خوفًا (نقول جهارًا) مجاهرة (ويلكم) كلمة عذاب (لا تنفروا) تَطردوا.

على رِسْلكم إنّا سنُعدِي وراءكم فتَمنعُكم أرماحُنا أو سنُعذِرُ

(على رسلكم) رفقكم ومهلكم (إنا سنعدي) نحمل على العَدْو، أي: الإسراع (وراءكم فتمنعكم أرماحنا أو سنعذر) من أعذر، أي: اجتهد وبلغ العذر.

وإلا فإنا بالشَّرَبّة فاللِّوَى نُعقِّرُ أُمّاتِ الرِّباع ونَيسِرُ

(وإلا فإنا بالشربة) موضع، ولا نظير له إلا جربة، لجماعة الحُمر (فاللوى) موضع، وفي الأصل: الرمل المعوجّ (نعقر) نكثر عقر (أمات) جمع أم لما لا يعقل، والأمهات جمعها ممن يعقل (الرباع) جمع رُبَع، لما نُتِج زمن الربيع (ونيسر) نضرب في الميسر بالقداح.

وقال:

لعَمرُك والخُطوبُ مُغيِّراتٌ ... وفي طُول المعاشرة التَّقالي
لقد بالَيتُ مَظعَن أمِّ أوفى ... ولكنْ أمُّ أوفى لا تُبالي

الطُرَة

لعَمرُك والخُطوبُ مُغيِّراتٌ ... وفي طُول المعاشرة التَّقالي

(لعمرك والخطوب) الأمور العظام (مغيرات) للمودة (وفي طول المعاشرة) المخالطة (التقالي) التباغض.

لقد بالَيتُ مَظعَن أمِّ أوفى ... ولكنْ أمُّ أوفى لا تُبالي

(لقد باليت مظعن) سير أو ارتحال (أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي) ببعدي عنها.

وقال يرثي سنان بن أبي حارثة وبلغ خمسين ومائة سنة، فخرج يومًا يقضي حاجته ولم يرجع فوجدوه ميتًا:

إن الـــرَّزيّـــة لا رَزيّـــة مثلها ... ما تَبتغي غطفانُ يــومَ أَضَلَّتِ
إن الــرِّكــابَ لتَبتغي ذا مِــرّةٍ ... بجُنُوبِ نَخْلَ إذا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ
يَنْعُون خـيرَ الناس عند كَريهةٍ ... عَظُمَت رَزِيتُّهم هناك وجَلَّتِ
ولنِعم حَشْوُ الـدِّرع أنت لها إذا ... نَهِلَت مِن العَلَق الرماحُ وعَلَّتِ

الطُّرَّة

إن الـــرَّزيّـــة لا رَزيّـــة مثلها ... ما تَبتغي غطفانُ يــومَ أَضَلَّتِ

(إن الرزية) المصيبة (لا رزية مثلها ما تبتغي) تطلب (غطفان يوم أضلت) صارت ذات ضالة.

إن الــرِّكــابَ لتَبتغي ذا مِــرّةٍ ... بجُنُوبِ نَخْلَ إذا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ

(إن الركاب) الإبل (لتبتغي ذا مرة) عقل ورأي مبرم (بجنوب) نواحي، جمع جنب بالفتح (نخل) موضع (إذا الشهور) جمع شهر (أحلت) دخلت في الحل، أي: دخلت الشهور التي يَحِلّ فيها القتال.

يَنْعُون خـيرَ الناس عند كَريهةٍ ... عَظُمَت رَزِيتُّهم هناك وجَلَّتِ

(ينعون) يخبرون بموت (خير الناس عند كريهة) شدة حرب (عظمت رزيتهم) مصيبتهم (هناك وجلت) عظمت.

ولنِعم حَشْوُ الـدِّرع أنت لها إذا ... نَهِلَت مِن العَلَق الرماحُ وعَلَّتِ

(ولنعم حشو الدرع أنت لها إذا نهلت) شربت الشرب الأول (من العلق الرماح وعلت) شربت بعد النهل.

وقـــال:

ألا ليت شِعري هل يرى الناسُ ما أرى من الأمر أو يَبدو لهم ما بدا لِيا
بــدا ليَ أن الله حــقٌّ فــزادني إلى الحق تقوى الله ما كان باديا
بدا ليَ أنّ الناس تَفنى نفوسُهم وأموالهم ولا أَرى الدهرَ فانيا
وإني متى أهبِطْ من الأرض تَلْعةً أَجِــدْ أثــرًا قبلي جـديـدًا وعافيا
أراني إذا ما بِــتُّ بتُّ على هوًى وأني إذا أصبحتُ أصبحتُ عاديا
إلى حُـفـرةٍ أُهــدَى إليها مُقيمةٍ يَـحُـثُّ إليها سائقٌ مِـن ورائيا
كأني وقد خَلَّفتُ تسعين حِجّةً جعلتُ بها عن منكبَيَّ رِدائيا
بدا ليَ أني لستُ مُـدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا إذا كـان جائيا
أراني إذا ما شئتُ لاقَـيـتُ آيةً تُذكِّرني بعضَ الذي كنتُ ناسيا
وما إن أرَى نفسي تَقِيها كريهتي ومـا إن تَقِي نفسي كرائمُ ماليا
ألا لا أَرى على الحــوادث باقيا ولا خالدًا إلا الجبالَ الرواسيا
وإلا الــســماءَ والــبــلادَ وربَّـنـا وأيــامَــنــا مــعــدودةً والليـاليا
ألم تــر أن الله أَهــلــك تُـبَّـعًـا وأَهــلــك لقمان بن عــاد وعاديا
وأهلك ذا القرنينِ من قبلِ ما ترى وفرعونَ جبارًا طغى والنجاشيا
ألا لا أَرى ذا إمّـة أَصبحَت به فـتَـتـركُـه الأيـــامُ وهْــي كـما هيا
ألم تَــرَ للنعمان كــان بـنَـجْـوةٍ من الشرِّ لو أنّ امـرءًا كان ناجيا
فغيَّر منه مُلكَ عشرين حِجّةً من الدهر يومٌ واحـدٌ كان غاويا
فلم أَر مسلوبًا له مثلُ مُلكِهِ أقـلَّ صديقًا بــاذلًا أو مُواسيا
فأين الذين كــان يُعطي جِيادَه بــأرســانِـهِـنّ والحــســانَ الغَواليا

وأين الذين كان يُعطيهم القُرَى — بـغَـلّاتِهـنّ والمِئينَ الـغَـواديـا
وأيـن الذين يَـحضرون جِفانَه — إذا قُدِّمَت ألقَوْا عليها المَراسيا
رأيتُهمُ لم يُـشرِكـوا بنُفوسهمْ — مَـنِـيّـتَـه لـمّـا رأوا أنهـا هيا
خَلا أنّ حَيًّا من رَواحـةَ حافَظُوا — وكانوا أناسًا يَتَّقُون المَخازيا
فـسـارُوا له حتى أنـاخُـوا ببابِه — كِـرامَ المَطايا والهِجانَ المتاليا
فقال لهـم خـيرًا وأَثـنـى عليهمُ — وودَّعَـهـم وداعَ أنْ لا تَلاقِيا
وأَجمـعَ أمـرًا كـان مـا بعده له — وكان إذا ما اخْلَولجَ الأمرُ ماضِيا

الطُّرَّة

ألاليت شِعري هل يرى الناسُ ما أرى — من الأمر أو يَبدو لهم ما بدا لِيا

(ألا ليت شعري) أي: ليت عقلي حاضر، والخبر محذوف (هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو) يظهر (لهم ما بدا لي).

بـدا لِيَ أن الله حـقٌّ فـزادني — إلى الحق تقوى الله ما كان باديا

(بدا لي أن الله) علم على الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الواجب الوجود المتصف بصفات الكمال المنزه عن النقائص (حق فزادني إلى الحق تقوى الله) بدل من الحق (ما) فاعل (كان باديًا).

بدا لِيَ أنّ الناس تَفنى نفوسُهم — وأموالهم ولا أَرى الدهرَ فانيا

(وأموالهم) جمع مال للملوك.

وإني متى أهبِطْ من الأرض تَلْعةً — أَجِـدْ أثـرًا قبلي جـديـدًا وعافيا

(وإني متى أهبط) أسلك (من الأرض تلعة) مجرى الماء إلى الروضة (أجد أثرًا قبلي جديدًا وعافيًا) دارسًا.

أراني إذا ما بِـتُّ بتُّ على هوًى وأني إذا أصبحتُ أصبحتُ عاديا

(أراني إذا ما بت بت على هوى) إرادة نفس، أي: لي حاجة لا تنقضي أبدًا؛ لأن الإنسان له حاجة ما دام حيًّا (وأني إذا أصبحت أصبحت عاديًا) تاركًا متجاوزًا، مِن عَدَا إذا ترك وتجاوز.

إلى حُـفـرةٍ أُهــدَى إليها مُقيمةٍ يَـحُـثُّ إليها سائقٌ مِـن ورائيا

(إلى حفرة) ما يحفر في الأرض (أهدى) أُقاد (إليها مقيمة يحث) يحض (إليها سائق من ورائي).

كأني وقد خَلَّفتُ تسعين حِجّةً جعلتُ بها عن منكبَيَّ رِدائيا

(كأني وقد خلفت تسعين حجة) بالكسر سنة (جعلت) نزعت (بها عن منكبي) مثنًّى (ردائي).

بدا لِيَ أني لستُ مُـدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا إذا كـان جائيا

(بدا) ظهر (لي أني لست مدرك) لاحق (ما مضى ولا سابق شيئًا إذا كان جائيًا).

أراني إذا ما شئتُ لاقَـيـتُ آيةً تُذكِّرني بعضَ الذي كنتُ ناسيا

(أراني إذا ما شئت) العرب تعبر عن كثرة الوقوع بـ«إذا شئت» (لاقيت آية) علامة (تذكرني بعض الذي كنت ناسيًا).

وما إن أرَى نفسي تَقِيها كريهتي ومـا إن تَقِي نفسي كرائمُ ماليا

(وما إن أرى نفسي تقيها) تحفظها (كريهتي) شجاعتي وجراءتي (وما إن تقي نفسي كرائم مالي) جمع كريمة.

ألا لا أَرى على الحـوادث باقيا ولا خالدًا إلا الجبالَ الرواسيا

(ألا لا أرى على الحوادث) الطوارئ جمع حادث وحادثة (باقيًا ولا خالدًا) باقيًا دائمًا (إلا الجبال الرواسي) الثابتة جمع راسٍ.

وإلا السماءَ والبلادَ وربَّنا وأيامَنا معدودةً واللياليا

ألم تر أن الله أَهلك تُبَّعًا وأَهلك لقمان بن عاد وعاديا

(ألم تر أن الله أهلك) أمات (تُبعًا) من ملك اليمن إذا كانت له حِمير وحضرموت (وأهلك لقمان بن عاد) صاحب النسور التي آخرها لُبَد (وعاديا) وهو الذي سميت به القبيلة.

وأهلك ذا القرنينِ من قبلِ ما ترى وفرعونَ جبارًا طغى والنجاشيا

(وأهلك ذا القرنين) إسكندر الرومي (من قبل ما ترى وفرعون) موسى الوليد بن مصعب، وكلُّ من ملك القبط فهو فرعون (جبّارًا) قاتلًا بالغضب (طغى والنجاشي) ملك الحبشة:

بالفتح والكسر النجاشيُّ وَفَى والجيمَ واليا شَدِّدنْ أو خففًا

ألا لا أَرى ذا إمّة أَصبحَت به فتَتركُه الأيامُ وهْي كما هيا

(ألا لا أرى ذا إمة) بالكسر نعمة (أصبحت به فتتركه الأيام وهي كما هي) على حالها.

ألم تَرَ للنعمان كان بنَجْوةٍ من الشرِّ لو أنّ امرءًا كان ناجيا

(ألم تر للنعمان) ابن المنذر (كان بنجوة) مكان مرتفع يُنجي من السيل (من الشر) بالفتح والضم ما يرغب عنه (لو أن امرءًا كان ناجيًا).

فغيَّر منه مُلكَ عشرين حِجّةً من الدهر يومٌ واحدٌ كان غاويا

(فغير منه ملك عشرين حجة) بالكسر سنة (من الدهر يوم واحد كان غاويًا) مَغويًّا فيه.

فلم أَر مسلوبًا له مثلُ مُلكِهِ أقلَّ صديقًا باذلًا أو مُواسيا

(فلم أر مسلوبًا) منزوعًا (له مثل ملكه أقل صديقًا) صاحبًا (باذلًا) معطيًا (أو مواسيًا) مُصلحًا.

فأين الذين كـان يُعطي جِيادَه ... بـأرسـانِهـنّ والحـسـانَ الغَواليا

(فأين الذين كان يعطي جياده) خيله، جمع جواد (بأرسانهن) جمع رسن: ما يقاد به (والحسان الغوالي) المرتفعة الثمن.

وأين الذين كان يُعطيهم القُرَى ... بـغَـلّاتِهـنّ والمِئينَ الـغَـواديا

(وأين الذين كان يعطيهم القرى) جمع قرية (بغلاتهن) جمع غلّة (والمئين الغوادي) البواكر.

وأيـن الذين يَـحضرون جِفانَه ... إذا قُدِّمَت ألقَوْا عليها المَراسيا

(وأين الذين يحضرون جفانه) قِصاعه (إذا قدمت ألقوا عليها المراسي) جمع مِرسًى، مِن رَسا يرسو: ثبت وأقام، ومنه مِرسى السفينة.

رأيتُهمْ لم يُـشرِكـوا بنُفوسهمْ ... مَـنِـيّـتَـه لـمّـا رأوا أنهـا هيا

(رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم منيته) موته (لما رأوا أنها هي) الموت.

خَلا أنّ حَيًّا من رَواحـةَ حافَظُوا ... وكانوا أناسًا يَتَّقُون المَخازيا

(خلا أن حيًّا من رواحة) ابن عبس لأنهم من جمرات العرب (حافظوا وكانوا أناسا يتقون المخازي).

فـسـارُوا له حتى أنـاخُـوا ببابِه ... كِـرامَ المَطايا والهِجانَ المتاليا

(الهجان) البيض من الإبل.

فقال لهـم خـيرًا وأَثـنـى عليهمُ ... وودَّعَـهـم وداعَ أنْ لا تَلاقِيا

(أثنى عليهم) مدحهم.

وأَجـمـعَ أمـرًا كـان مـا بعده له ... وكان إذا ما اخْلَولجَ الأمرُ ماضِيا

(وأجمع أمرًا كان ما بعده له) أي: يُتحدّث به أبدًا (وكان إذا ما اخلولج الأمر) التوى ولم يستقم (ماضيًا) عازمًا عليه.

وقال لأم ولده كعب:

وقــالــت أمُّ كـعـب لا تَــزُرني ... فــلا واللهِ مــا لــكَ مــن مَــزارِ
رأيـتُـكَ عِبتَني وصَــددتَ عني ... فكيف عليكَ صبري واصطباري
فلم أُفـسِـد بَنِيك ولم أُقــرِّب ... إلــيـك مــن الـمُـلِـمّـات الكبارِ
أَقِـيـمـي أُمَّ كـعـبٍ واطمئِنّي ... فــإنــكِ مــا أقــمــتِ بـخـير دارِ

الشرح

وقــالــت أمُّ كـعـب لا تَــزُرني ... فــلا واللهِ مــا لــكَ مــن مَــزارِ

(لا تزرني) تقصدني شوقًا.

رأيـتُـكَ عِبتَني وصَــددتَ عني ... فكيف عليكَ صبري واصطباري

(رأيتك عبتني) أظهرت مساويّ **(وصددت عني فكيف عليك صبري)** حبس نفسي على ما تكره **(واصطباري)** تكلف صبري.

فلم أُفـسِـد بَنِيك ولم أُقــرِّب ... إلــيـك مــن الـمُـلِـمّـات الكبارِ

(فلم أفسد بنيك) لم ألدهم ذوي نقص **(ولم أقرب إليك من الملمات)** جمع ملمة، لما ألمَّ بالإنسان مما يكره **(الكبار)** العظام.

أَقِـيـمـي أُمَّ كـعـبٍ واطمئِنّي ... فــإنــكِ مــا أقــمــتِ بـخـير دارِ

(أقيمي أم كعب واطمئني) اثبتي **(فإنك ما)** ظرفية **(أقمت بخير دار)** مكرمة عندي.

وقال يمدح هرم بن سنان:

غَشِيتُ ديــارًا بالبقيع فثَهْمَدِ ... دَوارسَ قد أَقْوَينَ مِن أُمِّ مَعبَدِ
أَربَّـــتْ بها الأرواحُ كـلَّ عَشيّةٍ ... فلم يبق إلا آلُ خَـيـمٍ مُنضَّدِ
وغـيرُ ثـلاثٍ كالحَمام خَوالدٍ ... وهــابٍ مُـحِـيـلٍ هـامـدٍ مُتلبِّدِ
فلما رأيـــتُ أنهــا لا تُجيبني ... نَهضتُ إلى وَجناءَ كالفَحل جَلْعَدِ
جُماليّةٍ لم يُبقِ سَـيري ورِحلتي ... على ظَهرها من نَيِّها غيرَ مَحفِدِ
متى مـا تُكلِّفْها مَـآبـةَ مَنهَلٍ ... فتُستَعفَ أو تُنهَكْ إليه فتَجْهَدِ
تَـرِدْه ولما يُخـرِجِ السَّوطُ شأوَها ... مَرُوحًا جَنُوحَ الليلِ ناجيةَ الغَدِ
كهَمِّك إن تَجهَدْ تَجِدْها نَجيحةً ... صَبورًا وإن تَسترخِ عنها تَزَيَّدِ
وتَنضِحُ ذِفْـراهـا بـجَـونٍ كأنّه ... عَصِيمُ كُحَيلٍ في المراجل مُعْقَدِ
وتَـلْـوِي بـرَيّـانِ العَسِيب تُمِرُّه ... على فَرْجِ محروم الشرابِ مُجدَّدِ
تُـبـادِرُ أغــوالَ الـعَـشِيِّ وتَتّقي ... عُلالةَ مَلوِيٍّ من القِدِّ مُـحْـصَدِ
كخنساءَ سَفْعاءِ المَلاطِمِ حُرّةٍ ... مُـسـافِـرةٍ مَــزؤودةٍ أُمِّ فـرقَـدِ
غَـدَت بـسـلاحٍ مِثلُه يُتَّقى به ... ويُؤمِن جأشَ الخائفِ المُتوحِّدِ
وسامِعتَينِ تَعرف العِتْق فيهما ... إلى جِذْرِ مَدلوكِ الكُعوب مُحدَّدِ
ونـاظـرتَـينِ تَـطْـحَـرانِ قَـذاهـما ... كـأنهـما مَـكـحـولـتـانِ بـإثـمِـدِ
طَبَاها ضَحاءٌ أو خَلاءٌ فخالَفَت ... إليه السِّباعُ في كِناسٍ ومَرقَدِ
أضاعَت فلم تَغفِر لها خَلَواتُها ... فـلاقَـتْ بيانًا عند آخِـرِ مَعهَدِ
دمًا عند شِلْوٍ تَحجُلُ الطيرُ حوله ... وبَـضْـعَ لِـحامٍ في إهـابٍ مُقدَّدِ
وتَنفُضُ عنها غَيبَ كلِّ خَميلةٍ ... وتَخشَى رُماةَ الغَوثِ من كلِّ مَرصَدِ

فجالتْ على وَحْشِيِّها وكأنّها مُسَربَلةٌ في رازِقيٍّ مُعضَّدِ
ولم تَدرِ وَشْكَ البَيْنِ حتى رأَتْهمُ وقد قَعدُوا أنفاقَها كلَّ مَقعَدِ
وثاروُا بها مِن جانبَيها كِليهما وجالتْ وإن يُجْشِمْنَها الشَّدَّ تَجهَدِ
تَبُذُّ الأُلى يأتينَها مِن ورائها وإن تتقدمْها السَّوابقُ تَصطَدِ
فأَنقَذها مِن غَمْرةِ الموت أنها رأت أنها إن تَنظُرِ النَّبلَ تُقصَدِ
نَجاءٌ مُجِدٌّ ليس فيه وَتيرةٌ وتَذبيبُها عنها بأَسحَمَ مِذوَدِ
وجَدَّت فأَلْقت بينهنّ وبينها غبارًا كما ثارت دَواخنُ غرقَدِ
بمُلتئماتٍ كالخَذاريفِ قُوبلَت إلى جَوشَنٍ خاظِي الطَّريقة مُسنَدِ
إلى هَرِمٍ تهجيرُها ووسيجُها تَرُوحُ من الليل التِّمام وتَغتَدِي
إلى هرمٍ سارت ثلاثًا من اللِّوَى فنِعمَ مسيرُ الواثق المُتعمِّدِ
سواءٌ عليه أَيُّ حينٍ أتيتَه أساعةُ نَحسٍ يُتَّقى أم بأَسْعُدِ
ألَيسَ بضَرّاب الكُماة بسيفِه وفَكّاك أغلالِ الأسيرِ المُقيَّدِ
كليثٍ أبي شِبْلَين يَحمي عرينَه إذا هو لاقَى نجدةً لم يُعرِّدِ
ومِدرَهُ حربٍ حَمْيُها يُتَّقى به شديدُ الرِّجامِ باللسانِ وباليَدِ
وثِقْلٌ على الأعداءِ لا يَضعُونه وحَمّالُ أثقالٍ ومأوَى المُطرَّدِ
ألَيسَ بفَيّاضٍ يَداه غَمامةٌ ثِمالُ اليتامى في السِّنِينَ مُحمَّدِ
إذا ابتدَرَت قيسُ بن عَيلان غايةً مِن المجدِ مَن يَسبِقْ إليها يُسوَّدِ
سَبَقتَ إليها كُلَّ طَلْقٍ مُبرِّزٍ سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مُجلَّدِ
كفضلِ جَوادِ الخيلِ يَسبِقُ عَفْوُه السـ ـسِراع وإن يَجهَدْن يَجهَدْ ويَبعُدِ
تَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكثِّر غنيمةً بنَهكَةِ ذي قربى ولا بحَقَلَّدِ

سوى رُبُعٍ لم يأت فيه مَخانةً ... ولا رَهَقًا من عائذٍ مُتهوِّدِ
يَطِيب له أو افتراصٍ بسيفِه ... على دَهَشٍ في عارضٍ مُتوقِّدِ
فلو كان حمدٌ يُخلِد الناسَ لم تَمُتْ ... ولكنّ حمدَ الناسِ ليس بمُخلِدِ
ولكنّ منه باقياتٍ وِراثةً ... فأورِثْ بَنِيك بعضَها وتَزوَّدِ
تَزوَّدْ إلى يومِ المَمات فإنه ... ولو كَرِهتْه النفسُ آخرُ مَوعِدِ

الطُّرَّة

غَشِيتُ ديارًا بالبقيع فثَهْمَدِ ... دَوارسَ قد أَقْوَينَ مِن أُمِّ مَعبَدِ

(غشيت) أتيت (ديارًا) جمع دار (بالبقيع) موضع فيه أُرُومُ الشجر من ضروب شتى (فثهمد) موضع (دوارس قد أقوين) خلون (من أم معبد) عَلم.

أَرَبَّتْ بها الأرواحُ كلَّ عَشيّةٍ ... فلم يبق إلا آلُ خَيمٍ مُنضَّدِ

(أربت بها) أقامت (الأرواح) جمع ريح (كل عشية) آخر النهار (فلم يبق إلا آل) شخص (خيم) بالفتح: اسم جنس خيمة (منضد) مجعول بعضه فوق بعض.

وغيرُ ثلاثٍ كالحَمام خَوالدٍ ... وهابٍ مُحيلٍ هامدٍ مُتلبِّدِ

(وغير) أَثافٍ (ثلاث كالحمام) اسم جنس حمامة (خوالد) باقيات مقيمات، جمع خالدة (وهاب) عليه هَبوة، أي: غَبَرة (محيل) آتٍ عليه الحول (هامد) متغير دارس (متلبد) لاصق بعضه ببعض.

فلما رأيتُ أنها لا تُجيبني ... نَهضتُ إلى وَجناءَ كالفَحل جَلْعَدِ

(فلما رأيت أنها لا تجيبني نهضت) قمت (إلى) ناقة (وجناء) عظيمة الوجنتين، أو تشبه الوجين: ما غلظ من الأرض (كـ)ـالجمل (الفحل) المُعَدّ للضراب (جلعد) شديدة.

جُماليّةٍ لم يُبقِ سَيري ورِحلتي   على ظَهرها من نَيِّها غيرَ مَحفِدِ

(جمالية) كالجمل في عظم الخلق (لم يبق سيري ورحلتي) ارتحالي (على ظهرها من نيها) شحمها (غير محفد) أصل السنام.

متى ما تُكلِّفْها مَآبةَ مَنهَلٍ   فتُستَعفَ أو تُنهَكْ إليه فتَجْهَدِ

(متى ما تكلفها) تحملْها (مآبة) سير أول النهار إلى المنهل والإياب عشية (منهل) مكان ورود (فتستعف) يؤخذ عفوها في السير (أو تنهك) يبالغ في ضربها (إليه فتجهد) تتعب.

تَرِدْه ولما يُخرِجِ السَّوطُ شأوَها   مَرُوحًا جَنُوحَ الليلِ ناجيةَ الغَدِ

(ترده ولما يخرج) يستخرج (السوط) آلة الضرب (شأوها) عفوها وما تسمح به نفسها (مروحًا) شديدة الفرح (جنوح الليل) تميل نشاطًا إذا سارت فيه (ناجية) سريعة (الغد) البكرة.

كهَمِّك إن تَجهَدْ تَجِدْها نَجيحةً   صَبورًا وإن تَسترخِ عنها تَزَيَّدِ

(كهمك) إرادتك (إن تجهد تجدها نجيحة) سريعة (صبورًا) كثيرة الصبر (وإن تسترخ عنها تزيد) تسير التزيُّدَ، لضرب من السير فوق العَنَق.

وتَنضِحُ ذِفْراها بجَونٍ كأنّه   عَصِيمُ كُحَيلٍ في المراجل مُعْقَدِ

(وتنضح) ترش (ذفراها) عظمان خلف أذنيها (بـ)ـعرَق (جون) أسود (كأنه عصيم) أثر بقية (كحيل) كزُبيرٍ: ما يطلى به (في المراجل) جمع مِرجل، للقدر (معقد) مطبوخ.

وتَلوي بريّانِ العَسِيب تُمِرُّه   على فَرْجِ محروم الشراب مُجدَّدِ

(وتلوي) تضرب يمينًا وشمالًا (بـ)ـذنَب (ريان) ممتلئ (العسيب) عظم الذنب (تمره) تلصقه (على فرج) خِلْفٍ (محروم) ممنوع (الشراب مجدد) مقطوع الأطْباء.

تُبادِرُ أغوالَ العَشِيِّ وتَتّقي عُلالَةَ مَلويٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ

(تبادر أغوال) مخاويف، جمع غُول للمهلك (العشي وتتقي) تحذر (علالة) وسط سوطٍ (ملوي) مفتول (من القد) ما قُدَّ من الجلد، أي: قطع (محصد) محكم الفتل.

كخنساءَ سَفْعاءِ المَلاطِمِ حُرّةٍ مُسافِرةٍ مَزؤودةٍ أُمِّ فرقَدِ

(كـ)ـبقرة وحش (خنساء) قصيرة الأنف (سفعاء) سوداء (الملاطم) الخدود (حرة) كريمة (مسافرة) خارجة من أرض إلى أرض (مزؤودة) مذعورة (أم فرقد) ولد بقرة وحش كالفُرقُود.

غَدَت بسلاحٍ مِثلُه يُتَّقى به ويُؤمِن جأشَ الخائفِ المُتوحِّدِ

(غدت) ابتكرت (بـ)ـقرنين كـ(ـسلاح مثله) أي: السلاح (يتقى) يقابَل (به ويؤمن) يثبِّت (جأش) صدر (الخائف المتوحد) المنفرد.

وسامِعتَينِ تَعرِف العِتْق فيهما إلى جَذْر مَدلوكِ الكُعوب مُحدَّدِ

(و) أذنين (سامعتين تعرف) تعلم (العتق) الكرم (فيهما إلى) مع (جذر) بالفتح والكسر: أصل قرن (مدلوك) مملس (الكعوب) العُقَد من القرن (محدد) ذي حدة.

وناظرتَينِ تَطْحَرانِ قَذاهما كأنهما مَكحولتانِ بإثمِدِ

(و) عينين (ناظرتين تطحران) ترميان (قذاهما) وسخهما (كأنهما مكحولتان بإثمد) كحل.

طَبَاها ضَحاءٌ أو خَلاءٌ فخالَفَت إليه السِّباعُ في كِناسٍ ومَرقَدِ

(طباها) دعاها (ضحاء) غداء (أو خلاء) خلو (فخالفت إليه السباع في كناس) الكناس والمكنس مكان الظبي (ومرقد) مكان رُقاد.

أضاعَت فلم تَغفِر لها خَلَواتِها فـلاقَـتْ بيانًا عند آخِــرِ مَعهَدِ

(أضاعت) تركت ولدها وغفلت عنه (فلم تغفر) تستر (لها خلواتها) جمع خلوة، تنازعٌ بين أضاعت وتغفر (فلاقت) صادفت (بيانًا) دليلًا (عند آخر معهد) موضع عهدته فيه.

دمًا عند شِلْوٍ تَحجُلُ الطيرُ حوله وبَـضْـعَ لِـحامٍ في إهـابٍ مُقَدَّدِ

(دمًا) بدل من «بيانًا» (عند شلو) بقية الجلد لا أطراف فيه (تحجل) تثب (الطير حوله وبضع) بالفتح والكسر: قِطَع، اسم جنس بضعة (لحام) جمع لحم (في إهاب) جلد (مقدد) مقطع.

وتَنفُضُ عنها غَيبَ كلِّ خَميلةٍ وتَخشَى رُماةَ الغَوثِ من كلِّ مَرصَدِ

(وتنفض) كتنظر وزنًا ومعنًى (عنها غيب) ما غاب عنها وما غيَّب عنها الأشياء (كل خميلة) رملة ذات شجر صار لها كالخَمْل (وتخشى رماة) جمع رام (الغوث) حيّ من طيء معروف بالرماية (من كل مرصد) مكان خوف.

فجالتْ على وَحْشِيِّها وكأنّها مُـسَربَـلـةٌ في رازِقــيٍّ مُعضَّدِ

(فجالت) جاءت وذهبت (على وحشيها) جانبها الأيمن، نسبة للوحشة؛ لخلوِّه من الحالب والراكب (وكأنها مسربلة) ملبسة سربالًا، أي: قميصًا (في رازقي) ثوب أبيض (معضد) مخطط.

ولم تَدرِ وَشْـكَ البَينِ حتى رأَتْهمُ وقد قَعدُوا أنفاقَها كلَّ مَقعَدِ

(ولم تدر) تعلم (وشك) سرعة (البين) الفراق (حتى رأتهم) أي الرماة (وقد قعدوا أنفاقها) طرقها (كل مقعد) قُعود أو موضعه.

وثــارُوا بها مِـن جانبَيها كِليهما وجالتْ وإن يُجْشِمْنَها الشَّدَّ تَجهَدِ

(وثاروا بها) وثبوا (من جانبيها كليهما وجالت وإن يجشمنها) يكلفنها ويحملنها (الشد) الجري (تجهد) تسرع.

تَـبُـذُّ الأُلى يأتينَها مِـن ورائها وإن تتقدمْها السَّوابقُ تَصطَدِ

(تبذ الألى) اللاتي (يأتينها من ورائها) خلفها (وإن تتقدمها السوابق تصطد) تقتلهن.

فأَنقَذها مِـن غَـمْـرةِ الـموت أنها رأت أنها إن تَنظُرِ النَّبلَ تُقصَدِ

(فأنقذها) خلصها (من غمرة) شدة (الموت أنها رأت أنها إن تنظر) تنتظر (النبل) اسم جمع سهم (تقصد) تُقتَل، رماه فأقصده: أصاب مقتله.

نَـجـاءٌ مُـجِـدٌّ ليس فيه وَتـيـرةٌ وتَذبيبُها عنها بأَسحَمَ مِـذوَدِ

(نجاء) إسراع (مجد) مجتهد (ليس فيه وتيرة) تلبث وفتور (وتذبيبها) ردُّها الكلاب ودفعها لها (عنها بـ)ـقرن (أسحم) أسود (مذود) مِدفع، مِفعل من ذاد إذا ردَّ.

وجَـدَّت فأَلْقت بينهنّ وبينها غبارًا كما ثـارت دَواخــنُ غَرقَدِ

(وجدت) اجتهدت (فألقت بينهن) أي: الكلاب (وبينها غبارًا كما ثارت) ارتفعت (دواخن) جمع دخان:

وفي الدخان استندروا دواخنا كــذا عُــثَــان جمـعـوا عـواثـنـا

(غرقد) شجر.

بمُلتئماتٍ كالخَذاريفِ قُوبِلَت إلى جَوشَنٍ خاظِي الطَّريقة مُسنَدِ

(بـ)ـقوائم (ملتئمات) يشبه بعضها بعضًا (كالخذاريف) جمع خذروف خشبة تلعب بها الصبيان (قوبلت) جُعل بعضها يقابل بعضًا (إلى) مع (جوشن) صدر (خاظي) كثير لحم متراكب (الطريقة) لحمة أعلى الصدر (مسند) مرتفع.

إلى هَـرِمٍ تهجيرُها ووسيجُها تَـرُوحُ من الليل التِّمام وتَغتَدِي

(إلى هرم تهجيرها) سيرها الهاجرة (ووسيجها) إسراعها (تروح من الليل التمام) أطول ليالي السنة (وتغتدي).

إلى هرمٍ سارت ثلاثًا من اللِّوَى فنِعمَ مسيرُ الـواثـق المُتعمِّدِ

(إلى هرم سارت ثلاثًا من اللوى) موضع (فنعم مسير) سير (الواثق) بمسيره (المتعمد) القاصد.

ســـواءٌ عليه أَيُّ حـيـنٍ أتيتَه أساعةُ نَحْسٍ يُتَّقى أم بأَسْعُدِ

(سواء عليه أي حين) وقت (أتيته أساعة نحس) شر (يتقى أم بأسعد) جمع سعد ضد شر.

ألـيـسَ بــضَرّاب الـكُـماة بسيفِه وفَـكّـاك أغـلالِ الأسـيـرِ المُقيَّدِ

(أليس بضراب الكماة بسيفه) جمع كَميّ، للشجاع الذي يكمي شجاعته ليغر أقرانه (وفكاك أغلال) جمع غُلّ، للقيد (الأسير) المأسور (المقيد).

كليثٍ أبي شِبْلَين يَحمي عرينَه إذا هـو لاقَـى نـجـدةً لم يُـعـرِّدِ

(كليث) أسد (أبي شبلين) تثنية شبلٍ، لولد الأسد (يحمي) يمنع (عرينه) مكانه من الأجمة (إذا هو لاقى نجدة) شدةً وجرأة (لم يعرد) يتأخر.

ومِـدرَهُ حـربٍ حَمْيُها يُتَّقى به شديدُ الـرِّجـامِ باللسانِ وباليَدِ

(ومدره) مِدْرأ، أي: مدفع (حرب حميها) شدتها (يتقى) يدفع (به شديد الرجام) المراجمة والرمي (باللسان) لفصاحته (وباليد) لمضيِّه.

وثِقْلٌ على الأعـداءِ لا يَضْعُونه وحَمّـالُ أثقالٍ ومـأوَى المُطرَّدِ

(وثقل) ثقيل (على الأعداء لا يضعونه) يسقطونه (وحمال أثقال) من أمْر العشيرة (ومأوى المطرد) المطرود عن عشيرته.

ألـيـسَ بـفَـيّـاضٍ يَـداه غَـمامـةٌ ثِـمالُ اليتامى في السِّنِينَ مُحمَّدِ

(أليس بفياض) كثير عطاء يفيض على القوم (يداه غمامة) كسحابة وزنًا ومعنًى (ثمال) -بالكسر- أهلِ بيتٍ يُطعم (اليتامى) جمع يتيم لميت الأب:

فـائـدةٌ الـيُـتْـمُ في الإنـسـانِ   مِـن قِـبَـل الأب بـلا بهـتـانِ
وفي الـبـهـائـم مـن الأم فقطْ   والـطـيرِ منها مـعًـا بـلا شططْ

(في السنين) الشدائد، جمع سَنة بالفتح، والكسرُ في الجمع (محمد) كمعظم: يحمد كثيرًا.

إذا ابتدَرَت قيسُ بن عَيلان غايةً   مِن المجدِ مَن يَسبِقْ إليها يُسوَّدِ

(إذا ابتدرت قيس بن عيلان) قبيلته (غاية) مدى (من المجد) الشرف (من يسبق إليها يسود) يجعل سيدًا.

سَبقتَ إليها كُـلَّ طَـلْـقٍ مُـبرِّزٍ   سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مُجلَّدِ

(سبقت إليها كل) رجل (طلق) بيِّن الفضل معطاء (مبرز) يسبق إلى الكرم والخير:

مُـبرِّزٌ بـالـكـسر مـا عـلا على   أقـرانـه لـكـونـه عـنـهـم عَـلا

(سبوق إلى الغايات غير مجلد) مضروب على الجلد، شبَّهه بالفرس السبوق دون ضرب جلده.

كفضلِ جَوادِ الخيلِ يَسبِقُ عَفْوُه السـ   ـسِراعَ وإن يَجهَدْن يَجهَدْ ويَبعُدِ

(كفضل جواد الخيل يسبق عفوه) ما جاء منه عفوًا من غير أن يجهد (السراع) من الخيل (وإن يجهدن) في السير (يجهد) فيه (ويبعد) عنهن.

تَـقِـيٌّ نَـقِـيٌّ لم يُـكـثِّـر غَنيمةً   بنَهكةِ ذي قربى ولا بحَقَلَّدِ

(تقي) زكي (نقي) نظيف (لم يكثر غنيمة) ما يؤخذ من العدو كالغُنم والمغنم (بنهكة) نقص وإضرار (ذي قربى) قرابة (ولا بحقلد) كعَملَّس: سيئ الخلق.

سـوى رُبُـعٍ لم يـأت فيه مَخانةً   ولا رَهَـقًـا مـن عـائـذٍ مُتهوِّدِ

(سوى ربع لم يأت فيه مخانة) خيانة (ولا رهقًا) محركًا: ظلمًا (من عائذ) معتصم (متهود) مطمئن ساكن إليه.

يَطِيب لـه أو افــتراصٍ بسيفِه   على دَهَــشٍ في عــارضٍ مُتوقِّدِ

(يطيب) يَحِلّ (له أو افتراص) ضرب وقطع (بسيفه) له أكثر من ألف اسم (على دهش) عجلة (في) جيش (عارض) يشبه العارض، للنوء المعترض في أفق السماء (متوقد).

فلو كان حمدٌ يُخلِد الناسَ لم تَمُتْ   ولكنّ حمدَ الناسِ ليس بمُخلِدِ

(فلو كان حمد) ذكر بالجميل (يخلد) يبقي (الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد).

ولــكــنّ مــنــه بــاقــيــاتٍ وِراثــةً   فــأورِثْ بَنِيك بعضَها وتَــزوَّدِ

(ولكن منه باقيات وراثة) وبالهمز: موروثة (فأورث بنيك بعضها وتزود) احمل الزاد.

تَــزوَّدْ إلى يــومِ الـمَـمـات فإنه   ولو كَرِهتْه النفسُ آخـرُ مَوعِدِ

(تزود إلى يوم المات فإنه ولو كرهته) أبغضته (النفس آخر موعد) وقت معلوم.

وقال يمدح سنان بن حارثة:

أَمِـن آلِ ليلَى عَـرفتَ الطُّلُولا ... بـذِي حُـرُضٍ مـاثـلاتٍ مُثُولا
بَـلِـينَ وتَحـسَـبُ آيـاتِهـنـ ... ـن عن فَـرْطِ حولَينِ رَقًّـا مُحِيلا
إلـيـكَ سِـنـانُ غـداةَ الـرَّحِـيـ ... ـلِ أعصِي النُّهاةَ وأُمضِي الفُؤولا
فـلا تـأمَـنِـي غَــزْوَ أفـراسِـه ... بَـنِي وائـلٍ وارهَـبِـيه جَـدِيـلا
وكـيـف اتّـقـاءُ امـرئٍ لا يَـؤو ... بُ بالقومِ في الغزوِ حتى يُطِيلا
بـشُـعْـثٍ مُـعـطَّـلـةٍ كـالـقِـسِيِّ ... غَــزَون مخـاضًـا وأُدِّيـنَ حُـولا
نَـواشِـزَ أطـبـاقِ أعـنـاقِـهـا ... وضُـمَّـرَهـا قـافـلاتٍ قُـفُـولا
إذا أدلَـجُـوا لِـحِـوالِ الـغِـوا ... رِ لم تُلفَ في القوم نِكْسًا ضَئيلا
ولـكـنّ جَـلْـدًا جميعَ الـسِّـلا ... حِ لـيـلـةَ ذاك عِـضًّـا بَسِيلا
فـلـمّـا تَـبـلَّـجَ مـا فـوقَـه ... أَنــاخَ فـشَـنَّ عليه الشَّلِيلا
وضـاعَـفَ مِـن فوقها نَـثْـرةً ... تَـرُدُّ الـقَـواضـبَ عنها فُلُولا
مُـضـاعَـفَـةً كـأَضـاةِ المَسِيلِ ... تُـغـشِّي عـلى قَـدمَـيـه فُـضُـولا
فـنَـهْـنَـهَـهـا سـاعـةً ثُـم قا ... ل للوازِعيهنّ خَـلُّوا السَّبيلا
فـأَتـبَـعـهـم فَـيـلَـقًـا كـالـسَّـرا ... ب جـأْواءَ تُتْبِع شَخْبًا ثُعُولا
عَـنـاجِـيـجَ في كـلِّ رَهْـوٍ تَـرَى ... رِعـالًا سِراعًـا تُـبـارِي رَعِيلا
جَـوانِـحَ يَخلُجْن خَـلْـجَ الظِّبا ... ءِ يَركضْن مِيلًا ويَنزِعْن مِيلا
فـظَـلَّ قَـصِـيرًا عـلى صحبه ... وظـلَّ عـلى الـقـوم يـومًـا طويلا

الطَّرَة

أمِـن آلِ ليلَى عَـرفـتَ الطُّلُولا ‌ ‌ ‌ ‌ بِـذِي حُـرُضٍ مـاثـلاتٍ مُثُولا

(أمن آل ليلى عرفت الطلولا) جمع طلل: ما تشخص من آثار الديار (بذي حرض) واد بعينه (ماثلات) منتصبات، وهي من الأضداد (مثولًا) انتصابًا.

بَـلِـيـنَ وتحـسَـبُ آيـاتِهـنـ ‌ ‌ ‌ ‌ ـن عن فَـرْطِ حولَيْنِ رَقًّا مُحِيلا

(بلين) درسن (وتحسب) تظن (آياتهن) علاماتهن (عن) بعد (فرط) مضيّ (حولين رقًّا) ما يُكتب فيه (محيلًا) آت عليه حول.

إلـيـكَ سِـنـانُ غـداةَ الـرَّحِـيـ ‌ ‌ ‌ ‌ ـلِ أَعصِي النُّهاةَ وأُمضِي الفُؤولا

(إليك سنان غداة الرحيل) الارتحال (أعصي) كأرمي: ضد أطيع (النهاة) جمع ناه (وأمضي) أنفذ (الفؤول) جمع فأل بالهمز والألف، وهو التيمن بسماع كلام حسن، كأن تُسمِع المريض أو المسافر يا سالم ويا غانم.

فـلا تـأمَـنِـي غَـزْوَ أفـراسِـه ‌ ‌ ‌ ‌ بَـنِـي وائـلٍ وارهَـبِـيـه جَـدِيـلا

(فلا تأمني) تسكن قلوبكم (غزو) سير قاصد القتال والانتهاب (أفراسه) جمع فرس (بني وائل) قبيلة (وارهبيه) خافيه يا (جديلـ)ـة قبيلة أخرى.

وكـيـف اتّـقـاءُ امـرئٍ لا يَـؤو ‌ ‌ ‌ ‌ بُ بالقومِ في الغزوِ حتى يُطِيلا

(وكيف اتقاء) اجتناب (امرئ لا يؤوب) يرجع (بالقوم في الغزو حتى يطيل) الغزو.

بـشُـعْـثٍ مُـعـطَّـلـةٍ كـالـقِـسِيِّ ‌ ‌ ‌ ‌ غَـزَون مَخاضًا وأُدِّيـنَ حُولا

(بـ)ـخيل (شعث) مغبرّة (معطلة) لا أرسان لها (كالقسي) جمع قوس (غزون مخاضًا) حوامل (وأدين) رددن إلى أهلهن (حولًا) جمع حائل للتي لم تحمل.

نَــواشِـــزَ أطــبــاقِ أعــنــاقِـهــا وضُــمَّــرَهــا قــافــلاتٍ قُــفُــولا

(نواشز) مرتفعة الأكتاف **(أطباق أعناقها)** جمع طبق، لما يغطى به، كنى به عن عرض أحنائها **(وضمرها قافلات)** راجعات من السمن للهزال **(قفولًا)**.

إذا أَدلَــجُــوا لِــحِــوالِ الــغِـوا رِ لم تُلفَ في القوم نِكْسًا ضَئيلا

(إذا أدلجوا) ساروا الليل كله **(لحوال)** طلب، مصدر حاول **(الغوار)** الغارة **(لم تلف في القوم نكسًا)** ضعيفًا لا خير فيه **(ضئيلًا)** مهزولًا نحيفًا.

ولــكــنّ جَــلْــدًا جميــعَ الــسِّــلا حِ لــيــلــةَ ذاك عِــضًّــا بَسِيلا

(ولكنـ)ـك تُلفى **(جلدًا)** صابرًا **(جميع)** مجتمع **(السلاح)** أي: معك كله **(ليلة ذاك)** الإدلاج للغارة **(عضًّا)** داهية **(بسيلًا)** شجاعًا كريه المنظر.

فــلــمّــا تَــبــلَّــجَ مــا فــوقَــه أَنــاخَ فــشَــنَّ عليه الشَّلِيلا

(فلما تبلج ما فوقه) أضاء الصبح **(أناخ)** أبرك **(فشن)** بإعجام وإهمال: صبَّ **(عليه الشليل)** كأمير: الدرع.

وضــاعَــفَ مِــن فوقها نَــثْــرةً تَــرُدُّ الــقَــواضــبَ عنها فُلُولا

(وضاعف) كرَّر **(من فوقها نثرة)** بالراء واللام: درعًا سابغة **(ترد)** السيوف **(القواضب)** القاطعة **(عنها فلولًا)** مثلمة الحدود، جمع فَلّ، بالفتح.

مُــضــاعَــفَــةً كــأَضــاةِ المَسِيلِ تُــغــشِّي عــلى قَــدمَــيــه فُــضُــولا

(مضاعفة) مكررة النسج **(كأضاة المسيل تغشي)** تغطي **(على قدميه فضولًا)** الأطراف.

فــنَــهْــنَــهَــهــا ســاعــةً ثُــم قا ل للوازِعيهنّ خَــلُّــوا السَّبيلا

(فنهنهها) ردها **(ساعة ثم قال للوازعيهن)** المانعين الخيل **(خلوا)** اتركوا **(السبيل)** الطريق.

فـأَتـبَـعـهـم فَـيـلَـقًـا كـالـسَّرا ... ب جــأواءَ تُتْبع شَخْبًا ثَعُولا

(فأتبعهم فيلقًا) جيشًا عظيمًا، وأصله الداهية (كالسراب) ما تراه وسط النهار كالماء (جأواء) مغبرة من صدإ الحديد (تتبع شخبًا) خروج لبن (ثعولًا) وهي التي يركب خِلْفها خِلفٌ صغير[1].

عَـنـاجِـيـجَ في كـلِّ رَهْــوٍ تَـرَى ... رِعــالًا سِراعًــا تُـبـارِي رَعِيلا

(عناجيج) طوال الأعناق، جمع عُنجوج كعصفور (في كل رهو) ما انخفض من الأرض (ترى رعالًا) جمع رعيل ورعلة، للقطعة من الخيل (سراعًا) جمع سريع (تباري رعيلًا).

جَـوانِـحَ يَخلُجْن خَـلْـجَ الظِّبا ... ءِ يَركضْـن مِيـلًا ويَنزِعْـن مِيـلا

(جوانح) مائلات في العَدْو نشاطًا، جمع جانح (يخلجن) يسرعن (خلج الظباء) جمع ظبي (يركضن) يضربن (ميلًا) بالكسر: قدر مد البصر (وينزعن) يكففن عن الجري (ميلًا).

فـظَـلَّ قَـصِــيرًا عـلى صحبه ... وظـلَّ عـلى الـقـوم يـومًـا طويلا

(صحبه) جمع صاحب.

(١) والذي حُفظ في الطرة: (ثُعُولًا) جمع ثعل، لزائد أخلاف الناقة.

المربي

markaz.almurabbi@gmail.com